وزارة الثقافة

الجهاز القومي للتنسيق الحضاري

جزيرة الزمالك

القيمة والتراث

سلسلة ذاكرة المدينة

NOVOTEL

فريق البحث العلمي

أ.د. محمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح
أستاذ الاثار الاسلامية- كلية الاداب-جامعة عين شمس

أ.م.د. إسلام عاصم عبد الكريم بيومي
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر والإرشاد السياحي بالمعهد العالي للسياحة وترميم الآثار بأبي قير

د. إسلام محمد أحمد عبد القدوس
مدرس الهندسة المعمارية والتصميم المعماري بالمعهد العالي للهندسة والتكنولوجيا بالبحيرة

أ. كريمة حسين احمد نصر
مدرس مساعد - كلية الاداب - جامعة عين شمس

أ. إسراء حميدو أبو زيد
باحث ماجستير- كلية الاداب جامعة عين شمس

المناطق التراثية في مصر، هي درة التاج في الأحياء والمدن المصرية، فهي الشاهد على تراكم حضارات وثقافات تتابعت خلال عقود مضت، وهي دليل على أن المصريين تمكنوا من التعامل مع كافة الثقافات والمدارس المعمارية التي مرت عليهم، وتمكنوا من تمصيرها، لتظل صروحاً نعتزبها ونفخر بوجودها على أرض الوطن.

من هنا كان لزاماً على الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، أن يسعى جاهداً للحفاظ على هذه الهوية المعمارية، التي تميز مصر عن غيرها، وقد اتخذ الجهاز في سبيل ذلك عدة خطوات للحفاظ على هذا التراث، من بين هذه الخطوات إصدار أدلة إرشادية خاصة بكل منطقة، لوضع معايير الحفاظ عليها، والبناء الحديث في هذه المناطق، والكثافات البنائية والألوان الخارجية للمباني، وغيرها من الإجراءات التي تضمن الحفاظ على صياغة هذه المناطق، وعدم المساس بهيئتها المعمارية، ومنع التشويه أو التعدي على هذه المناطق والحفاظ على نسيجها العمراني.

وجزيرة الزمالك إحدى هذه المناطق ذات الطابع المعماري المتميز، فهي تكتنز بالقصور والعمائر ذات الطرز النادرة. هذه الكنوز نتاج عصور مضت وتعاقبت عليها مدارس معمارية متنوعة، شيدها مصريون وأجانب، ولا يزال جانباً هاماً منها قائماً حتى الآن.

مهندس إستشاري / محمد أبو سعدة
رئيس الجهاز القومي للتنسيق الحضاري

لماذا هذا الكتاب؟

لكل حي في مصر قصة تُروى، وحكاية جديرة بالتأمل، بغض النظر عن مستوى سكانها الاجتماعي والاقتصادي، وحي الزمالك زاخر بقصصه وحكاياته، هذا الحي الأرستقراطي الهادىء، المتنوع بطرزه المعمارية، التي لا تقل أهمية عن الذين سكنوه، حيث تعاقبت عليه أجيال وأجيال، مما جعله جدير بالحفاظ عليه، وعلى ثرواته المعمارية ذات التنوع المبهر، والنسيج المجتمعي لهذا الحي لا يقل أهمية عن نسيجه العمراني الذي يكاد يتوحد مع قاطنيه.

بين دفتي هذا الكتاب، نستعرض قصصاً متنوعة عن العلاقات المتشابكة التي جمعت بين الحجر والبشر، ونفتح الباب على مصراعيه أمام جهود الباحثين في تراث هذا الحي، لأننا ندرك أن تعميق مفاهيم الشعور بالقيمة لا يتبدى إلا بشعور المواطن العادي بقيمة الأماكن التي يسكنها أو يتعامل مع مؤسساتها.

طامحين إلى أن تظل الزمالك من بين الأحياء التي نفخر بطرزها وسكانها أيضاً، وهو ما يتطلب تكاتف المجتمع المدني مع مؤسسات الدولة، من أجل الحفاظ على هذا التراث الجدير بصونه والحفاظ عليه.

تمهيد

الزمالك هي تراث زاخر يحوي تاريخ وعمارة، فهي جزيرة إلتقى فيها شقي التراث لفترة مهمة في تاريخ مصر، فارتبطت بواحد من باعثي نهضة مصر المعمارية في العصر الحديث وهو الخديو إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩م) لتظل جزيرة الزمالك - بعد ان اولاها اهتمام وجعل بها أحد اهم قصوره - مكان صفوة المجتمع المصري لتصبح رمز المجتمع الراقي، وهو ما جذب فئات مختلفة إلى السكنى في الزمالك تنوعت ما بين الأجانب - وبخاصة الانجليز- وكذا الباحثين عن الهدوء والبعد عن زخم القاهرة وزحامها، واصبحت مقر الابداع فاختارها الفنانين والمبدعين لتكون محل ولادة إبداعاتهم ومقر اعتزالهم وهدنتهم التي يلجؤون فيها الى السكينة والهدوء اللذان قد لا يتوافران في مكان آخر داخل القاهرة.

هذا التنوع الفريد ما بين الاجانب الذين وجدوا في الزمالك ضالتهم والمبدعين والفنانين والطبقة الارستقراطية حتى اصبحت مقر معظم السفارات، كان له إنعكاس واضح على عمارة جزيرة الزمالك التي كان أهم سماتها التنوع والجمال، وهذا ما يجعل امر الزمالك هو قصة تاريخ مصر الحديث الذي أثر في نسيج الزمالك السكاني و بالتالي انعكس هذا على التراث العمراني.

إننا وإن أردنا قراءة التراث العمراني والإنساني لمنطقة الزمالك وجب علينا تفسير العمران في سياقه التاريخي والإجتماعي ، فالزمالك بموقعها الفريد وعلاقتها المتأصلة بالطبقات الإجتماعية الأرستقراطية وبحكايات شخصياتها التي أسهمت وأثرت في الكثير من الأحداث التي شكلت بعضاً من وجه مصر الحديث، تعتبر منطقة مُتفردة التكوين والتكون فهي تُمثل مصر بتنوعها وتسامحها وتقبلها أو اختلافها مع الآخر، وهي أحد أهم البوابات التي غيرت مفهوم الإسكان وطبقاته بالإضافة لكون أرضها شهدت واحدة من أهم المعارك الفكرية في العمران المصري الحديث بين رواد التأصيل الفكري للأشكال المعمارية كمُعبر عن الهوية ورواد التغريب الذين ربطوا بين استخدام الأشكال الغربية كمُعبر عن الحداثة، معركة كان بطلها المستخدمين أنفسهم وثقافتهم مما انعكس مباشرة على اختياراتهم من خلال طرز مبانيهم. وقد انتهت بفوز الجميع ببيئة معمارية ثرية تحث العقل على التأمل وتخلق صورة حيوية للجزيرة تجعلها واحدة من أثرى المناطق عمرانياً وفكرياً وتاريخياً ببلدنا العزيز.

وقبل أن نتحدث عن حي الزمالك وتاريخ تكوينه، يجب أن نطل إطلالة سريعة على تاريخ مدينة القاهرة وامتداد عمرانها، حتى يمكننا ادراك لماذا اتجه العمران إلى الزمالك، فقد بدأ تكوين القاهرة – الحالية – في العصور الإسلامية منذ فتح عمرو بن العاص مصر وبنى العاصمة الجديدة – التي حلت محل الإسكندرية – الفسطاط في سنة ٦٤٢ م، ثم بنى العباسيون مدينة العسكر سنة ٧٥٠م إلى الشمال الشرقي من الفسطاط، وعندما استقر أحمد بن طولون أسس مدينة «القطائع» في سنة ٨٧٠م، ثم قام جوهر الصقلي بتأسيس القاهرة سنة ٩٦٩م لتكون العاصمة الجديدة لهم، فأصبحت القاهرة بذلك العاصمة الرابعة منذ الفتح الإسلامي لمصر. لتتسع القاهرة بعد ذلك في جميع الاتجاهات، وكان ذلك أمراً طبيعياً، حيث بمرور العصور امتلأ الفراغ بين القاهرة وما سبقها من مدن، والذي عرف بالظاهر الجنوبي للقاهرة، وامتدت القاهرة في العصر الفاطمي وما بعده جهة الشمال أيضاً حتى منطقة العباسية الحالية «الريدانية» وامتدت الى الغرب حتى وصلت الى النيل، والى الشرق حتى جبل المقطم.

واحتوت هذه الامتدادت للقاهرة على كثير من المباني السكنية وخاصة في الجهة الجنوبية، كما نجد البساتين وبيوت النزهة للأمراء والأعيان خاصة في الجهتين الشمالية والغربية، أما الجهة الشرقية من المدينة تحت سفح جبل المقطم فقد وجدنا بها المقابر، وكانت هذه المقابر امتداداً طبيعياً للقرافة الكبرى –منطقة اصطبل عنتر الحالية– والقرافة الصغرى– منطقة الإمام الشافعي حتى ميدان السيدة عائشة

الحالي-[1] وكانت الجهة الجنوبية في العصر الفاطمي عامرة بمساكن طوائف الجند وأفراد الشعب الذين التحقوا بخدمة الدولة، وتتابع بعد ذلك سكن عامة الشعب في ذلك الظهير حتى أفل نجم الخلافة الفاطمية في القاهرة، ونقل مقر الحكم إلى قلعة الجبل في دولة الأيوبيين،[2] وبنى صلاح الدين الأيوبي في أثناء ذلك سوراً[3] في سنة ١١٧١م، كما شرع في بناء قلعة الجبل في وسط هذا السور تقريباً على جبل المقطم في الجانب الشرقي لهذا السور، وقد ظل تخطيط هذا الظهير كما هو إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي حين فتح شارع محمد علي من ميدان الرميلة وحتى ميدان العتبة سنة ١٨٧٤م.[4] وقد كان امتداد القاهرة من الجهة الشمالية إلى منطقة المطرية وعين شمس في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي.

ظهر في العصر العثماني - بداية من النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي وما بعده- حركة تعمير في امتدادات القاهرة وخاصة في شمالي منطقة الريدانية ومنطقة غربي الخليج على النيل،[5] كذلك بنيت عدة قصور في منطقة شمال القاهرة بالعباسية.[6] حتى كان الاحتلال الفرنسي لمصر في يوليو ١٧٩٨م والذي كان ذا تأثير ملموس على القاهرة وضواحيها، فلقد تسلمت الحملة الفرنسية مصر كبلد شرقي لازال محتفظاً ليس بتقاليد العصور الوسطى فقط، بل وبتخطيط المدن والأساليب العتيقة في النواحي الاقتصادية والإدارية، وكان عليهم أن يطوروا مدينة القاهرة التي اتخذوا منها مركزاً للقيادة بحيث تتناسب مع احتياجاتهم من ناحية، ويحكموا السيطرة عليها من ناحية أخرى، لذلك أحدثوا في بداية دخولهم القاهرة عدة تعديلات على تخطيطها العمراني، بحيث كونوا شبكة من الطرق المتسعة تربط منطقة الأزبكية مقر القيادة بغربي القاهرة حيث الميناء النهري ببولاق وبشمالها الشرقي حيث الطريق إلى شرق الدلتا والشام، وبشرق القاهرة حيث مركز المدينة القديمة الاقتصادي ومنبع الثورات الشعبية.

١ - المقريزي، تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٩٨٨م،ج١، ص٣٦٠-٣٦١ ؛ محمد حسام الدين إسماعيل، منطقة الدرب الأحمر «دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي -دراسة أثرية تسجيلية «، رسالة ماجستير، كلية آداب سوهاج، قسم الآثار الإسلامية، جامعة أسيوط، ١٩٨٦م، ص٧.

٢ - المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٤٨ ؛ محمد حسام الدين إسماعيل، منطقة الدرب الأحمر، ص٧-١٠.

٣ - بدأ صلاح الدين الأيوبي في تقوية أسوار القاهرة الفاطمية وتوسعتها حتي شملت مدينة مصر (الفسطاط والعسكر والقطائع).

٤ -على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة وبلادها ومدنها الشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠م، ج٣، ص ص ٦٥، ٦٦، ٦٧-٦٩.

٥ - بركة الأزبكية كان اسمها بركة بطن البقرة، كان مكانها بستان المقسي، ثم أمر الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله بحفرها حوالي سنة ٤١٠ هـ/١٠١٩م لتصبح بركة أمام منظرة اللؤلؤة، وأوصل اليها ماء النيل من خليج الذكر، وعرفت هذه البركة بعد ذلك بالأزبكية نسبة الى الأمير أزبك من ططخ= =الظاهري. عن: المقريزي، الخطط، ج٢، ص١٦٣. البكري، محمد بن أبي السرور بن محمد، ت ١٠٦٠هـ، قطف الأزهار من الخطط والآثار(مخطوط)، المكتبة الوطنية في باريس، رقم الحفظ ١٧٦٥-١٧٦٦م، ورقة ١٥٦، ١٥٧ ؛ علي مبارك، الخطط، ج٣، ص ص٢، ٣، ٦٦، ٦٧.

٦ - الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي، ت(١٢٣٧هـ/١٨٢٢م)، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، تحقيق دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م، ص٣١٥ ؛ الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي، ت(١٢٣٧هـ/١٨٢٢م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجبل بيروت، لبنان ،ج٥، ص٢٤٩ ؛ علي مبارك، الخطط، ج٣، ص٥١.

إلا أن مدينة القاهرة إبان الحملة الفرنسية أصبحت ممتدة من الجهة الغربية إلى شاطئ النيل، ومن الجهة الجنوبية إلى منطقة مصر القديمة، ومن الجهة الشمالية إلى ما بعد منطقتي العباسية وشبرا الحالية قبل حضور الحملة الفرنسية، ولعله من المهم الإشارة إلى أن علماء الحملة أعدوا في فترة وجودهم في مصر أول خريطة تفصيلية لمدينة القاهرة وضاحيتي بولاق ومصر القديمة، أوضحوا عليها معظم المباني والشوارع والحارات والعطف والبرك والبساتين التي كانت موجودة في هذا الوقت، كما أوضحوا الشوارع التي فتحوها أو بدأوا في فتحها بمدينة القاهرة أثناء إقامتهم بمصر، وأهمية هذه الخريطة في هذه الدراسة أنها توضح مدى التغيير الذي طرأ على المدينة.

شكل (١) خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة مصر القديمة وجزيرة الروضة سنة ١٨٠١م.

شكل (٢) خريطة الحملة الفرنسية لمنطقة بولاق سنة ١٨٠١م[٧].

٧ – محمد حسام الدين اسماعيل، وجه مدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٤٧١–٤٧٢.

يمكن تقسيم خريطة القاهرة التي رسمتها الحملة الفرنسية إلى ثلاثة أجزاء، الأول خاص بمدينة القاهرة والثاني خاص ببولاق والثالث لمصر القديمة والجيزة. أما خريطة مدينة القاهرة فتتكون من ثمانية أقسام متداخلة في معظمها وقسم للقلعة، وذلك لأن مدينة القاهرة حتى دخول الحملة الفرنسية كانت مقسمة على أساس مدينة القاهرة الفاطمية داخل أسوارها، وظواهرها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، ومقسمة من داخلها على أساس الأسواق والشوارع والحارات ولم تكن مقسمة إلى أقسام أو أحياء كما أراد الفرنسيون تقسيمها، فتداخلت الأقسام في بعضها البعض،[٨] وقد قسمت هذه الأقسام بداية من قلعة الجبل فغرباً إلى النيل، فشمالاً إلى أسوار القاهرة الشمالية فشرقاً فجنوباً الى القلعة. أما خريطة بولاق وهى على شكل مثلث قاعدته إلى الغرب على شاطئ النيل بطول ٢١٠٠ متر، ورأسه إلى الشرق بطول ٦٠٠ متر أي عند شارع الصحافة تقريباً، ويضم معها جزيرة الزمالك، وتضم ٢٧٨ مكاناً بما فيها الغيطان المحيطة بها من الشرق والشارع الممتد من بولاق إلى الأزبكية. (شكل رقم ١). والجزء الثالث كان خريطة مصر القديمة وهى عبارة عن مستطيل يمتد من قناطر فم الخليج شمالاً إلى منطقة أثر النبي جنوباً حيث الميناء، ومن جامع عمر بن العاص شرقاً إلى النيل غرباً، وتضم معها جزيرة الروضة، وتضم ٥٢ مكاناً.

بدأ أهالي القاهرة في يوليو-أغسطس ١٨٠١م في بناء ما هدمه الفرنسيون وما تخرب أثناء الحرب بين الجيش العثماني وحلفائه الإنجليز من جهة والفرنسيين من جهة أخرى،[٩] وقد ذكر الجبرتي أنه في أكتوبر ١٨٠٣م بدئ في تجديد المباني التي خربت،[١٠] وبذلك بدأت حركة تعمير مدينة القاهرة مرة أخرى بعد خروج الحملة الفرنسية، وقد استمرت هذه الحركة طوال القرن التاسع عشر الميلادي وحتى نهاية حكم الخديو إسماعيل تقريباً.

ومن خلال ماسبق، يتضح بصورة مبسطة تطور الامتداد العمراني لمدينة القاهرة منذ فترة التأسيس، كما يتضح كيف أثرت الأحداث السياسية والعسكرية واتجاهات الحكام في تلك التطورات، وهو ما يمهد لفهم تاريخ جزيرة الزمالك والظروف التي جعلت منها مكاناً ذا خصوصية وأهمية وتميز معماري وتطور عمراني.

٨ – عن وصف خريط القاهرة واختلاط الأقسام بها انظر، جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد السيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٨م، ص٩٩، ١٠٠.

٩ – الجبرتي، عجائب الآثار، ج٥، ص٣١٠.

١٠ – الجبرتي، عجائب الآثار، ج٦، ص٩٦.

تاريخ جزيرة الزمالك

تعد جزيرة الزمالك إحدى الجزر النيلية الواقعة أمام مدينة القاهرة، وتحتل قلب إقليم القاهرة الكبرى الحالي، كان نهر النيل قديمًا - منذ القرن ٣هـ/٩م- يمثل الحد النهائي للامتداد العمراني لمدينة القاهرة من جهة الغرب، وكان موقع القاهرة يبعد أكثر من ألف متر عن شاطئ النيل الشرقي وكانت المسافة بينهما تشغلها الحقول، ثم امتد العمران غربًا لتصل المدينة إلى ساحل النهر، وازدادت أعمال العمران حتى ضمت الجزر النيلية إلي مساحة القاهرة.[١١] (شكل ٣)

وقد ظهرت جزيرة الزمالك على صفحة نهر النيل منذ العصر المملوكي في زمن حكم السلطان الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون(٧٤٥-٧٤٦هـ/١٣٤٥-١٣٤٦م)،[١٢] وعرفت قديمًا بجزيرة أروي (أو الجزيرة الوسطى) لأنها كانت تقع فيما بين الروضة وبولاق أي فيما بين بر القاهرة وبر الجيزة، وانحسر عنها ماء النيل[١٣] ليصبح مسطح الجزيرة العام ذو شكل مثلث،[١٤] ليبدأ انتشار العمران بها، فشيد فيها قصور ودور للسكنى وطواحين وأسواق وبساتين وحفرت فيها الآبار، كما شيدت فيها ابنة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري جامعًا،[١٥] مكانه أصبح جامع الجزيرة الذي يطل على النيل في حديقة النهر بأرض الجزيرة،[١٦] وصارت هذه الجزيرة من أحسن منتزهات القاهرة حيث يحفها الماء ثم صار ينكشف ما بينها وبين ضفة مدينة القاهرة، فإذا زاد ماء النيل بها وأحاط بها تمر المراكب بين دورها وأزقتها.[١٧]

١١ -داليا محمد محمد صالح ، جزيرة الزمالك «دراسة في جغرافية المدن»، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، قسم الجغرافيا ,٢٠٠٣م ، ص٣٥.

١٢ -ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م، الجزء العاشر، ص١٢٩.

١٣ -المقريزي، الخطط،، ج٢، ص١٨٦.

14 - Clerget M., Le Caire «étude de géographie urbaine et d›histoire économique» dans: Les études rhodaniennes, vol. 11, n°2, 1935, p.30.

١٥ -ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، الانتصار لواسطة عقد الأمصار «في تاريخ مصر وجغرافيتها»، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ج٤، ق١، ص٤٥.

١٦ - تعليقات محمد رمزي على النجوم الزاهرة،ج٩ ، ص٢٠٦، حاشية ١.

١٧ -المقريزي، الخطط، ج٢، ص١٨٦.

ويذكر ابن تغري بردي أنه في عام ٨٦٢هـ/١٤٥٨م أمر السلطان الأشرف إينال بالمناداة بأن لا يبني الناس أي منشآت بجزيرة أروى المعروفة بالجزيرة الوسطى، ولا بساحل بولاق لما رأى من ضيق الطريق من كثرة المباني، مما حدا به إلى هدم أماكن كثيرة،[١٨] حيث كانت الجزيرة هي طريق السلطان إلى بولاق الدكرور، كما يذكر أيضًا أن كان للسلطان الغوري دور في تعمير الجزيرة إذ أنشأ بها حمامًا كبيرًا وساقية على فوهة بئر.[١٩]

ولم تقتصر أهمية الجزيرة على اجتذاب العمران وتخفيف الضغط على القاهرة، بل كان لها دور أكثر أهمية في صناعة السفن الحربية، فاهتم الأمير يلبغا الأتابك بعمل الشواني البحرية بها لغزو الصليبيين ردًا على هجومهم على الإسكندرية في عام ٧٦٧هـ/١٣٦٥م فجمع من الأخشاب والحديد والآلات الكثير وبدأ النجارون في

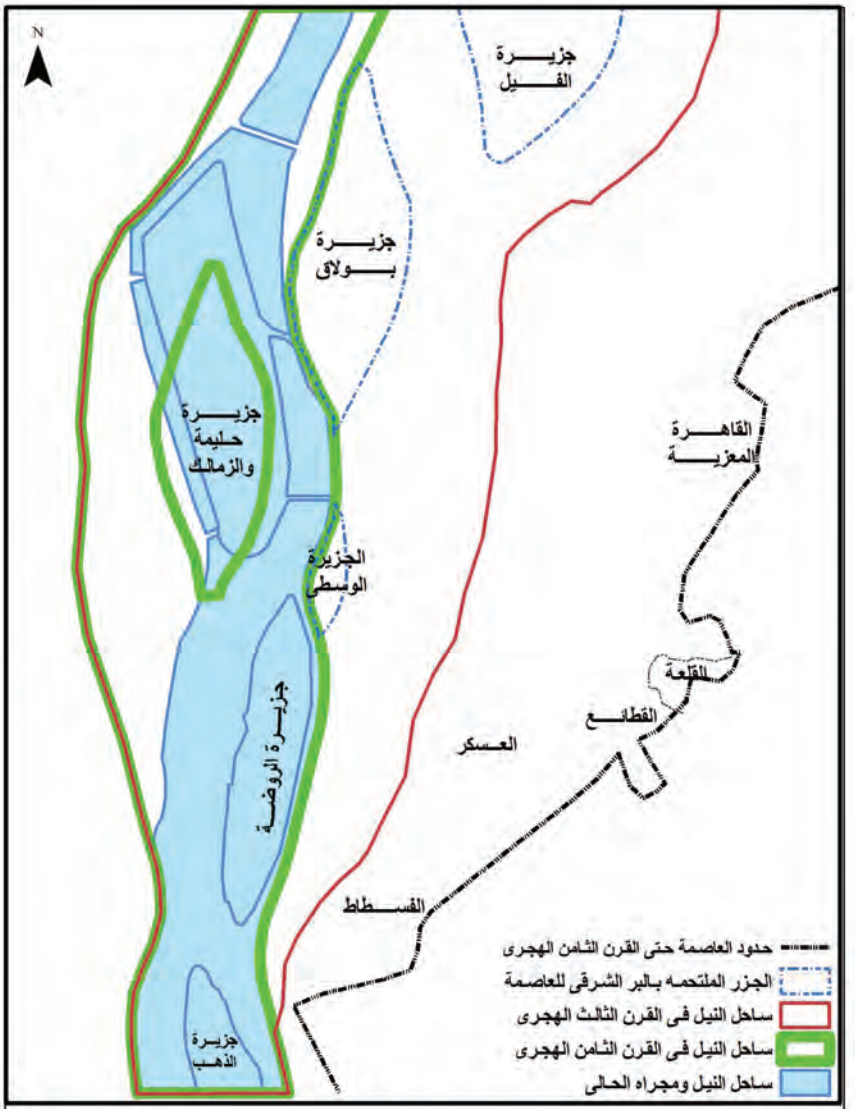

تغير ساحل النيل أمام العاصمة المصرية
من القرن الثالث الهجرى وحتى القرن الحالى

شكل (٣) خريطة تغير ساحل النيل أمام العاصمة المصرية

١٨ -ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ١١٨.
١٩ -ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ١١٨، أسماء محمد إسماعيل، أثر التكدس العمراني على عمارة مدينة القاهرة في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠١م، ص ٢٠٨.

عملها بجزيرة أروى، وقدر الظاهري مساحة جزيرة أروى في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي بأنها تضاهي مدينة بعلبك.[٢٠]

في العصر العثماني اندمجت جزيرة أروى مع جزيرة حليمة، التي أطلق عليها فيما بعد جزيرة بولاق والتي خرجت في عام ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م فيما بين بولاق والجزيرة الوسطى- ولم تكن جزيرة حليمة حتى وصول محمد علي باشا إلى الحكم جزيرة مستديمة بالنهر أمام ساحل القاهرة، فكان من الممكن أن تغطيها مياه نهر النيل وقت الفيضان لكن من الواضح أن هذا الأمر لم يستمر طويلا.[٢١]

مع اندماج الجزيرتين أطلق على الجزء الشمالي اسم الزمالك والجزء الجنوبي احتفظ باسم الجزيرة، وبني هناك قصر إسماعيل باشا ابن محمد علي في عام ١٨١٦م، وذكر الجبرتي أنه استخدم في بنائه أنقاض المباني القديمة التي كانت في بولاق،[٢٢] كما كان لمحمد علي باشا الكبير قصر هناك بني عام ١٨١٨م وتم إدماجه في مباني سراي الجزيرة التي أنشأها الخديو اسماعيل، ومما يذكر عن هذا القصر أن محمد علي باشا قد خصصه لاستقبال ابنه إبراهيم باشا عند عودته منتصراً على الوهابيين بالدرعية،[٢٣] وقد حددته الخريطة التي رسمت لمدينة القاهرة في سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م.

وشيد قصر محمد علي باشا في الجهة الشمالية للجزيرة - مكان نادي ضباط الجيش والحدائق الملحقة به حاليًا، كما شيدت حاشيته مجموعة من العشش بالقرب منه ليصطافوا فيها،[٢٤] والتي كانت في الجهة الجنوبية من الجزيرة - في زمن الحملة الفرنسية - مشغولة بمساكن متواضعة يسكنها قوم من فقراء المزارعين، ولعل اسم الزمالك يرجع إلى تلك الفترة حيث يرجع أصل كلمة «الزمالك» إلى اللغة الألبانية، والتي تعنى باللغة العربية « الأخصاص أو العشش المصنوعة من البوص والقش» ، فكلمة عش بلغة الأتراك العثمانيين تعني «زملك» وجمعها «زمالك».[٢٥]

ويجب أن نشير هنا إلى أن العشش هي بناء فقير مقام بمواد هشة وقطع خشب وبوص، وهي تعد أسوأ المساكن صحياً، حيث تقيم أسرة كاملة مع حيواناتها في كوخ أبعاده أربعة أمتار طول وخمسة أمتار عرض وارتفاع لا يتجاوز الثلاثة أمتار، وسقفه من القش، وله مدخل وحيد، وتضم كل حارة أربعاً وأربعين عشة، وبين كل عشتين هناك مرحاضان عموميان على جانبي الحارة.[٢٦]

إلا أن أصل كلمة الزمالك يمكن ردها أيضاً إلى ما قد ذكره سامي أمين في تقويم النيل حيث قال «وسمي هذا الحي بعد ذلك بالزمالك لأن إسماعيل باشا كان يقيم حول قصره بالجزيرة- حراساً يقيمون في خيام من الطراز ذي الزملك».[٢٧]

٢٠ -الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بوليس راويس، المطبعة الجمهورية بباريس ،١٨٩٤م، ص ٢٨.
٢١ -داليا محمد صالح، جزيرة الزمالك، ص٤١.
٢٢ -حسام إسماعيل، وجه مدينة القاهرة، ص ١٨٣.
٢٣ --حسام إسماعيل، وجه مدينة القاهرة، ص ١٣٩.
٢٤ -محمد الششتاوي، منتزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ١٩٩٩م، ص١١٥-١١٩.
٢٥ -عبد العال عبد المنعم الشامي، مدن مصر وقراها في القرن الثامن الهجري، المجلة العلمية لكلية الآداب، سلسلة الإصدارات الخاصة، المجلد التاسع، العدد١ ،١٩٩١م، ص١٦٣.
٢٦ -جانا لوك أرنو، القاهرة إقامة مدينة حديثة، ترجمة حليم طوسون وفؤاد الدهان، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٢، ص ٢٨٠-٢٨١.
٢٧ -أمين سامي، ملحق تقويم النيل، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦، هامش ص ٨٠.

يذكر علي مبارك في خططه عن ساحل النيل والقاهرة أنه عند تولي أسرة محمد علي « .. كان ساحل النيل كما هو اليوم جهة القاهرة، ولكن النيل كان منقسمًا إلى قسمين: قسم موضعه الآن والآخر يمر غربي الجزيرة لبولاق التكرور وهو الأكبر، ويجتمع مع فرع بولاق بحري عند إمبابة، وفي زمن فيضان النيل تغطى جزيرة بولاق بالمياه ويكون عرض النيل نحوًا من ألف وأربعمائة متر، وفي زمن التحاريق يجف فرع بولاق، ولا تمر المراكب إلا من جهة الجيزة إلى بولاق التكرور»[٢٨]

إلا أنه بعد ذلك وفي نهاية القرن التاسع عشر لم يرُق للورد كرومر منظر هؤلاء القوم الفقراء حينما كان يجلس في شرفة دار الوكالة البريطانية المطلة على النيل، فأمر بهدم قرية هؤلاء المساكين ونقلوا إلى إمبابة وذلك في عام ١٨٩٧م حيث أعطيت لهم أراضٍ جديدة عوضًا عن مساكنهم التي استولت عليها الحكومة حينئذ، هذا مع العلم أن الوكالة البريطانية نفسها كانت قبل هذا التاريخ بمدة قليلة تقيم في شارع المغربي (شارع عدلي باشا الآن) في المنزل الذي حول فيما بعد إلى (الترف كلوب) والذي هدم وأقيمت مكانه عمارة بنك "الكريدي ليونيه".

بدأ الخديو إسماعيل في إعداد مشروع توزيع المياه بمدينة القاهرة منذ سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، حيث كان فرع النيل الشرقي الذي يطل عليه شاطئ القاهرة هو الفرع الضيق والفرع المواجه للجيزة وبولاق التكرور -حيث كانت على شاطئ النيل مباشرة- هو الفرع الأوسع، مما نتج عنه جفاف الفرع المواجه للقاهرة معظم شهور السنة بعد موسم الفيضان مما أدى إلى ارتفاع منسوب قاعها، وهو ما سبب مشاكل في جلب ماء النيل لسكان القاهرة، فبدأ بعمل جسر على شاطئ النيل الغربي يمتد من الجيزة إلى إمبابة، وتمت المرحلة الأولى في سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م- وبعد زيارة الخديو إسماعيل إلى باريس في سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م ومشاهدته للتخطيط الجديد لباريس الذي وضعه المهندس «أوسمان»، والذي ذاع سيطه في أنحاء أوروبا في ذلك الوقت، وقام بمقابلة هذا المهندس وطلب منه وضع تخطيط جديد لمدينة القاهرة، كما قابل بيير جران -الذي أصبح من كبار مهندسي القاهرة فيما بعد- مهندس الطرق والكباري،[٢٩] ليستكمل الخديو إسماعيل تنفيذ خططه لإعادة تخطيط مدينة القاهرة في سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م- ولذلك تمت مراحل تحويل هذا المجرى في سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م حيث تم افتتاح الكوبري الفاصل بين جزيرة الزمالك والجيزة (كوبري الجلاء الحالي) للمرور،[٣٠] ونتج عن ذلك تسلط تيار ماء النيل على الجزء الجنوبي من جزيرة الزمالك التي كانت قريبة جداً في هذا الوقت من جزيرة الروضة، فتآكل الجزء الجنوبي منها كما تآكل الشاطئ الشرقي لها المطل على القاهرة، وبدأ يطرح النيل الجزء الشمالي من الجزيرة الممتد من شارع ٢٦ يوليو- حيث كان نهاية الجزيرة الشمالية- إلى الشمال من ذلك،[٣١] وعندما وسع مجرى النيل المواجه للقاهرة أُقيم وابور المياه في المكان الذي كان به موردة الأمير قوصون[٣٢] عند شارع مصر العتيقة وشارع باب اللوق[٣٣] على ترعة الإسماعيلية.

٢٨ - علي مبارك، الخطط، الجزء ١٨، ص ٢٠١.

٢٩ - أندرية ريمون، القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٧٢.

٣٠ - أمين سامي: تقويم النيل، ج٣، مج٣، ص١٢٣٣، الملحق، ص ١١٥،١١٦؛ سيد كريم، القاهرة كمدينة تخطيطها تطورها توسعها، مجلة العمارة والفنون، ١٩٥٢م، العدد (١ / ٢)، ص٢١.

٣١ - سيد كريم: القاهرة، ص٢٤.

٣٢ - المقريزي: الخطط، ج٢، ص١٣١.

٣٣ - علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٥٨.

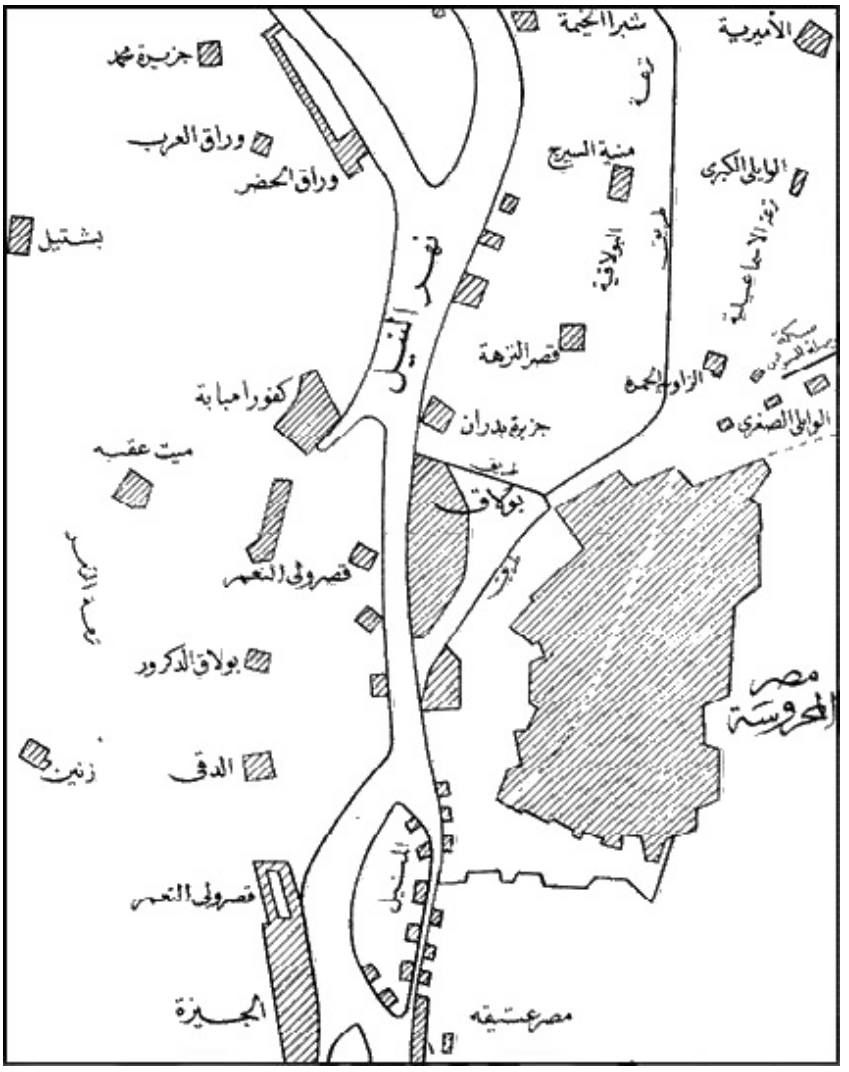

شكل (٤) خريطة مدينة القاهرة وما يقابلها من الجهة الغربية للنيل ويتبين من هذه الخريطة التي نفذها محمود الفلكي سنة ١٨٧٣م.

ويتبين – من شكل (٤) – أن فرع النيل المعروف بالبحر الأعمى لم يكن موجوداً في سنة ١٨٧٣م، مما يعني أن كوبري الجيزة الذي كان مقاماً على البحر الأعمى تم في ٩ نوفمبر ١٨٧٢ لكنه لم يستعمل إلا بعد ذلك بخمس سنوات أي في نوفمبر ١٨٧٧ لأنه لم يكن قد تم حفر مجراه في هذا التاريخ.[٣٤]

٣٤ – أمين سامي، تقويم النيل، مقابل ص ١١٦.

وقد ترتب على تحويل مجرى النيل خلال مشروع تحديث مدينة القاهرة في عهد الخديوي إسماعيل أن صَبَّ النيل على الجزء الجنوبي من الجزيرة الكبيرة وساحلها الشرقي تجاه بولاق (الجزء المواجه لجزيرة الروضة)، ونحر منها جزءًا نقله إلى الجهة البحرية منها، وكان الشاطئ البحري للجزيرة ينتهى عند شارع فؤاد الأول (شارع ٢٦ يوليو الآن) فتكونت الأرض بشكلها الحالي التي عرفت بجزيرة الزمالك،[٣٥] وساعد على تعمير الزمالك والإقامة فيها ربطها بعدد من الكباري في عهد الخديوي إسماعيل أيضًا مثل كوبري قصر النيل سنة ١٨٦٩م– لوحة رقم (١)، وكوبري الجلاء سنة ١٨٧٢م ، وأقام فيها أكبر قصوره في الجهة الشمالية من جزيرة الزمالك الحالية، وهو قصر الجزيرة،[٣٦] وقامت إلى شمال السراي عدة منازل صغيرة على شاطئ النيل، وكانت هذه المنازل تمتد من كوبري بولاق (كوبري فؤاد) وتتجه إلى الشمال حيث تنتهي إلى المكان الموجود به الذي كان فيه منزل رئيس الوزراء إسماعيل صدقي باشا، وإلى شمال هذه المنازل كان يوجد معسكر الجيش المصري ثم بعد ذلك تمتد الأراضي الزراعية إلى نهاية الجزيرة الشمالية .

٣٥ –شحاتة عيسى إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٩م ، ص٣١٠.
٣٦ –عباس الطرابيلي، شوارع لها تاريخ «سياحة في عقل الأمة»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠٠٠م، ص١٦٥.

لوحة رقم (١) كوبري قصر النيل في سبعينات القرن التاسع عشر

أما علي الشاطئ الغربي للنهر ابتداءً من موقع كوبري الإنجليز حتى الجيزة فكنت تجد بالكاد منزلاً أو منزلين سنة ١٨٩٥م، كما كنت تجد عملية مياه الجيزة، وبالقرب منها مبني ديوان مديرية الجيزة وبعدها حدائق الأورمان وحدائق الحيوان ثم متحف الآثار المصرية السابق، وكان قائمًا في سراي قديمة للخديو إسماعيل تعرف بسراي الجيزة، وكانت حدائق الحيوان وحدائق الأورمان من ضمن حدائق هذه السراي، ومنذ ذلك الوقت تنمو هذه المنطقة سريعًا فإلى غرب حدائق الحيوان قامت أولًا مدرسة الزراعة العليا وكانت هي المبنى الأول من مباني جامعة الملك فؤاد الأول.

وفي (شكل ٣) يتضح موقع جزيرة الزمالك بالنسبة لساحل النهر في عصور تاريخية متعاقبة، وفيما يخص الشوارع فالطولية منها في حي الزمالك تتبع محور الشارع الرئيسي الذي يقطع الجزيرة بين كوبري أبو العلا وكوبري الزمالك، والذي حل محله الآن كوبري ١٥ مايو، مما جعل الشوارع الطولية والعرضية تتقاطع بزوايا حادة مما أدى إلى ظهور أشكال هندسية مميزة كالمعين وشبة المنحرف، أما جنوب الكوبريين السابقين فنجد شبكة مربعات منتظمة تتوازى معه وتتعامد عليه،[٣٧] ويؤكد ذلك أندريه ريمون حيث ذكر أن حي الزمالك شيد على أساس تقسيم الأراضي إلى مربعات ظهرت بها فيلات جميلة.[٣٨]

لذا يتضح أن هذه الجزيرة، التي كانت شمالها أراضٍ زراعية ماعدا قصر الزمالك، وجنوبها تشغله الحدائق وحلبة سباق الخيل-لوحة رقم (٢)، كانت بعيدة عن الامتداد العمراني للقاهرة، حتى أنشئ كوبري بولاق عام ١٩٠٨م ، وكوبرى الزمالك عام ١٩١٢م، وتم ربطهما بشارع ٢٦ يوليو (شيركو سابقاً) بالإضافة إلى شارع قصر الأمة الذي يربط الكوبريين الجنوبيين (قصر النيل-الجلاء)، وعلى طول النيل - يوجد شارع بحر قصر الأمة- وظهرت

٣٧- جمال حمدان، القاهرة، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٢.

٣٨- أندرية ريمون، القاهرة تاريخ حاضرة، ص ٢٨٨.

كذلك بعض الشوارع الفرعية التي ساعدت على رسم الخريطة مثل شارع الجبلاية وكان شبه الدائري الذي أحاط سباق الخيل شمالا، وشارع بحر قصر الأمة الذي يصل كوبري بولاق، وقصر النيل - وشارع بحر الجزيرة الموازي للنيل من أول كوبري بولاق حتى أقصى جنوب الجزيرة، ومن الملاحظ أن النصف الجنوبي للجزيرة كان به حلبة سباق خيل وحديقة الحرية،[٣٩] وأضيف إليه في هذه الفترة نادي الجزيرة للألعاب الرياضية وحدائق الجزيرة والنادي الأهلي- لوحة رقم (٣)، وظهرت بعض تقاسيم الشوارع الفرعية غرب شارع قصر الأمة مباشرة، والواقع جنوب مدخل كوبري الزمالك او كوبري ١٥ مايو حاليًا، وشمال شارع ٢٦ يوليو، ظهرت شبكة من الشوارع تناثر حولها الفيلات أهمها كلية جوزيف والسرداريه.[٤٠]

لوحة رقم (٢) سبق الخيل في نادي الجزيرة

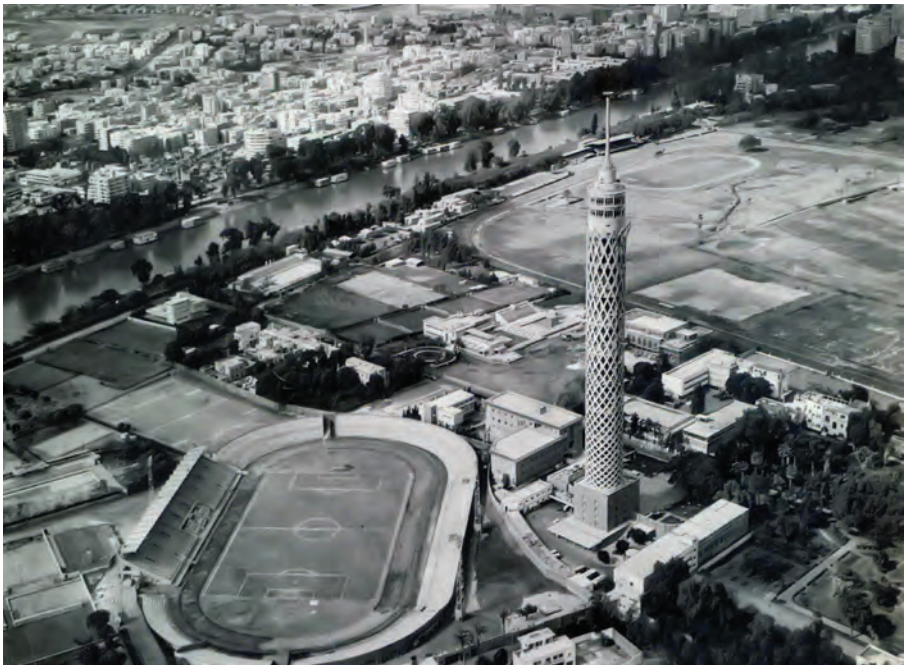

لوحة رقم (٣) صورة من الجو لنادي الجزيرة والنادي الأهلي وبرج القاهرة

٣٩- فتحي محمد مصيلحي، تطور العاصمة المصرية، دار المدينة المنورة، القاهرة، ج١، ص٢٤٥.
٤٠- محمد عبد القادر سويدان، نهر النيل كفراغ عمراني في تشكيل مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٧م، ص٥٧.

ويرجع السبب في تزايد العمران في الحي أنه بعد الاحتلال البريطاني تقرر اختيار جزيرة الزمالك، لتكون مقرًا للثكنات العسكرية والقنصلية البريطانية لأنها مطلة على القاهرة شرقًا، وعلى الجيزة غربًا، كما تم بناء العديد من الفيلات والقصور بها لسكنى الأجانب والفئات الاجتماعية العالية على الطرز الأوروبية المعاصرة آنذاك.[٤١]

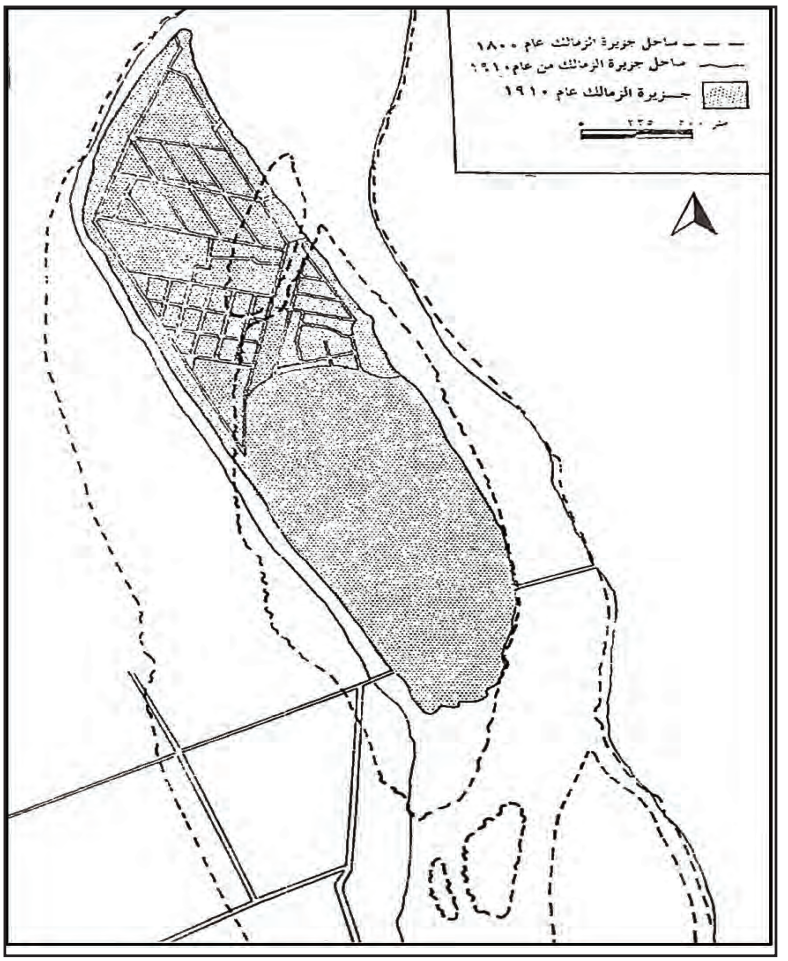

شكل (٥) خريطة ساحل الزمالك من ١٨٠٠-١٩١٠م[٤٢]

٤١ -أندرية ريمون، القاهرة تاريخ حاضرة، ص ٢٨٧-٢٨٨.

٤٢ -عن: داليا محمد صالح، جزيرة الزمالك، ص ٤٩.

مما سبق يتضح أن نشأة الزمالك كحي سكني يرجع إلى القرن التاسع عشر الميلادي- شكل (٥)- حيث كان في البداية المكان المفضل للأجانب وأصحاب الامتيازات في مصر، وهو يمثل حتى الآن مركز الإسكان المتميز، وبالنسبة للتخطيط الأساسي لهذا الحي نجد أن شبكة الطرق تتوسطها سراي الجزيرة، والحدائق المفتوحة كحديقة الأسماك والزهرية والنهر والاندلس التي نصب بقسم منها المسلة- لوحة رقم (٤)،[٤٣] بالإضافة إلى أراضي معهد التربية الرياضية وبرج القاهرة حاليًا- لوحة رقم (٥)، وفيما عدا ذلك نجد أن الاستعمال السائد للأراضي هو الاستعمال الزراعي والأراضي الفضاء، وتظهر لنا المسوحات التي تمت عامي ١٩٢٥ و ١٩٤٥م أن استعمالات أراضي الجزيرة شهدت بداية تنميتها الأولى معماريًا عام ١٩٠٥م عندما اشترت «شركة بهلر Behler Society»[٤٤] المنطقة الشمالية

٤٣ -غادة فاروق محمد، تحديث مدينة القاهرة ١٨٨٢-١٩١٤، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، قسم التاريخ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٩٤.

٤٤ -وظهر اتجاه جديد لنمو القاهرة تجاه الغرب، وأصبحت القاهرة مدينة نهرية بها العديد من الأحياء المطلة على النيل، وكلها أحياء غنية تقتنها طبقة معينة، وهى أحياء جاردن سيتي وقصر الدوبارة وجزيرة الروضة، فإذا أخذنا جزيرة الزمالك كمثال لامتداد القاهرة في النيل نجد أن هناك شركة اسمها «بهلر / أو «Baechler - Society» قد اشترت المنطقة الشمالية من الجزيرة وقسمتها وأعدتها للبناء، وقد أخذت هه المباني شكل فيلات تحيط بها الحدائق. انظر: جمال حمدان، القاهرة، ص ٨-٩. محمد عبد القادر نهر النيل كفرغ عمراني في تشكيل مدينة القاهرة، ص ٥٧.

من الجزيرة - الواقعة شمال فندق قصر الجزيرة - وقسمتها وأعدتها للبناء، وهذه المباني أخذت في بادئ الأمر شكل فيلات تحيط بها الحدائق، ثم تحولت إلى عمارات سكنية متعددة الطوابق فيما بين عامي ١٩٤٠-١٩٥٠م،[٤٥] كما شغلت الحدائق والفراغات بالأبراج السكنية بالإضافة إلى وجود بعض السفارات والقنصليات ومجمع الفنون وفندق الماريوت بمبانيه القديمة والمباني الجديدة التي أضيفت حوله محل حديقة سراي الجزيرة ولا ننسى نادي الجزيرة وحدائق الزهرية اللذان يمثلان الفراغ المفتوح الذي استمر رغم زحف المباني والأبراج السكنية على الحدائق، هذا وقد استقرت استعمالات فراغاتها المفتوحة في وسط وجنوب الجزيرة، مضافًا إليها الاستعمالات العامة لنادي نقابة المعلمين ومعرض الجمعية الزراعية الملكية على الأراضي الفضاء التي أظهرها مسح عام ١٩٢٥م.[٤٦]

وبذلك ظهر حي الزمالك كحي سكني هادئ يتميز بجمال موقعه، ووضوح حدوده وهذا بدوره يضمن له الأمان، حيث يسهل التحكم في مداخله ومخارجه، ولعل هذا ما جعل الأجانب يقبلون على سكنى هذا الحي، وتميزت الفيلات والقصور التي شيدت في هذه المنطقة وكذلك المباني بأنها على مستوى معماري متميز يعبر عن العظمة والثراء.[٤٧]

لوحة رقم (٤) مسلة رمسيس الثاني في حديقتها قبل ان تنقل الى مدينة العلمين الجديدة

لوحة رقم (٥) برج القاهرة

45 -Abu Lughod J., Cairo «1001 Years of the City Victorious, Princeton University Press, 1971, p.142.

٤٦ -محمد عبد القادر، نهر النيل كفراغ عمراني في تشكيل مدينة القاهرة ، ص٥٧.

٤٧ -غادة فاروق، تحديث مدينة القاهرة، ص٩٥.

تطور عمران الزمالك

كانت جزيرة الزمالك تتبع مديرية الجيزة حتى ٨ يوليو سنة ١٩٣١م حينما أصدرت وزارة الداخلية قراراً بفصلها وإلحاقها بمحافظة القاهرة قسم عابدين، وفي سنة ١٩٦١م عدلت لتصبح تابعة لقسم قصر النيل، وفي سنة ١٩٨٤م أصبحت قسماً من أقسام محافظة القاهرة،[٤٨] وسوف نلقي الضوء على أهم معالم هذا الحي من خلال قسميه الشمالي والجنوبي.

القسم الشمالي

غلب على القسم الشمالي الذي يطلق عليه الزمالك صفة الحي السكني، وكان يفصله عن الجزء الجنوبي شارع الجزيرة لوحة رقم(٦)، وكان افتتاح كوبري أبو العلا وكوبري الزمالك هو العامل الحاسم في تعمير هذا الجزء، حيث شجع المستثمرين على بناء الفيلات ثم العمارات الفخمة به، فقد بدأت الشركة الامريكية «سكيرتزر للكباري المتحركة Scherzer Rolling Lift Bridge Company» بإنشاء الكوبري عام ١٩٠٨م في عصر الخديو عباس حلمي الثاني، وكان طول الكوبري ٢٤٧,٥ متر، وبلغ عرضه ٢٠ مترا منها ١٢ للطريق، وتم الافتتاح في ٨ أغسطس ١٩١٢م،[٤٩] وتكلف ٣٠٠,٠٠٠ جنيه مصري، وكان الكوبري يتكون من أربع فتحات ثابتة طول كل منها ٥٠ مترومن فتحة ملاحية في وسط النهر.[٥٠]

٤٨- فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م، ص ٢٧٠.

49 - The Scherzer Rolling Lift Bridge Company, Scherzer Rolling Lift Bridges, Scherzer Rolling Lift Bridge Co., Chicago, 1916, p.38.

٥٠ - أمين سامي، تقويم النيل، ص ١٢٨.

لوحة رقم (٦): شارع الجزيرة في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي

كما تضمن مشروع الكوبري سير الترام ليربط بين بولاق والضفة الغربية للنيل. حيث حددا مسار شارعه الرئيسي المسمى حالياً شارع ٢٦ يوليو والذي سار فيه الترام من عام ١٩١٢م حتى الجيزة والأهرام، والذي استمر حتى توقفه في ١٥ مايو ١٩٥٤م، وافتتح الرئيس جمال عبد الناصر سنترال تليفونات الزمالك في ٢٥ فبراير ١٩٥٥م.[٥١]

وكان الكوبري قد سمي في البداية باسم كوبري بولاق الجديد ثم كوبري فؤاد الأول سنة ١٩٣٢م ثم كوبري أبو العلا،[٥٢] حيث كان يربط هذا الكوبرى حي الزمالك بحي بولاق أبو العلا.[٥٣]

يعد امتداد هذا الكوبري إلى الجانب الآخر من الزمالك ما يطلق عليه كوبرى الزمالك ليعبر الفرع الآخر من النيل حتى يصل إلى إمبابة إلى اليمين ثم العجوزة والدقي إلى اليسار، كان كوبري الزمالك قد أنشئ على بعد كيلو ونصف جنوب قرية إمبابة، وبدئ في بنائه عام ١٩٠٨م وافتتح للمرور مع كوبري بولاق عام ١٩١٢ م، ونفذته شركة «فيف ليل» وبلغت تكلفة بنائه ٧٥,٠٠٠ جنيه مصري، وكان طوله ١٢٥ متروعرضه ١٦,٥ متر، وكان يتكون من فتحتين ثابتتين طول كل منهما ثلاثين متراً وفتحة في الوسط للملاحة بمجرى للمراكب الصاعدة وأخرى للهابطة، عرض كل منهما عشرين مترا، وكان يفتح الكوبري بالكهرباء أو باليد وكان الفتح يستغرق ١٥ دقيقة،[٥٤] وكان كوبري الزمالك يفتح الساعة ١١ و٢٠ دقيقة ويغلق الساعة ١٢

٥١- فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ٢٧٧.
٥٢- فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ٢٦٠- ٢٦١.
٥٣- أبو العلا الذى سمى الكوبرى باسمه هو أحد أولياء الله الصالحين الذى كان يسكن منطقة بولاق.
٥٤- أمين سامي، تقويم النيل، مقابل ص ١٢٨.

ومن الثانية والنصف إلى الثالثة والربع، ولا يفتح بعد ظهر أيام الآحاد ولا في صباح أول وثاني أيام عيد الفطر والأضحى ويوم شم النسيم.[٥٥]

أقيم بعد ذلك كوبري ١٥ مايو عوضًا عن كوبري أبو العلا وكوبري الزمالك، وهو يعد أحد الكباري المهمة التي تربط بين القاهرة والجيزة، ويعبر فوق جزيرة الزمالك ليمتد أعلى شارع ٢٦يوليو، وله أربعة مخارج بالشارع نفسه منها اثنان لنزول السيارات إلى الشارع واثنان لصعودها من الشارع إلى الكوبري، والكوبري يربط الزمالك شرقًا بكل من بولاق ورمسيس وشارع الجلاء، ويربطها غربًا بإمبابة والمهندسين والامتداد الجديد حتي الطريق الدائري، ويعتبر كوبري ١٥ مايو أحد أجزاء محور ٢٦ يوليو.

أحد أهم كباري الجزء الشمالي بالزمالك هو كوبري ٦ أكتوبر حيث يمثل جزءاً من طريق رئيسي حيث يربط شرق وشمال القاهرة بالجيزة، وهو أحد الكباري المهمة التي تربط بين أجزاء العاصمة، فهو يمتد من منطقة الدقي بالجيزة مارًا فوق النيل «فرع البحر الأعمى» ومستمرًا فوق جزيرة الزمالك وبالتحديد فوق نادي الفروسية ونادي شباب الجزيرة الرياضي، ثم يستمر ليكمل رحلته داخل القاهرة ليصل إلى رمسيس وغمرة ليكمل رحلته إلي مناطق مصر الجديدة ومدينة نصر في أقصي شرق مدينة القاهرة، والكوبري له العديد من منازل ومصاعد السيارات بأرض الجزيرة. وقد ساعد هذا الطريق العلوي بعد اكتماله في ربط جزيرة الزمالك بمناطق تبعد عنها بمسافات كبيرة، مثل مدينة نصر ومطار القاهرة الدولي، بل ومن خلفها بعض الطرق الصحراوية كطريق القاهرة الإسماعيلية الصحراوي، وطريق القاهرة السويس الصحراوي وما يقع عليها من مدن وتجمعات عمرانية جديدة.

القسم الجنوبي

لكي يزيد الخديوي إسماعيل من أهمية الزمالك والجزيرة قام بإنشاء كوبري معدني يصل القاهرة بجنوب الزمالك – لوحة رقم (٧)، ذكره علي باشا مبارك باسم «قناطر النيل المسماة بالكوبري»، حيث ربط ما بين سراي عابدين وسراي الجزيرة فيستطيع التنقل بين سراياه، وعلى الرغم من ان العبور كان نظير رسوم الا انه كان فيه تيسير على السكان في اجتياز النيل إلى الجزيرة، وبذلك يقوم أيضاً بتوسيع حاضرة البلاد.

٥٥ –إسماعيل محمد مصطفى، رحلة إسماعيل في جميع محافظات وعواصم القطر المصري، مطبعة هندية، القاهرة، ١٩٢٧م، ص١٩.

يعتبر كوبري قصر النيل أول كوبري للمرور أنشئ على النيل من منبعه إلى مصبه،[٥٦] حيث بُدئ في إنشاء الكوبري الأول على يد شركة «فيف ليل» الفرنسية في سنة ١٨٦٩م، وتم بناؤه في منتصف عام ١٨٧١م ثم افتتح في ١٠ فبراير ١٨٧٢م، وكان طول الكوبري ٤٠٦ متر، وله فتحتان للملاحة كل منهما بعرض ٢٢متر، وكان يدار الجزء المتحرك باليد، لوحة رقم (٨)، وكان عرض الكوبري ١٠,٥متر، على جانبيه سوران من الحديد أعلى من الموجودين حالياً، وبنيت أسسه ودعائمه بالدبش العادي محاطاً بطبقة من الحجر الجيري، وكان احتمال كل فتحة من فتحاته أربعين طناً، كما بلغت نفقات إنشائه ١٠٨ الف جنيه.[٥٧] وروى لنا – خالد ضياء الدين الذي زار مصر عام ١٩٠٩م – كان الكوبري يفتح يومياً في الواحدة والنصف ويغلق في الثالثة عصراً، وكذلك عند الضرورة من الحادية عشر إلى الثانية عشر ظهراً.[٥٨]

لوحة رقم (٧) توضح ميدان الاسماعيلية (التحرير لاحقًا) وكوبري قصر النيل الموصل الى سراي الجزيرة

٥٦ –وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الاول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، القاهرة، ١٩٣٣، ص ٣.
٥٧ –وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٦.
٥٨ –خالد ضياء الدين، ذكريات مصورة عن مصر، ترجمة سامية محمد، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٥.

في عام ١٩١٣م في عهد الخديو عباس حلمي الثاني بدأت الواح الصاج الحاملة للطريق في التآكل لوحة رقم (٩)، فتم استبدالها بالخرسانة المسلحة لتكون أكثر احتمالاً للضغط الواقع عليها، ثم لوحظ وجود نحر حول دعائم الكوبري بل وميل بسيط في إحداها وتبلور في أجزائه الحديدية، فتم عمل بعض أعمال الترميم الفنية لوقاية الكوبري بما فيها تغيير حركة المرور عليه.[٥٩]

إلا أن الخطر كان ما زال محدقاً فاستقر الأمر على إقامة كوبري جديد، خاصة مع ازدياد السكان وازدياد الحركة على الكوبري وانتشار وسائل النقل الحديثة حيث على سبيل المثال كان مخططاً البدء في تسيير أول أتوبيسات عامة في القاهرة لشركة «ثورنيكروفت» الإنجليزية عام ١٩٣١م،[٦٠] مما يعرض الكوبري لاهتزازات وينذر بكارثة مفاجئة، لذا كان لابد من إنهاء خدمة هذا الكوبري بعد أن ظل المرور عليه مستمراً لمدة تسع وخمسين عاماً وشهراً وواحداً وعشرين يوماً.[٦١]

لوحة رقم (٨) كوبري قصر النيل مفتوحاً اثناء عبور المراكب

لوحة رقم (٩) كوبري قصر النيل في شكله القديم

٥٩ –وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٦.
٦٠ –فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ٢٥٣ – ٢٥٥.
٦١ – وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٧.

لذا تم وضع حجر الأساس للكوبري الجديد بواسطة الملك فؤاد الأول في ٤ فبراير عام ١٩٣١م، وافتتحه الملك رسميًا في ٦ يونيو سنة ١٩٣٣م، لوحة رقم (١٠)، فأصبح الكوبري طوله ٣٨٢ مترا وعرضه ٢٠ متراً، خصص منها خمسة أمتار لإفريزين على جانبي الكوبري عرض كل منهما متران ونصف متر، ويقوم على كتفين وسبع دعائم، وله ثماني فتحات، حيث أقيم على أسس من صناديق حديدية مملوءة بالخرسانة المسلحة، دعائمه من الخرسانة العادية مكسوة بالجرانيت أسوان الصلب، وبلغ وزن الجزء المعدني من الكوبري ٣٣٦٠ طن بما يعاد ضعف ما كان يحتويه الكوبري القديم، وتحتمل كل فتحة من فتحاته ١٨٦ طن بكل أمان.[٦٢]

لوحة رقم (١٠) كوبري قصر النيل بعد اعادة بنائه

٦٢ – وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ص ٢ ، ٧.

كان إنشاء الكوبري قد تم بواسطة شركة «دورمان لونج» الإنجليزية بمبلغ ٢٩١٩٥٥ جنيه، وأنجزت العمل في مدة سنتين وشهرين وخمسة أيام،[٦٣] وعناية بتجميل الكوبري الجديد أقيم عند نهايتي الكوبري على شاطئ النيل شرفتان يتصل بكلتيهما سلم من الرخام المصري.[٦٤] وأقيمت عند مدخليه منارتان من الجرانيت في رأس كل منهما مصباح. وأمامها واحد من الأسود الاربعة التي كانت قائمة على مدخلي الكوبري القديم بغرض أن تكون أثراً ناطقاً بفضل منشئ الكوبري الأصلي الخديو إسماعيل،[٦٥] حيث وضعت التماثيل على قواعد منخفضة بدلاً من القواعد العالية القديمة، وكانت تلك التماثيل الأربعة للأسود من عمل الفنان الفرنسي جاكومار الذي نفذها في باريس ووصلت إلى الإسكندرية في سنة ١٨٧٥م، ثم نقلت إلى القاهرة ووضعت في مكانها على جانبي الكوبري في سنة ١٨٨١م، وفي أثناء الثورة العرابية قام الشيخ «عليش» ومعه بعض

٦٣ – وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٧.
٦٤ – وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٣.
٦٥ – وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٣.

الأهالي بإنزال التماثيل ونقلوها إلى متحف الأنتكخانة ببولاق بناءً على فتوى استصدرها أحمد عرابي من مفتي الديار المصرية التماثيل يجب إزالتها، وكانت نية العرابيين أن يقوموا بصهرها وصنع مدافع منها، إلا أنه تبين لهم أن ذلك يفوق طاقتهم كما أن الثورة سرعان ما فشلت وأعيدت التماثيل إلى مكانها.[٦٦]

أما فيما يخص الملاحة النهرية فأعدت فتحة ملاحية طولها ٨٦ متر تفتح بالكهرباء وكان يستغرق فتحها ثلاثة دقائق ونصف، كما يمكن فتحها يدوياً إذا اقتضى الأمر، كما تم إعداد عوامات لإرشاد المراكب وحماية الكوبري.[٦٧]

أراد الملك فؤاد الاول تخليد اسم والده منشئ الكوبري القديم فأطلق على الكوبري الجديد اسم «كوبري الخديو اسماعيل» بدلاً من الاسم الذي كان معروفا به «كوبري قصر النيل»،[٦٨] وسمي باسم الملك فؤاد لفترة حتى تغير اسم الكوبري بعد قيام ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م إلي كوبري التحرير إلا أن الاسم الأول ظل مع الكوبري حتى الآن «كوبري قصر النيل».

وكان الخديو إسماعيل قد ربط ما بين الجزيرة والجيزة بكوبري آخر أنشئ على الفرع المعروف بالبحر الأعمى غرب جزيرة الزمالك وافتتح للمرور عام ١٨٧٢م، وكان من تنفيذ الشركة الفرنسية «فيف ليل» واتصلت الضفتان الشرقية بالغربية، ثم استبدل الكوبري الذي على البحر الأعمى بكوبري الإنجليز (الجلاء حالياً) والذي افتتح في ١٥ اكتوبر ١٩١٤م، بطول ١٤٥ متر وعرض ١٩ متر منها ١٢ متر للطريق، وهو المتمم لكوبري قصر النيل ويصل الجزيرة بالجيزة، وكانت قد أنشأته شركة «كليفلاند» الهندسية،[٦٩] ثم اشتهر باسم «كوبري بديعة» لوجود كازينو الفنانة بديعة مصابني بالميدان غربي الكوبري وهو الآن فندق شيراتون القاهرة، وظل الاسم شائعًا حتى عام ١٩٥٢م، ثم أطلق عليه كوبري الجلاء. وكان الكوبري يُفتح في الساعة الثانية عشر والربع ويغلق في الساعة الواحدة.[٧٠]

غلب على القسم الجنوبي أنه خصص لتشييد المنشآت العامة حيث أنشئت - في هذا القسم في ١٠ يوليو ١٨٦٧م في عصر الخديو اسماعيل - حديقة الأسماك والتي جددت بعد ذلك في عهد الخديو عباس حلمي الثاني عام ١٩٠١م. كما أنشأ الخديو إسماعيل - في نفس عام إنشاء حديقة الاسماك - أول مسجد في الجزيرة ويقع في الجانب الشرقي من النصف الجنوبي،

٦٦ -وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٣.
٦٧ -وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٣.
٦٨ -وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، ص ٧.
٦٩ -أمين سامي، تقويم النيل، ص ص ١١٦،١١٥.
٧٠ - إسماعيل محمد مصطفى، رحلة اسماعيل، ص٣٢.

إلا أنه هدم جراء خلل معماري وأعيد بناؤه عام ١٩٤٩م وهو ما يزال موجوداً ويحمل اسم مسجد الجزيرة.

وفي عهد الخديو توفيق أنشئ نادي الجزيرة الرياضي وسمي «النادي الخديوي الرياضي» وذلك في عام ١٨٨٣م، ثم في عصر الخديو عباس حلمي الثاني افتتحت حديقة الأندلس في مايو عام ١٨٩٧م بجوار كوبري قصر النيل، ثم افتتح خط الترام عام ١٨٩٩م، وكان يبدأ من الميدان المسمى حالياً سعد زغلول عند الطرف الغربي لكوبري قصر النيل متجهاً نحو الجنوب الغربي ويعبر النيل المسمى البحر الأعمى أعلى كوبري بني خصيصاً للترام ويقع جنوب كوبري الجلاء الحالي ثم يتجه إلى شارع الجيزة، واستمر خط الترام حتى ٨ اغسطس ١٩١٢م حينما استعيض عنه بخط الترام الذي يعبر كوبري أبو العلا وكوبري الزمالك.[٧١]

واستمرت الإنشاءات في عهد عباس حلمي الثاني حيث قامت الجمعية الزراعية الخديوية بافتتاح أول معرض زراعي في سراي المعرض الزراعي التي بنتها الجمعية الزراعية خصيصاً لذلك وذلك في ٩ فبراير ١٩٠٠م، ثم افتتح كازينو الجزيرة مسرحاً للتمثيل والغناء في ٢ مايو ١٩٠٢م، وافتتح اللورد «كرومر» في ٢١ يناير ١٩٠٤م مستشفى ذات طابق علوي واحد بشارع البرج الحالي أمام نادي الشرطة، وفي سبتمبر سنة ١٩٠٧م أنشئ النادي الأهلي للألعاب الرياضية على مساحة أربعة أفدنة، ولمزيد من الترفيه على قاطني الجزيرة افتتح – في عام ١٩٠٨م – ملهى وحلقة تزحلق «Skating Atrium» بجوار كوبري قصر النيل.[٧٢]

في ٢٧ اغسطس ١٩٢٨م احتفل بإزاحة الستار عن تمثال سعد زغلول الذي نحته الفنان محمود مختار، بعد أن ظل مخزناً لمدة ٨ سنوات، بسبب رفض الملك فؤاد الاول إقامة تماثيل بميادين القاهرة لأفراد من خارج الأسرة المالكة. وفي عام ١٩٤٠م بنى قصر للأميرة فايزة في شمال غرب حديقة الزهرية، وفي سنة ١٩٦٠م جرى تحويله إلى المعهد العالي للتربية الرياضية للفتيات.[٧٣]

وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٤٨م أزيح الستار عن تمثال رئيس الوزراء احمد ماهر باشا،[٧٤] الذي نحته المثَّال محمد حلمي يوسف عند كوبري الجلاء، وفي سنة ١٩٥٠م بنى الملك فاروق استراحة ملكية في الطرف الجنوبي الشرقي للجزيرة وبها مرسى لليخوت الملكية، وبعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢م أصبحت مقراً لمجلس الثورة.[٧٥]

٧١ –فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ص ٢٥٣ – ٢٥٤.

٧٢ –فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٢٧٧.

٧٣ –فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٢٧٧.

٧٤ –رئيس الوزراء من ٨/ ١٠/ ١٩٤٤م حتى اغتياله في مبني البرلمان في ٢٤/ ٢/ ١٩٤٥م.

٧٥ –فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٢٧٧.

في ١٨يناير ١٩٥٠م افتتح نادي المعلمين، وفي مارس ١٩٥٥م نقل مقر نقابة المعلمين إلى مبني فندق البرج، وفي ٢ يناير ١٩٥٨م افتتح الرئيس جمال عبد الناصر نادي البوليس، ثم قام نقيب المعلمين بوضع حجر الأساس لمستشفى المعلمين في ٢٤ فبراير ١٩٦٠م،[٧٦] وفي سبتمبر ١٩٦٠م بني متحف المثَّال محمود مختار في حديقة الحرية قرب كوبري الجلاء، وافتتح في يوليه ١٩٦٢م.[٧٧] وقبل افتتاحه وفي ١١ ابريل ١٩٦١م افتتح رئيس الوزراء كمال الدين حسين برج القاهرة لوحة رقم (١١)، الذي صممه المهندس نعوم شبيب.[٧٨] وفي الستينات أيضًا نصبت بلدية القاهرة مسلة رمسيس الثاني في حديقة الاندلس، والتي نقلت في اغسطس ٢٠١٩ لتعرض في متحف مدينة العلمين الجديدة.

لوحة رقم (١١) الجزيرة وبرج القاهرة

٧٦ –فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٢٧٧.
٧٧ –فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٢٧٧.
٧٨ –فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص٢٧٢ – ٢٧٣.

قراءة في التراث المعماري للزمالك

الزمالك منطقة متفردة تحمل الكثير من الإشارات والدلائل المعمارية التي يمكن الاعتماد عليها في تفسير ثراء تراثها العمراني والاجتماعي مما يُمكنا من توضيح طبقاتها التراثية والتاريخية عن طريق تفكيك أشكالها البنائية والتي يمكن من خلالها توفير قاعدة فهم أساسية للسكان وسلوكهم الاجتماعي عن طريق توضيح معاني وأسباب ظهور طُرزها المعمارية، والطُرز عندما يتكرر استخدامها تصبح طريقة بنائية وعلامة مميزة ومن خلالها يمكن تفسير الثقافة العامة للمنطقة، وتتغير الطُرز بتغير احتياج وأفكار الإنسان في نطاقات المكان والزمان ويمكن زرعها في مكان آخر تعبيراً عن الحنين والانتماء وأحيانا التقليد والاقتداء، ودائما يوجد مسار زمني واضح للطرز يعبر عن تطورها.

تتصف الطرز المعمارية عامة بالقومية والمحلية، وأغلب الطرز القومية لها اصل محلي وما يضفي عليها صفة القومية هو تبني الدولة لها، لذلك ترتبط أسماء الطرز العامة بأسماء العصور السياسية أو الدينية، وتتلاقي الطرز وتتجمع وتتجدد وتتوارث وتبعث رسائل وتتغير درجة تعبيرها طبقاً لمتغيرات كثيرة كلها مرتبطة بثقافة الإنسان وعلاقته بالمكان والزمان.

لعل تاريخ مصر الحديث يحوي من الدلائل ما يشير لاجابات عن تنامي سؤال الهوية المتجدد، والذي زاد بفضل صدمة الحداثة الأولى مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م وما أعقبها

من قيام المشروع النهضوي لمحمد علي باشا، الأمر الذي قاد الفكر المصري إلى البحث عن إجابات لسؤال عن هويته وعلاقته بالآخر، وقد فسر لنا ذلك أن المعماريين الأجانب عملوا على الطرز الأجنبية ليس فقط من منطق خلفياتهم أو تعبيرا عن جاليتهم الأجنبية لكن أيضا بتوجيه سياسي وثقافي من الدولة مما مهد لظهور الطرز المستمدة من العمارة الغربية أو ما يمكن أن نطلق عليه الإحيائية الأوربية في الكثير من المشاريع التوسعية في مدن مصر الكبرى، مما جعل من الهوية أحد مرادفات الطراز، فالطراز هو أحد أساليب التواصل بين الإنسان وبيئته.

الطرز المعمارية في عمارة الزمالك:

نشأت الزمالك كمنطقة تحوي تجانس كبير في مستويات وخلفيات السكان الإقتصادية والاجتماعية، مؤسسة بذلك لفكر جديد بدأ في الظهور في أنماط الإسكان في مصر خصوصا في مناطق التوسع العمراني والتي بدأها الخديو إسماعيل باستيراد النمط العمراني الأوروبي بتوسع، وقد أتسمت هذه المناطق بمستويات إسكان فاخر تدل على مستوى إقتصادي مرتفع لقاطنيها، وقد ساعد تكوين الزمالك كجزيرة طبيعية يحيط بيها النيل من جميع الجهات في توفير مناطق بصرية مميزة بالإضافة لتكوينه خصوصية شديدة من حيث عمله كحد طبيعي يوفر سهولة في التحكم في مداخلها، ويجعل إنتشار العمران فيها مرتبط بإنشاء الكباري الرابطة لها، مما أوجد الزمالك كمنطقة عمرانية زاخرة بالطرز المعمارية المميزة، يتوافق الخط الزمني للطرز بها مع نظيرتها الأوربية عند بداية وحتى منتصف القرن العشرين، وهذه الطرز المعمارية والتي وافقت توجهات الفكر المعماري العالمي، وتظهر بوضوح في طرز وأشكال وتوجهات المستخدمين في اختياراتهم للتكوينات المعمارية بالمنطقة طبقا لخلفياتهم الثقافية ومستواهم التعليمي والاقتصادي والاجتماعي، وهذه التوجهات هي الكلاسيكية، والإحيائية المجددة للطرز الكلاسيكية[٧٩]، والفردية[٨٠]، التلقيطية[٨١]، الحداثية[٨٢].

وأهم ما يميز هذه الطرز هو استخدام الزخارف المطورة من الأنماط الكلاسيكية وصولا للأنماط الزخرفية الحديثة، وتظهر لنا المباني التي نشأ معظمها

٧٩ – توجه يسعى لإعادة إحياء الأشكال القديم(Revivalism)بصورة أكثر رمزية تشكيلية وليس عن ضرورة إنشائية بغرض بث روح ما من خلال الطرز الكلاسيكية التي دائما ما تبث رسائل كالهوية والقومية وصفات كالاتزان والتماثل يجعلها مقبولة بصورة كبيرة من المستخدمين لارتباطها في ذاكرتهم بمفاهيم الجمال والاستقرار والنهضة السياسية والاقتصادية.

٨٠ – توجه فردي (Mannerism) ويسعى فيه المعماري لإثبات قدراته على الخلق التشكيلي، ودائما ما تكون كثرة التوجهات الفردية بداية لنهاية استمرارية هيمنة طراز ما وبداية طراز جديد، مما يجعل من هذه التوجهات دائما مناطق مفصلية ممهدة لمراحل تكوينية جديدة.

٨١ –توجه الانتقائي أو تلقيطي (Eclecticism) وهو توجه لا طرازي ولا حداثي يمكن أن يطلق عليه (تجميعي) مما يجعله دائما منطقة رمادية دبلوماسية أو غير منتمية فكريا لحركة ذات تأصيل فني أو فلسفي ويكون استخدامه مصاحب لفكرة المظهرية المعمارية التي ينفصل فيها الشكل عن الوظيفة.

٨٢ – توجه حداثي أو معاصر(Modernism) ويحاول فيه المعماري مواكبة روح العصر من خلال التعامل مع خواص المواد الإنشائية الحديثة كعامل تشكيلي في ذاتها، ويلجئ المعماري للبساطة في الأشكال مع إظهار إحترام كبير للنقاء والنعومة في استخدام مواد التكسية على الواجهات، مع نسبة فتحات كبيرة نسبيا مقارنة بنظيرتها في العمارة الكلاسيكية وعدد أدورا ومستخدمين أكثر.

بهذا الحي بعد عام ١٩١٢م بعد افتتاح كوبري أبو العلا بصورة متجانسة من حيث استخدام الخرسانة المسلحة بتوسع في عمليات الإنشاء والاعتماد على الأسطح الناعمة في التشطيب من خلال تكسية الطوب بالبياض والدهان مع استخدام مساحات لونية موحدة بدون تنوع في أغلب الواجهات واقتصار الزخرفة على أطر محددة عند الفتحات، كما يلاحظ كيفية تحقيق الخصوصية في الفراغات بالعمارة السكنية في الزمالك من خلال توجه معظمها الى استخدام الشيش الخشبي المعتم في أغلب فتحات الواجهة والعمق الكبير للشرفات أن وجدت.

اتخذت معظم عمارة الفيلات في الزمالك والتي أنشئت في النصف الأول من القرن العشرين النمط التخطيطي للفيلا المفردة،[٨٣] مما يتيح لنا سجل جمالي يزخر بتنوع بصري كبير متمثل في وجود أربعة واجهات لمعظم الفيلات السكنية بها وتتلاقي بصمتها البنائية مع المسطحات الخضراء في حدائقها في هارمونية بديعة لا تحتوي على هيمنة او سيطرة لأحدهما على الآخر فيظهر دائما البناء متجانس مع طبيعته وتكون الأشجار دائما جزء من الصورة الكلية للواجهات من معظم الزوايا، إلا انه ومع انتصاف القرن العشرين نجد تغيراً واضحاً في نسيج الزمالك العمراني من حيث خط الأفق وطرق التشكيل في الواجهات توافقت مع سيطرة

٨٣ – وهي الفيلا الغير متصلة بحوائط صامتة مع الجيران في أي من أركانها في قطع الأراضي stand-alone villas

للطراز الحداثي الذي يتميز ببساطة التكوين واستخدام الارتفاعات العالية والتكرار الأفقي في التشكيل على مستوى الأدوار، كما شغلت المباني جميع مسطحات الأراضي وغابت المسطحات الخضراء والأشجار عن المنشئات.

لعله من المهم ان نتعرف على أهم الطرز المعمارية في الزمالك والتي تتركز في ثمانية طرز معمارية[٨٤]، منها الطراز الكلاسيكي المستحدث والطراز الإحيائي الكلاسيكي[٨٥]، هي طرز تظهر بصورة ليس كبيرة في الزمالك وتتميز مبانيه بزخارف مستوحاة من الفن اليوناني الروماني، ويتميز بالسيمترية[٨٦] وأسطح ناعمة في التشطيب، وعادة ما نجد أعمدة ممتدة على الواجهة بتيجان يونانية او رومانية، وهي عادة أعمدة زخرفية، ويعلو المبنى جمالون في الواجهة[٨٧]، استواء حد المبنى العلوي (خط الافق) على الأغلب باستثناء منطقة أعلى المدخل، وتظهر فتحات الأبواب والشبابيك مستطيلة ولها أعتاب بارزة مستوية غير منحنية، في حين ان كل الفتحات الموجودة سواء أبواب أو شبابيك مفتوحة على الفراغات ومستخدمة، لوحة رقم (١٢).

٨٤ – تقسيم الطرز تم بناء على خواصها التشكيلية العامة والتي يمكن قراءاتها بسهولة طبقا للنسب التكوينية المهيمنة للأنماط والزخارف في الواجهات ولمحاتها التأثيرية

٨٥ – ان الفرق بين الطراز الكلاسيكي المستحدث Neo- Classical والطراز الإحيائي الكلاسيكي Classical Revival، هو أن الكلاسيكي الحديث دائما يستخدم النظام اليوناني Greek Order في استيراد الحليات ويميل الإحيائي الكلاسيكي لنسخ مقاطع كاملة من عناصر رومانية سابقة.

٨٦ – تكوين متماثل في الهيئة والشكل والكتلة Symmetrical shape مع تناسب واضح

٨٧ – فرنتون مثلثي او مقبب اعلى المدخل او الواجهة عند خط الأفق triangular Pediment and domed roof

لوحة رقم (١٢) سفارة كوريا الشمالية طراز كلاسيكي مستحدث مع لمحات تأثيرية احيائية مصرية قديمة

كما ظهر طراز النهضة المستحدث[٨٨] في الزمالك وهو طراز إحيائي لعناصر العمارة الإيطالية في مرحلة عصر النهضة، ويتميز بالسيمترية والتناسب بين العناصر، ويحتوي على خصائص كلاسيكية رومانية لكن بمسحة تشكيلية وزخرفية حديثة باعتبار أن عمارة عصر النهضة أصلا عمارة جزء كبير منها إحيائي للكلاسيكية[٨٩]، ويدمج هذا الطراز بين كلاسيكية انتظام الأعمدة والأعتاب مع العقود النصف دائرية والقباب النصف كروية، ونلاحظ في أغلب منشئاته تغير أشكال الزخارف الحجرية أو الجبسية أو الجصية البارزة في مناطق الأعتاب حول الفتحات والشبابيك، مع إكساب المدخل صفة تشكيلية مميزة تجعل من هذا الطراز يجمع بين البساطة والزخرفة في توازن جمالي فريد. لوحات رقم (١٣،١٤،١٥)

٨٨ – طراز النهضة المستحدث Neo- Renaissance Style يتميز بتحديد الأدوار بصريا بخط لوني واضح أو باختلاف مواد التشطيب أو بعمل كسوة من مادة ظاهرة عند الانتقال من دور لآخر وفي الأغلب الأعم يكون عدد الأدوار فيه مبانيه ثلاثة أدوار.

89 – Charles Herbert Moore. Character of Renaissance Architecture, Macmillan &co. London, 1905 pa.1:8

لوحة رقم (١٣) مجمع الفنون (قصر عائشة فهمي) مثال لعمارة عصر النهضة المستحدث الذي يحمل مسحة نيو باروكية بسيطة

لوحة رقم (١٤) مجمع الفنون (قصر عائشة فهمي) مثال لعمارة عصر النهضة المستحدث الذي يحمل مسحة باروكية بسيطة

لوحة رقم (١٥) فيلا ١٦ شارع صلاح الدين استخدام طراز النهضة المستحدث بخصائصه المميزة بالزمالك

إن الطراز التلقيطي[٩٠] – لوحة رقم (١٧،١٨،١٩،٢٠) – هو طراز يعتمد على خلط عدد من الزخارف المستمدة من عدة طراز متنوعة ومستمدة من عصور تاريخية مختلفة في تكوين واحد، فالمُنشىء يجمع من طرز مختلف تفاصيل وعناصر معمارية كجمعه لجزء من سقف كلاسيكي مع بوائك عقود رومانيسكية مع مدخل قاعة إسلامية، ثم يضعهم مجتمعين في مبنى واحد وفقا لهواه الشخصي ورغبة المالك في المبنى دون إغفال لضرورة إرتياحه البصري للنسب العامة للتكوين الناتج، وقد ظهر هذا

٩٠ – الطراز الانتقائي او التلقيطي Electic Style يستند فلسفيا لفكرة حرية التشكيل بإعتبار ان الإرث التكويني للعناصر المعمارية للطرز السابقة في العمران (التراث) من حق الجميع، واهم خواصه هو العشوائية في الإنتقاء من الإشكال التاريخية للتكوينات بدون قاعدة إستناد تشكيلي واحدة. ويمكن تعريفه بأنه إتجاه تشكيلي نحو التجميع من مختلف عناصر الطرز والعمائر في الحضارات السابقة ودمجها معا وإخراجها في مبنى واحد.

الإتجاه في العديد من قصور أسرة محمد على باشا والكثير من الأبنية الخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[٩١].

ومع إنشاء قصر الجزيرة- لوحة رقم (١٦)- انتقل هذا الطراز لضواحي جاردن سيتي وهليوبوليس[٩٢] كإتجاه تصميمي لعمارة معظم المناطق العمرانية الجديدة بالقاهرة ثم إنتقل بتأثيراته الفكرية والشكلية لمعظم أنحاء مصر من الصعيد للإسكندرية مرورا بمعظم مدن الدلتا الكبري كطنطا والمنصورة.

لوحة رقم (١٦) قصر الجزيرة في سبعينات القرن التاسع عشر

وقد صممت الكثير من الفيلات والأبنية السكنية في الزمالك على الطراز التلقيطي ولكن أهم ما يميزها هو كون الطراز التلقيطي بها يتميز بتكامل تكويني ويتجه دائما للتبسيط أكثر من إتجاه للبهرجة الزخرفية، ومن الملاحظ أن أغلب الزخارف المنتقاة تعكس خلفية المستخدمين والمعماريين الثقافية أو أصولهم الأجنبية بصورة معبرة عنهم، ويمكن ملاحظة ذلك من أن أغلب العناصر المعمارية المجمعة تجمع بين النهضة الحديثة والكلاسيكية وشرائط زخرفية ارت ديكو مع خط افق بسيط في الأغلب الأعم وتفاصيل تشكيلية قليلة عند الفتحات والتأكيد دائما على فكرة اللون الموحد للزخارف مع الواجهات وعدم التمييز بصرياً بالتشكيل إلا لمناطق المداخل وتحديد عقود الفتحات، وغالبا ما يوجد صفات عامة بارزة للطراز التلقيطي بمنطقة الزمالك أهمها عدم الدمج بعناصر تشكيلية بأكثر من ثلاثة عصور.

٩١ – أحمد سعيد عثمان بدر. التطور العمراني والمعماري بمدينة الإسكندرية من عهد محمد علي لعهد إسماعيل، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٤. ص١٠٧

92 – Mohamed Enab, Eclecticism style in architecture of Khedivian Cairo, Journal of Islamic Architecture, 15 december 2015, pa. 85.

لوحة رقم (١٧) قصر الجزيرة من اوائل الأمثلة للطراز التلقيطي في مصر (تفصيلات)

لوحة رقم (١٨) قصر الجزيرة من اوائل الأمثلة للطراز التلقيطي في مصر

لوحة رقم (٢٠،١٩) الطراز التلقيطي بالجمع بين خصائص طراز الآرت ديكو في بروز وإرتداد الواجهة والتضاد بين الخطوط المنحنينة والمستقيمة وتنوع خط السماء مع مساحات وتأثير كبير للطراز الإسلامي المتحدث بدار الأوبرا المصرية

إن الطراز القوطي المستحدث[٩٣] في مصر نادر استخدامه إلا في حدود دقيقة، وهو طراز يستخدم العقد المدبب في تشكيل أغلب فتحات المبنى خصوصاً عند الأبواب والمداخل وحول عقود الشبابيك، وبالرغم من أن الطراز القوطي هو أحد الطرز ذات الخواص الإنشائية ويعبر مظهره عن القوة ويحمل في طياته الكثير من معاني الإستقرار والثقل على الأرض، الإ أنه طراز تشكيلي زخرفي وتتميز واجهاته بإستخدام تكسيات الطوب المحروق في العمارة السكنية بالرغم من إعتماده على الكسوات الناعمة من البياض أو الأحجار المنتظمة في عمارته الدينية.

٩٣ – الطراز القوطي المستحدث Neo- Gothic style يتميز بخط أفق متنوع ومرتفع أعلى منطقة المدخل بالإضافة لوجود حليات زخرفية Decorative Crown عند أغلب الفتحات ومناطق حدود المبنى عند نهايته، ويتشابه في بعض سماته العامة مع الطراز الإسلامي مثل استخدامه للعقود والأقواس المدببة، إلا أنه يختلف عنه في تفاصيله التشكيلية من حيث تفصيصه وتقسيمه من داخل الوحدة العقدية لأكثر من عقد داخل نفس الوحدة.

ومن ابرز امثله هذا الطراز في الزمالك بوضوح في مبنى كلية التربية الموسيقية الحالي- لوحة رقم (٢١،٢٢)، وتظهر خواصه التشكيلية في الواجهات من حيث استخدام العقود المدببة المرفوعة على أعمدة ذات نظام كورنثي وفتحات محلاة بزخارف حجرية مفصصة تحوي «رانك» متقاطع متماثل دائري بين العقدين المقسمين زخرفياً للعقد الشكلي الأساسي مع تحلية مناطق الأطراف عند حدود المبنى بالزخارف الحجرية دون إغفال تنوع خط الأفق وارتفاعه أعلى عقود المدخل تأكيدا له مع استخدام كبير للزخارف النباتية والتشكيل البارز في أغلب المناطق أعلى العقود، ويتميز هذا المبنى بصفة تشكيلية مهمة وهو اختلاف تشكيل واجهاته مع الحفاظ على التجانس التام والانسيابية بينهما.

لوحة رقم (٢١) كلية التربية الموسيقية بالزمالك من أوضح الأمثلة على الطراز القوطي المستحدث في مصر

لوحة رقم (٢٢) كلية التربية الموسيقية وخصائص الطراز القوطي المستحدث في واجهاتها

ظهر الطراز الإسلامي المستحدث،[٩٤] كفكرة تحاول بث إشارات روحية بطريقة حديثة عن طريق إستيراد أشكال وزخارف من العمارة الدينية بغرض خلق طراز أطلق عليه في فترة النصف الأول من القرن العشرين بالطراز الواعي[٩٥] الذي يعمل على بث الروح للمتلقيين والمستخدمين من خلال إحياء القيم الزخرفية المرتبطة بالعمارة الإسلامية، وظهور هذا الطراز بمنطقة الزمالك في أكثر من مثال يدل على وجود حركة فكرية قومية قوية كانت تحاول خلق خط دفاعي يقاوم هيمنة الطراز الأوروبي على عمران المنطقة، هذه الحركة لم تقتصر على الزمالك فقط ولكنها إنتشرت في أغلب مناطق التوسع والتي نشأت بعد توسعات الخديو إسماعيل العمرانية ووصلت هذه الحركة لِقمة عطائها بين الربع الأول والثاني من القرن العشرين مستخدمة مباني مهمة كمنصات تعبيرية لها مثل فروع بنك مصر ومعهد الموسيقى العربية وغيرها، وبالرغم من أن قصر الجزيرة – الذي يعتبر بداية تعمير جزيرة الزمالك بتوسع –على الطراز التلقيطي إلا ان سمات العمارة الأندلسية المغربية بعقودها الشهيرة هي أهم ما يميزه، مما يجعله ليس فقط طراز تلقيطي مجرد إلا انه صورة مصغرة للطرز المعمارية التي نشأت في الزمالك في المراحل اللاحقة عليه والتي توضح التمازج الشديد بين الطرز الأوربية والطراز الإسلامي المستحدث.

ويوجد هذا الطراز في مباني عدة بالزمالك أهمها قصر سميحة كامل لوحات ارقام (٢٣،٢٤،٢٥،٢٦) ومتحف الخزف الإسلامي لوحة رقم (٢٧،٢٨)، وبعض المباني الموجودة داخل محيط دار الأوبرا المصرية– لوحة رقم (٢٩)، وقد إستخدم قصر سميحة كامل العقد المدبب في التشكيل إعتمادا على تكرارها عند الفتحات،[٩٦] كم إستخدم متحف الخزف الإسلامي العقود البارزة عند المدخل بصورة شكلية حيث ان الثلاثة عقود تحمل سقيفة خشبية ليس لها إلا غرض شكلي يشد الانتباه بإتجاه المدخل. عن طريق تنوع المواد بين الحجر والخشب،

٩٤ – الطراز الإسلامي الإحيائي والمستحدث Revival & Neo – Islamic وأهم ما يميز هذا الطراز هو استخدام العقد المدبب بصورة واضحة في أغلب الفتحات بالواجهة مع تحديد منطقة المدخل بعقد أكثر عرضا وارتفاعا عن باقي عقود المبنى دون إغفال تشكيل المناطق حول هذه العقود بالزخارف الهندسية الحجرية البارزة واستخدام الأعمدة القزمة ليس بغرض إنشائي ولكن تأكيدا على نسب العقد مع الحفاظ على توازن تكويني بين محوري الكتلة، وبعض الأمثلة لهذا العمران تستخدم الشرائط الزخرفية الكتابية والمشربيات الخشبية في الفتحات، ويختلف الطراز المستحدث عن التقليدي في كونه لا يستورد جميع عناصر الطراز أو زخارفه في نفس المبنى لكنه يستلهم الروح من عنصر واحد فقط أو أثنين فيستخدم مثلا العقد المدبب بتكرارية متغيرة المقياس أو المشربيات فقط في تشكيل الفتحات أو يستلهم فكرة المقرنصات لتحلية ركن من أركان المبنى دون تعميمها على عناصر تشكيلية أخرى أو يضع كرادي حاملة لسقيفة المدخل على عقود مدببة ولكن باقي الفتحات تشكل بفتحات منتظمة أو مستطيلة.

٩٥ – التعبير مأخوذ عن مقال بعنوان (التغريب والتعريب في عمارة القاهرة في النصف الأول من القرن العشرين) للأستاذ الدكتور إيمان عيد عطية

٩٦ – استطاع المعماري كسر الملل بتغيير نسب الفتحات عند مناصف الكتلة محددا بذلك المدخل وموضح له وخالقا منطقة جذب بصري لها مع عمل فصل شكلي بين الدور الأرضي والأول بحلية زخرفية بارزة تظهر في صورة كورنيش مستمر بعرض المبنى وهي مستلهمة من عمارة النهضة الأوربية، لكنه كسر حدة ظهورها بكرادي حاملة لها وتظهر ككرسي يخفف من تأثير وزنها على المستوى الشكلي في الواجهة، وقد عبر المعماري في تكوينه بالتباين بين الخط المستقيم والمنحني وبالرغم من هذا التضاد إلا أن الربط بزخارف العقد المدبب خلقت مزيج جمالي منضبط النسب أظهر البرج الدائري بالواجهة العمودية على واجهة المدخل ذو أهمية عظمى على المستوى الشكلي وأكسبه صفة بصرية حداثية مؤكدة على روح العصر البنائية.

وكذلك التضاد اللوني بين اللون البني والكريمي الفاتح، وقد ظهر هذا المبنى أكثرإستقرارا من حيث إستلهام ومزج الأشكال الحديثة بالتقليدية فإستخدم المشربية لتغطية الفتحات مع تحليتها بعقد أندلسي مزخرف أعلاه بزخارف نباتية وشريط كتابي ومقرنصات بارزة ويعلو خط الأفق شرفات حجرية مستمرة تجعل من هذا المبنى مثال حي للطراز الإحيائي الإسلامي اكثر من كونه إسلامي مستحدث. وقد إستخدمت بعض المباني داخل دار الأوبرا المصرية الطراز الإسلامي المستحدث بتوسع ولكن بصورة تشكيلية تركز على أستلهام الروح أكثر من الشكل نفسه.

لوحة رقم (٢٣) قصر سميحة كامل وإستخدام العقد المدبب كموتيفة أيقونية متكررة ومتغيرة الحجم

لوحة رقم (٢٤) الزخارف الحجرية البارزة اعلى الفتحات والكرانيش المستمرة بعرض المبنى محددة للأدوار والكرادي الحاملة للكرانيش

لوحة رقم (٢٥) استخدام التضاد بين الخطوط المستقيمة والمنحنية في إكساب بعض المناطق صفة بصرية وأهمية شكلية مميزة

لوحة رقم (٢٦) التنوع في إستخدام الخطوط المنحنية والمستقيمة في تكوين القصر

لوحة رقم (٢٧) متحف الخزف الإسلامي وإستخدام موتيفات المشربيات والوحدات الحجرية المزخرفة والشرائط الكتابية والمقرنصات والشرفيات كدلائل للتشكيل الإحيائي

لوحة رقم (٢٨) الموتيفات الزخرفية بمتحف الخزف الإسلامي

لوحة رقم (٢٩) إستلهام الروح التشكيلية لموتيفات الطراز الإسلامي والعقود المخموسة في تشكيل واجهة المركز القومي للترجمة ومتحف الجزيرة

وظهر طراز الآرت نوفو[٩٧] مع نهاية القرن العشرين في الفترة من ١٨٨٠ إلى ١٩١٠ م،[٩٨] واكثر ما يميز هذا الطراز لغير المتخصص هو استخدام ظاهر لتشكيلات مستوحاة من الطبيعة كالزهور والحشرات أو بعض التماثيل النسائية،[٩٩] وهناك من يصف هذا الطراز بالمتكلف زخرفياً إلا انه ثري على مستوى التفاصيل ويلاحظ ذلك في المداخل ومعظم واجهات هذا الطراز دائما بها إما زخرفة أو تكسية أو لوناً قوياً مميزاً. لوحة رقم (٣٠، ٣١)

لوحة رقم (٣٠)، تمازج زخرفي شكلي بين الآرت نوفو والباروك المستحدث ولمحة من عمارة عصر النهضة المستحدث

٩٧ – طراز الأرت نوفو Art Nouveau ويتميز ويتميز بتمازج كبير بين الخطوط المنحنية والتشكيلات الحرة بعدم استخدام وحدات كلاسيكية عند الفتحات مع حدود حادة وتكوين غير متناسق، وتكون الألوان فيه دائما ساطعة.

98 – Curved Lines & Organic Shapes

99 – Khaled M. Dewidar, Art Nouveaux Style. Ain Shams University

ظهر طراز الآرت ديكو[١٠٠] أو «حركة الفن الزخرفي» كموجة تصميم شعبية في فرنسا مع نهاية الحرب العالمية الأولى وأنتشرت في الفترة بين ١٩٢٠ و ١٩٣٩م، وقد حاول مريدوا هذه المدرسة خلق تصميمات حديثة هروباً من إنتقاء الطرز التاريخية والزخرفة المبالغ فيها والتي أصبحت غير مبررة مع توسع إنتشار الخرسانة المسلحة في عمليات الإنشاء، ويتميز هذا الطراز بخواص معمارية مميزة أهمها التأثير الواضح في التشكيل وإستخدام عناصر زخرفية غير معروفة من قبل مع وجود شريط نباتي تجريدي واضح حول الفتحات وبين الأدوار أو عند خط السماء مع تنوع بين الإرتدادات والبروز.لوحات رقم (٣٢، ٣٣، ٣٤،٣٥).

لوحة رقم (٣١)، مدرسة الزمالك للبنات ويظهر خط الأفق بها متنوع ويميل إلى عمارة الارت نوفو بلمحاته المعتمدة على استلهام التكوينات وظهور التماثيل واستخدام اللون الذهبي في ايضاح بعض الزخارف والاشكال مع بعض اللمحات الكلاسيكية والقوطية والآرت ديكو الغير مهيمنة

١٠٠ – طراز الآرت ديكو Art Deco وهو يعتمد على وقد عمد معمارية الآرت ديكو لاستلهام الأشكال العضوية والهندسية ولكن بطريقة غير تقليدية وغير مكررة، وقد امتد هذا الطراز ليربط بين داخل وخارج المبنى في أعمال التصميمات الداخلية وعناصر الفرش وفي زخرفة عناصر الحركة كالسلالم والمصاعد، ولا يوجد قاعدة إرتكاز تكرارية لأشكال الأرت ديكو الزخرفية المميزة ولكن يمكن وصف روح الطراز الشكلية في أنه طراز حداثي يحمل سمات زخرفية بسيطة وحديثة ويوازن بين التجريد والتعقيد الشكلي ويعتبر أحد مداخل حركة الحداثة الفكرية والمعمارية.

لوحة رقم (٣٢)، عقارات بشارع ٢٦ يوليو يظهر به السمات الترجيحية لطراز الآرت ديكو والمتمثلة في الشرائط الزخرفية الحجرية المبتكرة من الأشكال النباتية والهندسية وخط المبنى المتغير بالإرتدات والبروز والمنعكس على تنوع خط الأفق بالتأكيد على أهمية الأجزاء البارزة بالإرتفاع مع التنوع بين إستخدام الحديد المشغول والحليات المصبوبة في الشرفات والتأكيد علي هذا التنوع بخلق تناسق مكون من أكثر من شكل من أشكال الشرفات

لوحة رقم (٣٣)، ٢٣ احمد حشمت ويظهر بها سمات تكوينية واضحة من الآرت ديكو في الشريط الزخرفي المبتكر بأستخدام الأشكال النباتية المجردة أعلى فتحات الشبابيك والحديد المشغول في الشرفات مع تنوع كبير في خط الأفق والخطوط الناعمة في تشكيل عناصر وخطوط الواجهة مع خلق بروز وإرتداد على طول الواجهة

لوحة رقم (٣٤)، مدخل متحف الجزيرة يحمل سمات الآرت ديكو من حيث إستخدامه للخطوط المنحنية بنعومة مع التشكيل الزخرفي الشريطي وتنوع خط الأفق المنتهي بسلاسة عند قمة الشكل كعلامة مميزة للمدخ

أما الطراز الحديث[١٠١] فقد ظهر في الزمالك في أربعينيات القرن العشرين وما زال تأثيره حتى الأن، وخصائصه التشكيلية واضحة، ودائما ما يستخدم إمكانيات المواد في التعبير عن نفسه أهمها ان الفتحات عرضية وكبيرة واستخدام مسطحات الزجاج بتوسع مع ملمس واجهة ناعم وملون. لوحات ارقام (٣٦ ، ٣٧، ٣٨، ٣٩)

لوحة رقم (٣٥)، عقار رقم ٨ محمد المرعشلي وتظهر سمات الآرت ديكو فيه في إستخدام الزخارف الغير تقليدية مع التبسيط الحداثي الواضح والتأثير بالبروزات والإرتدات عند خط الواجهة والمؤكد عند خط الأفق

لوحة رقم (٣٦)، فيلا ٢٩ شارع أبو الفدا على الطراز الحديث وتظهر الصفة الغالبة على الواجهات في التشكيل باستخدام الفتحات العرضية والمسطحات الناعمة وقلة التشكيل بالزخرفة وخط الأفق المستوي

١٠١ – فقد اشتركت مدارس الحداثة في وجود مجموعة من المبادئ العامة المعبرة عنها أهمها أن العمارة تلتزم بالتعبير عن الوظيفة بالإضافة أنها يجب أن تظهر واقع نظامها الإنشائي مع ضرورة تعبيرها عن الأيدولوجيات السياسية، ويجب أن توضح شكل المواد المستخدمة وطبيعتها دون إغفال ضرورة أن تعبر عن شخصية مبتكرها وطريقته التشكيلية الذاتية ولا تعبر عن مفردات وطراز عام وهي تعبر بأمانة عن الذوق العام السائد، بالإضافة لكون المباني الحداثية ناتجة عن عملية تصميمة عملية ومتسلسلة وتعتبر العمارة الحديثة ما قبلها من طرز في مرتبة التراث وتميل إلى التبسيط والتجريد مما جعل من أشكالها مميزة ولكن غير ثرية التفاصيل أو التكوين.

لوحة رقم (٣٧)، عمارة ٦ شارع اسماعيل محمد على الطراز الحديث وتستخدم التشكيل بالكتلة كصفة أساسية من خلال التأثير المتضاد بين الخطوط المستقيمة والمنحنية مع الحفاظ على أسطح ناعمة في مواد التشطيب الخارجية

لوحة رقم (٣٨)، الطراز الحديث بمبنى سفارة الارجنتين

من خلال ما سبق يمكن أن ندرك أن اكثر ما يميز الزمالك هو الطرز المعمارية المتميزة والتي تتميز بالتفرد والتنوع، لذا تمثل عمارة الزمالك في أشكالها وخصائصها سجل زاخر يمكن الإعتماد عليه في تفسير تراثها وتاريخها على كافة المستويات الثقافية والإجتماعية، فقد إعتمد المعماريون على خلق روح للطراز الذي يستخدمنوه، بغير إعتماد على النقل أو الانتقاء الشكلي بصورة كبيرة، والحقيقة أن هذا التنوع الكبير في الأنماط المستنبطة من عناصر الطراز واحد والحرية التشكيلية الكبيرة التي يكتسبها المعماري بإعتماده على قوالب وزخارف متنوعة تستلهم روح الطرز المستحدثة أكثر من إستلهامها الشكل نفسه أكسب عمارة الزمالك تفرد يصعب تكراره بصورة متجانسة في مناطق كثيرة نشأت في نفس الفترة والتي إعتمدت على إستلهام شكل أو إسلوب واحد في طرازها العام، وهذا التنوع هو دليل على طبقات الزمالك الاجتماعية حيث تعتبر إنعكاس مباشر لثقافة قاطنيها وبالتالي فإن ذلك يعطينا إشارة مباشرة لتنوع السكان وأفكارهم ومستوياتهم ويُعبر مباشرة عن إختلاف توجهاتهم وأفكارهم مما يجعلنا نطلق على الزمالك وبثقة أنها منطقة ثرية بتراثها وتاريخها.

لوحة رقم (٣٩)، الطراز الحديث بعمارة رقم ١٠ شارع المرعشلي وعمارة ٢٧ شارع اسماعيل محمد

المعماريون في الزمالك

إن النمو المعماري والعمراني بالزمالك مع اختلاف الأجناس والتوجهات والأذواق، انعكس في صورة تنوع كبير في المعماريين، فكما رصدنا أهم قصور وفيلات وعمارات الزمالك بالإضافة إلى نماذج من المباني الدينية، فوجدنا عدد المعماريين الذي استطعنا أن نرصد أعمالهم في الزمالك قد بلغ تسعة وعشرين معمارياً، معظمهم من غير المصريين حيث بلغ عددهم واحداً وعشرين معمارياً، وكانت الجنسية الإيطالية هي المسيطرة على معماريي النصف الأول من القرن العشرين، فنجد أن ثمانية أسماء من المعماريين الأجانب كانت إيطالية، وهم:

١- المعماري «دومينيكو لمونجيلي Domenico Limongelli» (١٨٨٠-؟؟؟؟)

٢- المعماري «أنطونيو لاشياك Antonio Lasciac»[١٠٢] (١٨٥٤-١٩٤٦م)

٣- المعماري «ماريو روسي Mario Rossi»[١٠٣] (١٨٩٧-١٩٦١م)

٤- المعماري «جاستون روسي Gaston Rossi» (١٨٨٧-١٩٧٢م)

١٠٢ - للاستزادة يمكن الرجوع إلى: كريمة حسين أحمد السعيد، واجهات منشآت المعماري أنطونيو لاشاك الباقية بالقاهرة والإسكندرية، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ، ٢٠١٨، ص ١-١٢.

١٠٣ - للاستزادة يمكن الرجوع إلى: إسلام عاصم عبد الكريم، دور العمائر الدينية في إثراء سياحة التراث: دراسة عن العمائر الدينية الإسلامية بمدينة الإسكندرية من ١٨٨٢ الى ١٩٥٢م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣.

٥- المعماري «باولو دومنيوني Paolo Caccia Dominioni» (١٨٩٦-١٩٩٢م)

٦- المعماري الاسترالي الايطالي «لويجي مانهام Liuigi Manham» (١٨٦٩-١٩٥٧م)

٧- المعماري «جويدو جافاتسي Guido Gavassi »

٨- المعماري «ف. تراجيني V. TRAGNI»

في حين تنوعت جنسيات باقي المعماريين الأجانب ما بين فرنسي وارمني وبريطاني وروسي ويوناني وبلجيكي وغيرها من الجنسيات الأوربية، الذين كانت مصر مكاناً مناسبا لهم للعمل، وكانت الزمالك أحد المواقع المهمة التي كانت لهم بصمة معمارية فيها، من خلال مبنى أو أكثر وهذا يدلل على التنوع الكوزمبوليتاني في الزمالك وفيما يلي أسماء هؤلاء المعماريين:

١- المعماري الفرنسي «راؤول براندون Raoul Jacques Brandon» (١٨٧٨-١٩٤١م)

٢- المعماري الفرنسي «جورج باراك Georges Parcq» (١٨٧٤-١٩٣٩م)

٣- المعماري الأرمني «أرا شرقيان Ara Charakian»

٤- المعماري الأرمني « جارو باليان Garo Balyan » (١٨٧٨-١٩٦٠م).

٥- المعماري اليوناني «جورج كاليجوبولو George Calligopoulo»

٦- المعماري البريطاني «ارنست ريتشموند Ernest Tatham Richmond»[١٠٤] (١٨٧٤- ١٩٥٥م)

٧- المعماري البلجيكي «إرنست جاسبرErnest Jaspar» (١٨٧٦-١٩٤٠م)

٨- المعماري الروسي «ميشيل ليبرمان Michel Libermann»

٩- المعماري «جورج فليبوس George Philipous»

١٠- المعماري «هنري فريسكو Henri Fresco»

١١- المعماري « تولكا ZULKE».

ولم يغب المعماريون المصريون عن المشهد في عمارة الزمالك، إذ تواجد المعماري المصري بصورة مؤثرة، ووصل عددهم إلى عشرة معماريين، وإن كان منهم من ذوي أصول أجنبية أو عربية، وهم:

١- المعماري المصري - الفرنسي الأصل- «ماكس ادرعي»[١٠٥] (١٨٨٩-١٩٧٢م)

٢- المعماري «محمود رياض»[١٠٦] (١٩٠٥-١٩٧٩م)

٣- المعماري المصري - اللبناني الأصل- «البير زنانيري»[١٠٧] (١٩٠٨-١٩٩٨م)

١٠٤- لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى:
http://reed.dur.ac.uk/xtf/view?docId=ark/32150_s1fj236216r.xml

١٠٥- للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
https://www.walycenter.org/images/stories/archives/TWC-Archives-Max_Edrei.pdf

١٠٦- للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
https://www.walycenter.org/images/stories/archives/TWC-Archives-Riad.pdf

١٠٧- للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
https://www.walycenter.org/images/stories/archives/TWC-Archives-Zananiri.pdf

٤- المعماري «شارل حبيب عيروط»[١٠٨] (١٨٧٦-١٩٥٦م)

٥- المعماري «أنطوان سليم النحاس»[١٠٩] (١٩٠١-١٩٦٦م)

٦- المعماري «علي لبيب جبر»[١١٠] (١٨٩١-١٩٦٦م)

٧- المعماري «مصطفى فهمي باشا»[١١١] (١٨٨٦-١٩٧٢م)

٨- المعماري «رمسيس ويصا واصف»[١١٢] (١٩١١-١٩٧٤م)

٩- المعماري المصري- السوري الأصل- «ريموند انطونيوس»[١١٣]

١٠- المعماري «نصر الدين البيلي».

المعماري انطونيو لاشياك

المعماري علي لبيب جبر

١٠٨- للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
https://www.walycenter.org/images/stories/archives/TWC-Archives-Ayrout.pdf
١٠٩- للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
https://www.walycenter.org/images/stories/archives/TWC-Archives-Antoine.pdf
١١٠- للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
https://www.walycenter.org/images/stories/archives/TWC-Archives-Gabr.pdf
١١١ - للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
https://www.walycenter.org/images/stories/archives/TWC-Archives-fahmy.pdf
١١٢- للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
http://www.wissawassef.com/ramses/
١١٣- للاستزادة يمكن الرجوع إلى:
https://www.walycenter.org/images/stories/archives/15-TWC-Archive-Raymond_Antonious.pdf

مجتمع الزمالك

شهدت جزيرة الزمالك تحولاً مجتمعياً كبيراً، بسبب الاهتمام الذي أولاها إياه الخديو إسماعيل، الذي حولها إلى مكان تسعى الطبقة الأرستقراطية إلى العيش به، فتنوع سكان الزمالك ما بين الجاليات الأجنبية المقيمة بالقاهرة، وبخاصة الإنجليز، إلى جانب الباحثين عن الهدوء والبعد عن صخب العاصمة.

بل أصبحت جزيرة الزمالك مقراً لإقامة المبدعين من كافة المجالات، وذلك لما توحيه الجزيرة من مكان هادىء عريق موحٍ بالإبداع وقيم الجمال. فأصبحت مقراً لإقامة كوكب الشرق أم كلثوم، وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، وفنان الكوميديا إسماعيل ياسين، وغيرهم من أهل الفن، ولا تزال هذه السمة غالبةً على سكان الزمالك حتى وقتنا هذا.

ولم يقتصر الأمر على الفنانين، بل أصبحت الزمالك مقراً لإقامة مسئولي الدولة المصرية، إلى جانب القصور التي شيدها كبار رجال الدولة من الباشوات والباكوات وسيدات المجتمع. وانعكس ذلك على المحال التجارية والمطاعم والمقاهي التي تقع داخل حي الزمالك.

من هنا أصبح للزمالك شخصيتها الخاصة، المكونة من مبانٍ معمارية تحاكي القصور العتيقة، والشوارع ذات التخطيط العمراني المتميز، والأشجار التي تزين هذه الشوارع، إلى جانب الأندية الرياضية والاجتماعية، وغيرها من مظاهر الحياة الراقية.

إن مجتمع حي الزمالك ذو طابع متميز، يتصل في جميع أركانه بالتراث المعماري الذي يعكس تاريخ مصر في حقبة ممتدة من عصر أسرة محمد علي باشا

وعصر الجمهورية المصرية. وقبل أن نرتحل في هذا المجتمع المعماري التراثي؛ لعله من المهم أن نعرف أن على أرض الجزيرة ما يقرب ٧٤٢ مبنى، منها المباني السكنية والتي تبلغ نسبتها ٥٢,٣٪ من جملة المساحة المبنية بالجزيرة، وهي تتنوع ما بين عمارات وفيلات وقصور ومباني العامة، في حين نسبة ما دون ذلك هي ٤٧,٧٪ وهي عبارة عن مباني الهيئات الدبلوماسية والكليات والمعاهد والمدارس والمراكز الثقافية ودور العبادة، بالإضافة إلى المباني الواقعة داخل الأندية الرياضية.

كان المجتمع في حي الزمالك يتمحور حول أربع نقاط، الأولى هي منطقة عمر الخيام وهي الأكثر مساحة وتضم المباني غير السكنية وهي نادي الجزيرة الرياضي وتلك الواقعة داخل مركز شباب الجزيرة ونادي الفروسية، وتليها جنوبًا مباني شارع الزهرية كبرج الجزيرة ونادي الشرطة ومستشفى الأنجلو الأمريكان وكلية التربية الرياضية ومعهد إعداد القادة ومعهد الدراسات الاستراتيجية ومربع مستشفى المعلمين ومستشفى الطب الرياضي وهيئة الأبنية التعليمية وحمام السباحة التابع لوزارة التربية والتعليم ونقابة المهن التعليمية، بالإضافة للمساحة المثلثة التي تجمع دار الأوبرا والمباني الأخرى التابعة لوزارة الثقافة، ثم المنشآت العامة داخل نادي القاهرة الرياضي ومتحف المثال محمود مختار لوحة رقم (٤٠)، ومبني مركز قيادة الثورة وغيرها لوحة رقم (٤١).

لوحة رقم (٤٠) ارض المعارض الى اليسار في حين يظهر نادي القاهرة ومتحف محمود مختار الى اليمين

لوحة رقم (٤١) الجزيرة من الجو وتظهر حديقة الحرية وأرض المعارض إلى أقصى يسار مبنى مجلس قيادة الثورة

والمنطقة الثانية هي منطقة محمد مظهر والتي تضم عدداً من السفارات ومباني نادي ضباط الجيش بشارع ٢٦ يوليو ومسرح الزمالك وكنيسة القديس يوسف وعدد من المدارس وكلية التربية الموسيقية التابعة لجامعة حلوان، مجمع اللغة العربية، ومجمع الفنون، ومكتبة القاهرة الكبرى، ثم المنطقة الثالثة وهي منطقة أبو الفدا والتي تضم عدداً من المدارس مثل مدرسة بورسعيد، المدرسة التجريبية الثانوية بنات، مدرسة الزمالك الإعدادية الثانوية بنين، بالإضافة الى عدد من الكليات مثل كلية التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، كلية التجارة وإدارة الأعمال «قسم الدراسات العليا»، وأيضًا عدد من السفارات والمكاتب التابعة لها ومعهد إعداد القادة ضباط الشرطة ومبني وزارة الآثار وسنترال الزمالك وعدد من الأندية الاجتماعية علي ساحل الجزيرة بشارع أبو الفدا يصل إلى ستة أندية منها التابع للقوات المسلحة ونقابة المهندسين وهيئة مستشاري قضايا الدولة ونادي شركة الكهرباء للتجديف وغيرها، ثم المنطقة الرابعة وهي منطقة الجبلاية التي تحتوي على بعض السفارات التي تشغل معظم الفيلات الموجودة بها.

وفيما يلي نلقي الضوء على مجتمع الزمالك المعماري التراثي من خلال تسليط الضوء على أهم عمائره وما يتصل بها تاريخ وتراث، مما يساعد على استرجاع عبق الزمالك في فترات مختلفة، ولعل أول ما يجب أن نسلط عليه الضوء هو قصر الجزيرة بصفته نقطة الانطلاق إلى عمارة وعمران حي الزمالك.

سراي الجزيرة (فندق الماريوت الآن)

كانت الجزيرة يغطيها الفيضان في بعض الأحيان، ولكن تم تعميق وتوسيع النيل من حولها وتم إنشاء دعامات لأطرافها بالإضافة إلى تعلية سطح الجزيرة بما يقارب المتر ونصف المتر ليصبح أعلى من الفيضان الذي كان يغرقها في السابق،[114] وكان ذلك حينما قرر الخديو إسماعيل بناء سراي الجزيرة في موقع سراي الأمير محمد علي بن محمد علي باشا والتي كانت قد أقيمت عام ١٨٥٣م وكذلك موقع سراي محمد علي باشا والتي كانت أقيمت عام١٨٣٠م، وموقعها الحالي نادي ضباط الجيش.

أولَى الخديو إسماعيل لبناء هذا القصر عناية خاصة، وصحب بناؤه أخباراً في أوروبا تختص بالاستعانة بكبار المهندسين الأوروبيين في إنشائه، فضلاً عن تزيينه بأجمل القطع الفنية الأوروبية؛ مما جعل القصر مزاراً شهيراً لا يمكن تجاهله لأي زائر أوروبي في القاهرة، ما وصل ألى حد ان كانت زيارة القصر وحدائقه تهم السائح أكثرمن زيارة الهرم وأبو الهول في بعض الأحيان، وهو الأمر الذي أدى إلى تذمر الامريكي «سيجموند كراوز» الذي رصد تلك الظاهرة أثناء زيارته لمصر- في بداية القرن العشرين- وبرهن عليها بمعرفته لسائح فرنسي أمضى أسبوعاً كاملاً يزور قصر الجزيرة وحدائقه، ولم يقم خلال تلك الفترة بزيارة الهرم، وهو ما جعل «كراوز» ينصح ويشدد في كتابه على ضرورة زيارة الأهرامات وأحياء القاهرة ذات المساجد الشاهقة، وعدم ضياع الوقت في القبوع في فندق قصر الجزيرة![115]

114- -K. Baedeker, Egypt: Hand Book for Travellers, vol.1, Dulau and Co., London, 1885, p. 329.

115 -Sigmund Krausz, Towards the rising Sun, Laird & Lee Pub., Chicago, 1903, p. 127.

لوحة (٤٢) بطاقة بريدية تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر لواجهة قصر الجزيرة

بدأ تشييد سراي الجزيرة عام ١٨٦٣م علي مساحة ستين فداناً، كان اختيار الخديو إسماعيل لأشهر المهندسين و الفنانين الأوروبيين لإنشاء القصر مقصوداً، حيث اشتهر القصر وجزيرته قبل إتمامه لما كانت تقصه الصحف في أوروبا عن تصميمه وتأثيثه، حتى أنه كان من المهم في الكتب السياحية أن تذكر أن – الألماني المولد النمساوي النشأة– «جوليوس فرانز باشا Juliuz Franz Pasha» هو المهندس الرئيسي للقصر الذي صممه على الطراز الأندلسي مثل قصر الحمراء بغرناطة، كما صمم الألماني الستائر الحريرية داخل القصر والتي نفذت في ليون بفرنسا بواسطة «دتروجيه Dertogat»، وعاونه في التصميم الفرنسي «دي كورل ديل روسو De Curel Del Rosso»،[١١٦] ونفذت أعمال البناء بواسطة عمال مصريين، في حين قام البروسي «كارل فون ديبش C.V. Diebitsch» بعمل زخارف الجدران في الحجرات الرئيسية بالقصر، وتمت أعمال الحديد المفرغ في درسدن في ألمانيا بواسطة مصنع «لاوخهامر Lauchhammer»، وكان وزنها ٤٠٠ طن

116 -Tarek Sakr, Early Twentieth-Century Islamic Architecture in Cairo, UC press, Cairo, 1992, p.47.

وكانت تكلفة نقلها فقط ٢٠٠٠ جنيه إسترليني، وأُحضر الأثاث خاصة في الجناح الشمالي من فرنسا والباقي كان جزء منه مُصنع في ألمانيا، في حين تمت أعمال الرخام في القصر علي يد الإيطالي «بوناني Bonani» واستجلب الرخام من محاجر كراره، وقام النمساوي «مانستين J.Mannstein» بأعمال الخشب في فيينا، واشترك في زخارف الكشك في الحدائق عدة فنانين مثل «بارفيس Parvis»، «فورسي Furcy»، «جيرارد Girard»، "إيركولني Ercoleni»،[١١٧] وقد افتتح القصر عام ١٨٦٩م في مناسبة افتتاح قناة السويس، وخصص لاستضافة الإمبراطورة الفرنسية أوجيني زوجة الإمبراطور نابليون الثالث وحاشيتها، حيث جاءت الإمبراطورة من ميدان الإسماعيلية[١١٨] إلى قصر النيل ومنه ركبت «وابوراً» بخارياً عبرت به إلى الجانب الآخر من النهر، ووصلت إلى سراي الجزيرة المخصص لإقامتها، ثم أصبح بعد ذلك مقرًا رسميًا لإقامة الخديو إسماعيل،[١١٩] وأصبح مقراً لاستضافة كبار ضيوف البلاد مثل إمبراطورة النمسا ودوقات روسيا وأميرويلز.[١٢٠]

إلا أن هذا القصر البديع قد تغير مصيره

117 -K. Baedeker, Egypt, pp. 329-330.

١١٨ – التحرير الآن.

١١٩ – حسن السيد حسن أبو محمود، إعادة توظيف المباني الأثرية وأساليب الارتقاء بالبيئة المحيطة بها، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٧م، ص ٢١.

120 - Luigi Steinschneider, the Ghezireh Palace Cairo, London. n.d., p.4.

خاصة بعد ترك إسماعيل عرش مصر لابنه توفيق، ففي عام ١٨٧٩م، اشترت شركة الفنادق العالمية التي كان يملكها السويسري «تشارلز بهلر Charles Baehler» السلاملك الكبير وأطلقت عليه «فندق الجزيرة» لوحة رقم (٤٢، ٤٣)، وتم استخدام القصر أثناء الحرب العالمية الأولى مستشفى للقوات الأسترالية، لوحة رقم (٤٤ و ٤٥).

لوحة رقم (٤٣) بطاقة بريدية لسراي الجزيرة بعدما تحول إلى فندق قصر الجزيرة

وفي عام ١٩١٩م آل القصر كله إلى أسرة لطف الله – الشوام الأصل– والتي اشترت القصر بمبلغ ١٤٠ ألف جنيه، إلا أنه في عام ١٩٦١م تم تأميم ممتلكات العائلة، وتحول القصر إلى فندق «عمر الخيام» بواسطة الشركة المصرية للفنادق والسياحة (تورهوتيل)، ثم في عام ١٩٧٠م تحول إلى فندق «ماريوت» حيث تم تجديد ما تبقي من السراي وإضافة برجين يحيطان بالسراي من الجانبين.[١٢١]

يحتوي القصر على سراي للحريم وسلاملك كبير وسلاملك آخر صغير غرب السلاملك الكبير، وقد اجتهد فرانز باشا في أن تكون على طراز المباني العربية القديمة في شكلها وزينتها ومفروشاتها، وجعل خارج السلاملك الكبير بلكونات وبائكات من الحديد التي جلبت خصيصًا من أوروبا، إلا أنه لم يتبق حاليًا سوى السلاملك الكبير.

لوحة (٤٤) صورة للهيئة الطبية والجرحى في المستشفى الأسترالي الثاني بقصر الجزيرة في ٢ سبتمبر ١٩١٥م.[١٢٢]

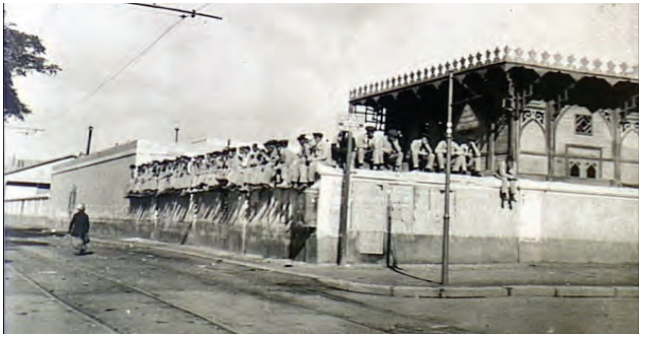

لوحة (٤٥) الجنود الأستراليون المتعافون يجلسون على سور قصر الجزيرة الذي كان المستشفى الثاني الأسترالي في انتظار مشاهدة مرور القوات الأسترالية في ١٠ يناير ١٩١٦م.[١٢٣]

121- https://www.marriott.com/hotel-info/caieg-cairo-marriott-hotel-and-omar-khayyam-casino/history/whad7z7/palace-history.mi

122 - https://www.awm.gov.au/collection/C45036

123 - https://www.awm.gov.au/collection/C324134

كان للقصر أربع واجهات منها واجهتان رئيسيتان وهما الواجهتان الشرقية والغربية، وواجهتان فرعيتان، أما الواجهة الشرقية فهي تتكون من جناحين أو بلكين بارزين وقسم مرتد بينهما، وهذه الواجهة تتكون من طابقين وبكل بلوك من البلوكين البارزين خمس نوافذ مستطيلة بالطابق الأول، ويعلو كل نافذة عقد مفصص مسطح داخل حلية زخرفية، ويتوج الطابق الأول كورنيش، أما الطابق الثاني فلكل بلوك خمس نوافذ مستطيلة يعلو كل نافذة طاقية أو كورنيش يرتكز على مقرنصات بأشكال محارية، أما القسم الأوسط من الواجهة فهو مقسم ويرتد بين البلوكين البارزين، ويتقدم هذا القسم مظلة (شرفة) بهيئة مستطيل ناقص ضلعه الشرقي، وهذه الشرفة مصنوعة من المعدن محمولة على عقود وأعمدة ويتصدر هذا القسم فتحة مدخل معقود بعقد نصف دائري تفضي مباشرة إلى داخل البهو، ويتوج الواجهة كورنيش عريض مكون من مقرنصات بأشكال محارية.

لوحة رقم (٤٦) الواجهتان الغربية والشمالية لقصر الجزيرة

أما الواجهة الغربية -لوحة رقم(٤٦)- فهي الثانية الرئيسية وتتميز هذه الواجهة بأنها تسير في خط مستقيم، وتتكون من ثلاثة طوابق يفتح بكل طابق نوافذ، وهذه النوافذ يعلو بعضها البعض في ثلاث طوابق، وفتح بهذه الواجهة مدخل رئيسي وهو الأوسط يعلوه عقد نصف دائري، ويقفل عليه مصراعان من الزجاج المعشق في الخشب ويتقدمه شرفة معدنية محمولة على عقود مفصصة أندلسية وأعمدة، أما البابان الفرعيان فيتطابقان تمامًا مع الباب الأوسط إلا أنهما أقل اتساعاً منه، ويفتح على كل شرفة فتحة مدخل، أما الواجهة الشمالية فتمتاز بأنها متدرجة ولا تسير بخط مستقيم، حيث يبرز القسم الأوسط عن سمة الواجهة، وهذه الواجهة مكونة من طابقين، ويتميز القسم الغربي والأوسط بأنهما فتح بهما نوافذ من طابقين، أما القسم الشرقي لهذه الواجهة فتتقدمه شرفة معدنية مكونة من خمسة عقود معدنية محمولة على أعمدة مزدوجة، وكل

عقد بأسفله في جدار القصر فتحة مدخل صغيرة، أما الطابق الثاني من هذا القسم ففتح به نوافذ تفتح على الشرفة المعدنية، أما النافذة الوسطى فاستخدمت كفتحة باب تفتح علي الشرفة وتعلو كل نافذة مدورة من الزجاج المعشق بالرصاص، أما الواجهة الجنوبية فهي واجهة فرعية مكونة من طابقين وفتح فيها نوافذ في الطابقين ويتوجها كورنيش عريض مكون من مقرنصات.

لهذا القصر مداخل فتحت بالواجهتين الشرقية والغربية، أما الباب الشرقي فهو يتكون من فتحة باب واحدة فتحت بالبلوك الأوسط المرتد عن الواجهة الشرقية، وهذا الباب هو الباب الرئيسي للقصر ويفتح مباشرة على قاعة الاستقبال وهو معقود بعقد نصف دائري مغشي بمسبوكات معدنية مورقة، ويقفل علي الباب مصراعان من الحديد المشغول، أما المداخل الغربية للقصر فهي ثلاثة مداخل إحداهما من الوسط وهو الرئيسي، ومدخلان على الجانبين، ويتقدم كل مدخل شرفة معدنية مكونة من ثلاث عقود مفصصة بهيئة حدوة الفرس ترتكز علي أعمدة معدنية، وكل مدخل يقفل عليه مصراعان من الزجاج المعشق فى الخشب، والقسم العلوي من المداخل به مدورة بها طابق نجمي من الزجاج المعشق في الرصاص، ويفضي كل مدخل إلى ردهة مغطاة بسقف أندلسي يرتكز على مقرنصات ذات دلايات، وحليت الردهات بعقود مفصصة أندلسية ويصل بين المداخل الثلاث ردهات عرضية سقفها مسطح يرتكز علي دلايات ومزدانة بعقود مفصصة.

يتكون قصر الجزيرة من دور أرضي وثلاثة طوابق أخرى، ونلاحظ أن معظم وحدات الطابق الأرضي كانت وحدات خدمية مخصصة للأعمال الخدمية، ويتكون هذا الطابق من قاعة استقبال رئيسية يحيط بها وحدات خدمية ووحدات ترفيهية حيث يوجد بالجهة الشمالية كافيتريا، وقاعة احتفالات وحجرة طعام خاصة، وفي الجهة الجنوبية من قاعة الاستقبال توجد كافيتريا أخرى، أما الجهة الشرقية فيوجد بها حجرات غسيل وتخزين اللحوم والثلاجة والمطبخ وحجرات خدمية وحجرات تغيير الملابس، أما في الجهة الغربية فيوجد مخزن.

أما الطابق الأول فيتوسطه قاعة استقبال رئيسية، وهي تلي المدخل الشرقي مباشرة ويتوسطها ستة أعمدة تحمل السقف منها ثلاثة في الجهة الشرقية، وثلاثة في الجهة الجنوبية يرتكز عليها السقف، وهذه الأعمدة تقسم قاعة الاستقبال إلى صالة وسطى «صالة وجناحان للانتظار»، وقد انتشرت بهذه الصالة السواتر المعدنية، وبالقسم الشمالي من هذا الطابق توجد كافيتريا وغرفة الطعام الخاصة بالقسم الجنوبي كما يوجد التليفون والتلكس والسكرتارية، ومسجل الزوار وقسم الحسابات، وبالركن الشرقي مجموعة من غرف تمثل السكرتارية والعلاقات العامة.

أما الطابق الثاني فيتكون من مجموعة من قاعات وصالات ومخازن وممرات حيث يتوسط هذا الطابق قاعة الاحتفالات الكبرى وبالجهة الشمالية لهذه القاعة حجرتان وصالة اجتماعات ومخزن، وبالركن الشمالي الشرقي توجد صالة لاستقبال الكبرى، وبالجهة الجنوبية من قاعات الاحتفالات يوجد المطبخ والمخزن الخاص بالصالة، أما الجهة الغربية فيوجد بها ممر خاص يفضي إلى قاعة الاحتفالات، أما الطابق الثالث فهو طابق فرعي يشغله ملهى ليلي ومطبخ فرعي ومجموعة مخازن، وهذه الملاحق لا تشغل الطابق بأكمله ولكن تشغل جزءاً منه، ويصل بين طوابق هذا القصر سلم مصنوع من الرخام حفر بحليات وزخارف تعد من الأعمال الفنية النادرة .

والشكل الحالي للقصر ليس هو شكله الأصلي، ولكن أجريت عليه عدة ترميمات مثل الكرانيش والحليات التي حول الشبابيك والأسقف وصالة المدخل الرئيسي وقاعة أوجيني والصالة (القاعة الإسلامية)، وقاعة البلياردو ودهاليز الاتصال الرئيسية بالدور الأرضي والأول، وكذلك رممت الأرضيات الرخامية بصالة المدخل الرئيسي، وقاعة أوجيني والسلالم الرخامية ونافورة الأسود وكذلك رممت التحف الفنية.

أما مادة البناء فقد بنيت هذه السراي بالحجر الجيري والدبش، وقد بنيت بطريقة الحوائط الحاملة بالحجر الجيري، ويغطي سقف هذه السراي سقف مسطح ولكنه حدث فيه تجديدات وترميمات حديثة، ومن أروع الأسقف بالقصر سقف القاعة الإسلامية حيث احتوى على سقف خشبي مزدان بزخارف نباتية مورقة ملونة ودقيقة.

ومن أشهر محتويات القصر كانت مجموعة من الساعات البرونزية ذات الأرقام العربية والتي تعمل بدقة حتى يومنا هذا، وتعد أول مجموعة ساعات بأرقام عربية في العالم. كما أسس الخديو إسماعيل حجرتين للنوم للإمبراطورة أوجيني الأولى ذات الطابع الفرنسي مثيلة تماماً لحجرتها في قصر التويلرى بفرنسا، وأخرى إسلامية الطابع كتبت عليها أبيات من الشعر ترحيباً بقدومها، ولإظهار ثروات مصر الزراعية فقد خصص صالون ملكي جميع نقوشه تصور محاصيل مصر الزراعية في ذلك الوقت، بالإضافة إلى التماثيل الرخامية النادرة التي تتزين بها حديقة القصر والتي صنعت خصيصاً في إيطاليا للخديو إسماعيل.

كان فندق قصر الجزيرة يضرب به المثل في ثرائه ورقي طبقة قاطنيه ليس فقط على مستوى مصر بل على مستوى العالم،[124] وسوف نعرض في السطور التالية آراء الرحالة والسائحين حول قصر الجزيرة بصفته أهم المنشآت في حي الزمالك والسبب الرئيسي في شهرة الحي وتطور العمران والعمارة من حوله.

124 - Annette M. B. Meakin, Russia Travels And Studies, Hurst and Blackett, London,1906, p.320.

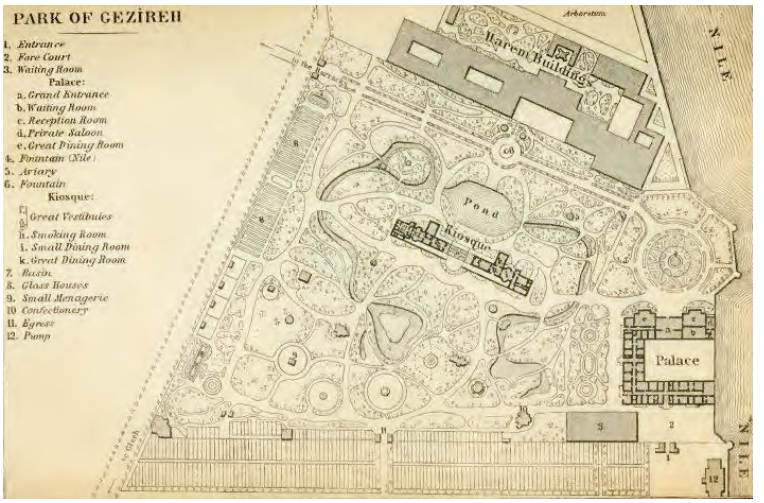

شكل (٦) تخطيط يظهر قصر الجزيرة والحدائق من حوله وضع في كتاب دليل سياحي يعود لعام ١٨٨٥م[١٢٥]

كان قصر الجزيرة يُنصح به للسائحين من أصحاب الإقامات الطويلة، شكل(٦)- حيث أنه بعيد عن المدينة في ذلك الوقت مما أدى إلى النصح بعدم الإقامة فيه والاكتفاء بزيارته للسائحين قصيري الإقامة في القاهرة.[١٢٦] حيث اعتبر الرحالة والسائحون أن موقع الجزيرة حيث القصر هو خارج المدينة، وكان هذا مفضل لديهم لما يحيط بالقصر من حدائق بعيدة عن زحام المدينة.[١٢٧] كان الزائرون يتغنون بالنخيل وأشجار اللبخ المعروفة بـ»ذقن الباشا» التي كانت تزين المتنزهات والطرقات بالجزيرة،[١٢٨] كما تحدث الرحالة عن أهمية هذا الفندق وأهمية زائرية وقاطنيه، فنجد أحدهم يروى عن رؤيته للورد كرومر في عربته التي يجرها الخيول حيث مر على القصر ليصطحب المهراجا الهندي جاكوار وكذلك ملك سيام لعمل جولة في المدينة.[١٢٩]

قبل أن يتحول قصر الجزيرة إلى فندق، كان القصر محل زيارة للشخصيات المهمة، حيث كان يُقدم على أنه أحد صور المدنية والتحضر المصرية، وهذا يظهر جلياً في تعليقات الرحالة على زيارة القصر، فنجد الأمريكي جيمس باكلي - الذي زار القاهرة في أوائل تسعينات القرن التاسع عشر- علق منبهراً بروعة قصر الجزيرة خاصة من الداخل بسبب ما يحتويه من أثاث مختار بعناية بعضه كان معروضاً في المعرض العالمي «Exposition universelle d'art et d'industrie» في باريس عام ١٨٦٧م، وكان يسمح لهم بزيارة جناح الإمبراطورة أوجيني وجناح ملك النمسا، وأهم ما لفت انتباهه هو الحجرة الزرقاء التي تم تنجيد جدرانها من أرضيتها إلى سقفها بقماش الستان الأزرق المطرز بالذهب.[١٣٠]

125 - K. Baedeker, Egypt, p. 328.
126 -H.W. Dunning, To-day on the Nile, James Dott &company, New York, 1905, p.260.
127 -Wordsworth Donisthorpe, Down The Stream of Civilization, George Newnes, London, 1898, p.101.
128 - Clara Biddle Davis and Seymor Davis, a Winter Journey, Wagstaff, Philadelphia, 1909, p. 50.
129 - Wordsworth Donisthorpe, Down The Stream of Civilization, pp.102-103.
130 - J. M. Buckley, Travels in Three Continents, Hunt & Eaton, New York, 1895, p.215.

وفيما ذكر ويليم رسل «William Russell» في كتابه عن زيارة أمير ويلز[١٣١] «البرت ادوارد Albert Edward» إلى مصر، أنه عند الوصول إلى القاهرة من الإسماعيلية بواسطة القطار، كان الخديو إسماعيل في الانتظار في كامل حلته مستقبلاً الأمير ومصطحباً إياه إلى قصر الجزيرة – ماراً بالكوبري الحديدي– الذي كان معداً لاستقبال الأمير في أحد أركانه المميزة، وذكر «رسل» أن هذا القصر كان معداً لاستقبال الإمبراطورة أوجيني وذكر أنه بالفعل يوحي بهذا الأمر لما به من الفخامة. فغرفه رائعة الجمال مريحة ذات أثاث فاخر، فخزائن الملابس كبيرة وكذلك المرايا المثبتة بمواجهة الجدران، والثريات اللامعة المتدلية من الأسقف والسجاد الفرنسي الذي يغطي الأرضيات، والأسِرة هياكلها من النحاس الأصفر ومزودة بستائر لمنع وصول الناموس، والساعات الفرنسية المطلية بالذهب، والأثاث النمساوي الرقيق الذي تغطيه ستائر حمراء فاخرة، وأحواض غسيل اليد الرخامية، غير طاولات عليها آنية زجاجية رائعة ودقيقة الصنع، بها ماء الورد وماء زهر البرتقال، غير قنينات العطور والقنينات التي تحتوي على أمونيا لإستخدامها في حال نال الشخص أذى من الناموس، وعن الخدم في القصر فقد كانوا من جميع الجنسيات والأعراق، وكان الرجال منهم يرتدون البزات السوداء وعلى رأسهم الطرابيش الحمراء وجميعهم يتحدثون الفرنسية والإيطالية. [١٣٢]

لوحة رقم (٤٧) في انتظار السائحين امام فندق قصر الجزيرة

١٣١ – أصبح فيما بعد الملك إدوارد الثامن ملك بريطانيا وأيرلندا وإمبراطور الهند.

132 - William Howard Russell, The Prince of Wales' Tour, Sampson Low, Marston, Searle & Rivington, London, 1877, pp.52,53.

زار بعض السائحين – لوحة رقم (٤٧) – القصر من الداخل وتحدثوا عن درجاته الرخامية البيضاء المطعمة بصخر أسود لعمل زخارف متنوعة في أرضيات الطابق الثاني، وأتيحت لهم زيارة جناح الخديو وغرفة جلوسه حيث بطنت جدران كليهما بالستان الاحمر، بالإضافة إلى شمعدانات زجاجية كبرى جعل منها اثنان في غرفة نوم الخديو وثلاثة في غرفة جلوسه، فضلاً عن الأثاث الوثير الذي صمم على طراز لويس الخامس عشر.[١٣٣]

ووصف لنا «رسل» المشهد من نوافذ القصر، منبهراً بروعته والنيل والمراكب ذات الصواري، في حين يظهر من بعيد حزام من البيوت يعلوها ضباب ذهبي اعتقد أنه غبار ناتج عن الأعداد الضخمة من السكان التي تسير في أرجاء القاهرة، ويتخلل هذا الضباب مآذن الجوامع يصاحبها مداخن المصانع، وفي عمق المشهد ناحية الجنوب والشرق تظهر القلعة وقباب ومآذن جامع محمد علي باشا وأحجار جبل المقطم الملونة، ومن أهم ما جذبه هو ركوب الحمير تلك الرغبة التي لم يستطع أن يقاومها.[١٣٤]

زار البريطاني جون وارد «John Ward» مصر عام ١٨٩٩، وذكر تحول قصر الجزيرة إلى واحد من أكثر الفنادق راحة، خاصة أن غرفاته ذات أثاث وثير وحديقته تلفها الأشجار وارفة الظلال التي تجذب إليه العديد من الزائرين، هذا فضلاً عن مضمار السباق القريب ومضمار البولو العسكري والمدرج الكبير،[١٣٥] وهو ما إثار اعجاب الأمريكيين كلارا وسيمور فتحدثا عن بهجة المباريات في ملاعب التنس والكركيت والبولو، بل قالوا «إن التنزه راكبين في الطريق إلى فندق قصر الجزيرة لهو مبهج للعين والإحساس».[١٣٦]

أصبح قصر الجزيرة وما حوله من حدائق غناء مثالاً عالميًا يضرب به المثل في الجمال والروعة، فمع طراز الفندق الموريسكي الذي أبهر الزائرين إلا أن الحدائق رائعة الجمال من حوله التي تتخللها الأكشاك والنافورات كانت ذات إبهار خاص لدى السائحين،[١٣٧] فأعجب «وليم سيلك» بهذا القصر الرائع، وما حوله من متنزه قدر طوله بنصف الميل وعرضه بربع الميل، وتحدث عن متعة التجوال راكباً في جنبات هذا المتنزه البديع الذي تحيط به الأسوار الحديدية العالية.[١٣٨]

133 - Welliam Edwin Selleck, Selleck and Peck Genealogy, n.p, Chicago,1912, p. 57.

134 - J. E. Vincent, From Cradle to Crown: King Edward the Seventh, George Newnes, London,1902,p.250.

135 - John Ward, Pyramids and Progress, Eyre and Spottiswoode, London, 1900, pp. 26 – 268.

136 - Clara Biddle Davis and Seymor Davis, A Winter Journey, p. 50.

137 - Prudencio Plaza, La Fragata-Escuela Presidente Sarmiento Alrededor del Mundo, La Nación, Buenos Aires,1901, p.196.

138 - Welliam Edwin Selleck, Selleck and Peck Genealogym, p. 56.

أوصت المجلات الطبية العالمية بالإقامة في فندق قصر الجزيرة نظراً لكونه الوحيد الذي يوجد به جهاز تدفئة فعال، بالإضافة إلى أن الهواء على الوجه العام جاف، والإقامة منصوح بها لكل من هم ذوي صحة متوسطة، كما نصحت السائحين بأن أحسن الأوقات لقضاء الوقت في الجزيرة هو فترة ما بعد أعياد الكريسماس، وأن في ذلك الوقت فإن الجزيرة هي الخيار الأفضل من المينا هاوس وحلوان، وكذلك نُصح بلعب البولو والتنس في الجزيرة.[١٣٩]

تحدثت إحدى المجلات الأمريكية عن حدائق إشبيلية بصفتها درة الحدائق، التي لم يجدوا مماثلاً لها سوى حدائق قصر الجزيرة بالقاهرة، وذكرت الصحيفة في بدايات القرن العشرين أن حدائق قصر الجزيرة هي نسخة حديثة من حدائق إشبيلية، وعددت أنواع الأشجار في تلك الحدائق من شجر البرتقال والليمون والنخيل والرمان والسنط وزهر البنفسج والكستناء والتوت والريحان والزنبق والورود، بالإضافة إلى برك المياه والنافورات الرائعة،[١٤٠] وكان الخديو إسماعيل قد استعان بمتخصص فرنسي في الحدائق رفيع المستوى وهو «باريليه M.Barillet» في عام ١٨٦٩، الذي لسوء الحظ توفى عام ١٨٧٤م قبل أن يرى نتاج ما زرعه، وكانت الحدائق تزار بتذاكر يحصل عليها الرحالة من قنصليته.[١٤١]

كان الزائر للحدائق يجب أن يضع في اعتباره أن كوبري قصر النيل يغلق للمشاة من الساعة الواحدة ظهراً وحتى الثالثة عصراً يومياً ليسمح للمراكب المبحرة في النيل بالمرور، وكان الرحالة يستمتعون كل صباح بالأعداد الكبيرة المتجمعة عند أول الكوبري لدفع ضريبة مرور بضائعهم إلى الجانب الآخر لتباع في الأسواق،[١٤٢] تلك الحدائق يدلف إليها من مدخل قريب جداً من مجرى نهر النيل، حيث يواجه المدخل ظهر القصر مباشرة، يفصله عنه فقط باحة واسعة مكشوفة، وعلى يسار الداخل كان هناك مبنى حيث يوجد أمناء الحدائق وكان المسؤول فرنسي يقوم بالشرح والإرشاد في أنحاء القصر والحدائق ولا يدفع له أي مبالغ إضافية، كما كانت توجد قاعة لعقد المقابلات لمن لا يؤذن لهم بدخول القصر، ويوجد بجانبها مكان مخصص للحلويات يليه باب مخصص للخروج، في حين كانت واجهة القصر تطل على نافورة رخامية رائعة من أعمال الفنان «بوناني Bonani» تصور النيل الرضيع، وإلى يسارها تمتد الحدائق قنوات وجداول مائية متفرعة من بركة كانت تواجه من

139 - F. Gordon Morrill, One´s Health in Egypt in The Boston Medical Surgical Journal, vol.144, Boston, Nov.1901, pp.586-587-588-619.

140 - Town Talk, vol.15, No.749, 5 Jan. 1907, p. 8.

141 - K. Baedeker, Egypt, pp. 76, 210, 241.

142 -K. Baedeker, Egypt, p. 328.

ناحية قصر الحرم – وبينهما النافورة التي كان محمد علي باشا قد بنى جزء منها– ومن الجهة الأخرى ما يطلق عليه الكشك وكان واحداً من أجمل المباني التي أبهرت جميع من زاروه حيث نفذت الزخارف الحديدية على نسق قصر الحمراء الأندلسي، وكان هناك مبنى قديم قبل هذا تم إدماجه مع المبنى الذي شيد أيام الخديو إسماعيل، الذي كان يحتوي على جناح شرقي يستخدم كغرفة استقبال في حين كان الجناح الغربي عبارة عن جزء خاص بالخديو، ومن أهم قطع الأثاث به منضدة رومانية ذات زخارف من الموزاييك كانت هدية من بابا الفاتيكان إلى محمد علي باشا بالإضافة إلى عدد من المناضد بها زخارف موزاييك على الطراز الفلورنسي، وبه ردهة يليها حجرتان للطعام إحداهما أكبر من الأخرى لعقد الولائم الكبيرة، بالإضافة إلى ما يطلق عليها غرفة التدخين، وحجرة القراءة والاستراحة والحمام وغرفة لتخزين أطباق المائدة. وفي الحدائق الواسعة كان يوجد قفص للطيور وحمام سباحة بجانب الباب المؤدي إلى ثكنات الجيش البريطاني، يليها صوب زجاجية حيث النباتات والزهور النادرة الأمازونية بالإضافة إلى جزء أعد ليكون حديقة حيوان صغيرة بها حيوانات من وسط أفريقيا.[١٤٣]

وتلك الحدائق التي تغنى بها الرحالة والزوار كما ذكرنا تبقى منها الآن حديقة الأسماك التي أنشأها الخديو إسماعيل وهي تطل على الفرع الغربي للنيل «البحر الأعمى» بشارع الجبلاية نسبة إلى الاسم الذي اشتهرت به الحديقة نفسها وقت إنشائها «حديقة الجبلاية»، فقد بنى مصمموها جبلاية صناعية وضعت بها صناديق لأسماك الزينة، لتكون تلك الحديقة امتدادًا عرضيًا لحدائق سرايه بغرب الجزيرة. بالإضافة إلى حديقة الحرية والتي تعرف بحديقة النيل، وهي تقع ما بين كوبري قصر النيل وكوبري الجلاء وتمتد إلي الجنوب للجزيرة، واقتطع جزء منها لنادى القاهرة ومتحف مختار، ومن أجمل ما تبقى حديقة الأندلس التي صممت على الطراز الأندلسي كما أشرنا، وهى على يسار مدخل كوبري قصر النيل من الناحية الغربية وهى من أجمل حدائق القاهرة، تميزها فسقية كبيرة من الرخام الأبيض مثمنة الشكل بوسطها أربعة أعمدة متلاصقة كتب على تيجانها الآية الكريمة «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» وتحيط بهذه الفسقية المدرجات السندسية وصفوف الأشجار التي تشكل سياجاً أخضر حولها.

143 - K. Baedeker, Egypt , p. 330.

وبعد أن تعرفنا على أهم مبنى في حي الزمالك فننتقل فيما يلي إلى مجتمع حي الزمالك من خلال أهم مبانيه التراثية، ونبدؤها بقصور حي الزمالك الباقية.

من أهم القصور التي توجد بحي الزمالك هو قصر النبيل عمرو إبراهيم[١٤٤]- الذي يقع إلى الغرب من سراي الجزيرة في مواجهة المنتزه الكبير- ويشغل جانباً منه الآن متحف الخزف الاسلامي، كان القصر قد بناه النبيل عمرو إبراهيم (١٩٠٣-١٩٧٧م) عام ١٩٢٣ بواسطة المعماري العثماني الأرمني «جارو باليان[١٤٥] Garo Balyan[١٤٦]» على طراز «النيو إسلاميك» او ما يطلق عليه «الطراز الإسلامي المستحدث»، فالواجهات مزدانة بدخلات ذات صدور مقرنصة، ويتوج «الفراندة» زخرف مائل على نمط الزخارف في المنازل الإسلامية ويتوج الواجهات من أعلى شرفات مسننة ويتوسط سقف القصر قبة على نمط القباب الفاطمية، مع وجود عقود مخموسة تحمل سقف البلكونة التي تتقدم المدخل الجنوبي،[١٤٧] وبلغت مساحة القصر الاجمالية ٤٧٥٠ مترا مربعا.[١٤٨]

باع النبيل عمرو إبراهيم القصر إلى عمه النبيل أحمد سيف الدين، ثم آل إليه بعد ذلك عقب وفاة عمه،[١٤٩] وظل في حيازته حتى صودر القصر في ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، وليؤول إلى نادي هيئة التحرير، ثم انتقلت حيازته إلى المؤسسة المصرية للسياحة في عام١٩٦٤م، ثم الاتحاد الاشتراكي عام ١٩٦٦م، ثم في عام ١٩٧١م تسلمت وزارة الثقافة القصر لاستغلاله وملحقاته في الأغراض الثقافية، حيث نقلت إليه مجموعة مقتنيات متحف محمد محمود خليل وحرمه من مقرها بالجيزة، نظراً لاختيار الرئيس محمد أنور السادات لقصر محمد محمود خليل ليكون مقراً لرئاسة الجمهورية.[١٥٠]

وفى أكتوبر ١٩٧٩ افتتح الرئيس السادات متحف محمد محمود خليل بقصر الأمير عمرو إبراهيم بالزمالك وتحول إلى مجمع للفنون تحت اسم مجمع الجزيرة، وكان دور البدروم قد تم تخصيصه كقاعة للعروض التشكيلية أطلق عليها قاعة السلام. في منتصف عام ١٩٨٨ بدأ العمل في المرحلة الأولى من مشروع تطوير وتحديث مكونات مركز الجزيرة للفنون، ثم تم افتتاح مركز الجزيرة للفنون ومتحف الخزف الإسلامي ومعرض روائع الفن الأوربي بقاعات المركز

١٤٤ – هو النبيل عمرو إبراهيم ابن الأمير محمد إبراهيم وحيد الدين ابن الأمير إبراهيم فهمي ابن الأمير أحمد رفعت بن إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا.

١٤٥ - أرمني هاجرت عائلته من اسطنبول الى القاهرة وحقق نجاحا كمهندس معماري ولد عام ١٨٧٨ وتوفي عام ١٩٦٠م، لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى:

Alyson Wharton, the Architects of Ottoman Constantinople, I.B.Tauris, London, 2005.

١٤٦ – عبد الرحمن زكي، موسوعة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٢٠٩.

١٤٧ – غادة فاروق أبو الفتوح، الخروج من الأسوار، تحديث مدينة القاهرة، ص١٨٢، ولمزيد من المعلومات حول تخطيط القصر ووصفه يمكن الرجوع إلى: محمد أحمد عبد الرحمن، سراي الأمير عمرو إبراهيم بالزمالك، في مجلة الأثريين العرب، العدد ٢٠، رقم ١، ٢٠١٩، ص ص ٢٧٦- ٣١٢.

١٤٨ – محمد أحمد عبد الرحمن، سراي الأمير عمرو إبراهيم بالزمالك، ص ٢٨٤.

١٤٩ – محمد أحمد عبد الرحمن، سراي الأمير عمرو إبراهيم بالزمالك، ص ٢٨٣.

١٥٠ – هالة زكي، متحف الخزف الإسلامي، الأهرام، العدد ٤٠٩٠٥، بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٠٤، ص٣٦.

الأربع والتي تمت تسميتها بأسماء أربعة من عمالقة الفن المصري الحديث من جيل الرواد والجيل الثاني والثالث وهم الفنانون أحمد صبري ١٨٨٩-١٩٩٥ وراغب عياد ١٨٩٢ - ١٩٨٣ ، الحسين فوزى ١٩٠٥ -١٩٩٩، كمال خليفة ١٩٢٦ - ١٩٦٨، بالإضافة إلى القاعة الكائنة بالدور الأرضي والتي تم تخصصيها كمعرض متحفى دائم لأعمال الفنان الخزاف الرائد سعيد الصدر ١٩٠٩ - ١٩٨٦، وامتد دور المركز الاجتماعي إلى تقديم عروضاً مسرحية وحفلات موسيقية وعروض أزياء وأمسيات ثقافية في المسرح المكشوف بالحديقة الخلفية للقصر.[١٥١]

ثم تبدأ بعدها المرحلة الثانية في أواخر عام١٩٩٥ بعد أن خلت قاعات الدور الأرضي والأول من مقتنيات متحف محمد محمود خليل وحرمه، ليتحول القصر إلى متحف الخزف الاسلامي، ويفتتح في نهاية عام ١٩٩٨م، ليضم أنواعاً كثيرة من القطع الخزفية منها المزهريات والأطباق والمكاحل والدوارق والمشكاوات التي ضمتها أكثر من قاعة عرض وهناك قاعة عرض للطراز التركي، وهذه تضم مائة وثماني عشرة قطعة وأخرى خصصت للطراز الفاطمي. أما بقية الطرز المصرية بما فيها المملوكي والأيوبي والأموي فلهم صالة خاصة، بالإضافة إلى جزء يعرض فيه تسع وأربعون قطعة من الخزف الفارسي، أما الطراز السوري والذي تمثله ٢٥ قطعة فقد عرض داخل غرفة الأمير الخاصة، ولم يغفل المتحف عرض قطع خزفية من تونس والمغرب وأسبانيا، وبلغت مقتنيات المتحف ثلاثمائة وخمس عشرة قطعة منها مائة وخمسون قطعة من متحف الجزيرة ومائة وتسع وخمسون من متحف الفن الإسلامي وست قطع من مقتنيات الأمير عمرو إبراهيم.[١٥٢]

ومن القصور ذات الأهمية التي تشير إلى مجتمع الزمالك هو قصر سميحة كامل - الواقع في ١٥ شارع محمد مظهر- وتشغله حالياً مكتبة القاهرة الكبرى، وبناه المليونير اليهودي موصيري وسكن فيه، على مساحة حوالى ٣٤٧٥ مترمربع، ثم باعه سنة ١٩٢٥م إلى أبناء موسى قطاوي باشا وسكنوه،[١٥٣] ثم سكن به رشوان محفوظ باشا، ثم استأجرته سفارة إيران من ٥/ ٧/ ١٩٣٨م إلى سنة ١٩٤٠م، ثم سكنه ممثل مملكة يوغوسلافيا، وبعده قوت القلوب الدمرداشية،[١٥٤] وفي سنة ١٩٤٢م باع أبناء موسى قطاوي باشا إلى الأميرة سميحة (١٨٨٩-١٩٨٤م) بنت السلطان حسين

151 - http://www.fineart.gov.eg/arb/musem/Musem.asp?IDS=18

١٥٢ - هالة زكي، متحف الخزف الإسلامي، الأهرام، العدد ٤٠٩٠٥، بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٠٤، ص ٣٦.

١٥٣ - فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ٢٨٥.

154 -http://www.egy.com/zamalek/00-01-06.php

كامل، بمبلغ ١٢٢٥٠ جنيه، لتسكن القصر حتى وفاتها، وأوصت أن يستخدم في الأغراض الثقافية والفنية، وتسلمته وزارة الثقافة في عام ١٩٨٦ وطورته حتى افتتحت مكتبة القاهرة الكبرى فيه في ٢٤/ ١/ ١٩٩٥م.[١٥٥]

والقصر يجمع بين الطرز الإسلامية والمملوكية والأندلسية وأيضاً نماذج من عصر النهضة، واشتهر القصر باسم «كعكة الزفاف» وهذا نظراً لزخارفه الخارجية.[١٥٦] أما من الداخل فهو يتكون القصر من ثلاثة طوابق يربط بينهما سلم داخلي من الرخام الأبيض ويشتمل الدور الأول على عدة حجرات للنوم أما البدروم فكان للتخزين وإقامة الخدم ومحاط بسور حديدي، يقع البرج الدائري في الركن الجنوبي ذات النوافذ التي تغطى محيطه والذى يرتفع أعلى الوجهات، وكانت تستخدمه الأميرة كمرسم لها.

يعد قصر عائشة فهمي من أهم معالم حي الزمالك، والذي يقع على شاطئ النيل مباشرة عند كوبري أبو العلا القديم عند المدخل الشرقي لجزيرة الزمالك، ومساحته الكلية تبلغ ٢٧٠٠ م٢، ويحيط بالقصر والحدائق من حوله سور حجري يعلوه سور من حديد مشغول، ويفتح بالسور ثلاث بوابات كبيرة من الحديد المشغول، ويتكون المبنى من دور البدروم ودور أرضي وأول ميزانين، ويحتوي على ٤٨ فراغاً، ومساحة القبو تصل إلى ١٠٠٠ م٢، وصممت الغرف بالدور الأرضي والأول بأشكال وزخارف مختلفة واستخدم الزجاج المعشق بالرصاص في النوافذ الخارجية ونوافذ الشخشيخة العلوية، ونفذت الأرضيات في معظمها من الباركيه المشغول، في حين تميزت واجهات القصر الخارجية بزخارف جصية رفيعة الذوق،[١٥٧] كما يتميز القصر ببراويز من المنسوجات المتنوعة الألوان والتصميمات الزخرفية، والتي تنتشر على حوائط الغرف بالدورين، بالإضافة إلى لوحات زخرفية بديعة بالسقف والحوائط.

بني هذا القصر علي بك كامل فهمي في عام ١٩٢٣م، ليكون مسكنه هو وزوجته الفرنسية ماري مارغريت، وجعل للقصر مرسى على النيل مباشرة حيث كان له زورق خاص صنع في فرنسا. وكان قد أنفق على بناء القصر ما يزيد عن ١٧٠ ألف جنيه، وقام بفرشه بأثاث بلغت قيمته عشرون ألف جنيه، إلا أنه وللأسف قتلته زوجته الفرنسية بعد زواج لم يدم أكثر من شهرين،[١٥٨] فآل القصر إلى ورثته الشرعيين، ليؤول إلى أخته عائشة فهمي في ١٤ يونيو ١٩٢٤م، التي عاشت فيه وكان من

١٥٥ –فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ٢٨٥.
156 - http://www.egy.com/zamalek/00-01-06.php

١٥٧ – محمد الرشيدي، ترميم وتطوير قصر عائشة فهمي مجمع الفنون، وزارة الثقافة، القاهرة، ٢٠١٧،ص ٢٤.
١٥٨ – جريدة اللطائف المصورة، ٢٣ يوليو ١٩٢٣، ص ص ١– ٨– ٩ – ١٢.

أزواجها الفنان يوسف بك وهبي. توفيت عائشة فهمي عام ١٩٦٢م ليؤول القصر إلى أختيها فاطمة وعزيزة فهمي، حتى صدر قرار نزع الملكية عام ١٩٦٤ بغرض تحويله إلى فندق، وتحول إلى مخزن لوزارة الاعلام في عام ١٩٧١م، ثم صدر قرار آخر بضم القصر إلى هيئة الفنون والآداب عام ١٩٧٥م، ثم صدر قرار بتحويله إلى متحف لمجوهرات أسرة محمد علي في ١٩٧٨م، إلا أن القرار ألغي بعد ذلك عام ١٩٨٦م، حيث خصص قصر النبيلة فاطمة حيدر بالإسكندرية لهذا الغرض، ليتحول بعدها الى مجمع الفنون في عام ١٩٧٦م.

ومن القصور المميزة معمارياً والمرتبطة بشخصية تاريخية هو قصر إسماعيل محمد باشا، والذي يقع القصر في رقم ٢٧ شارع إسماعيل محمد عند ناصيته مع شارع شجرة الدر، أنشأه إسماعيل باشا محمد عام ١٩٢٣م، الذي تقلد منصب رئيس مجلس شورى القوانين من ٣ نوفمبر ١٨٩٩وحتى وفاته ٧ أبريل ١٩٠٢م،[١٥٩] وكان له دور وطني واضح في إثارة المجلس على الحكومة والاحتلال حيث كان صديقاً لمصطفى كامل باشا،[١٦٠] يرجح أن القصر من تصميم المعماري «دومينيكو لمونجيلي Domenico Limongelli»، حيث جاء التصميم على الطراز القوطي المستحدث، وتجسد هذا الطراز في واجهاته ومداخله ونوافذه وأبراجه وفي جميع عناصره المعمارية والفنية بواجهاته الأربع، بالإضافة إلى الأبراج وهي أبرز ما في هذا القصر حيث يوجد برجان كبيران أحدهما بالركن الشمالي والثاني بالركن الغربي، إلى جانب أبراج صغيرة متناثرة على واجهات القصر والتي هي من أهم سمات الطراز القوطي.

القصر يشغله حالياً المعهد العالي للتربية الموسيقية وذلك منذ ١٩٦٤م، وهو يتكون من بدروم ودور أول وثان، أما الطابق الثالث فهو مضاف حديثًا للقصر، ويتميز طابق البدروم بأنه يشمل وحدات خدمية، ويتطابق تخطيط كل من الطابق الأول والثاني للقصر تمامًا، حيث يقوم تخطيط كل طابق علي بهو رئيسي يفتح على الطابق الأول بابان شمالي وجنوبي، ويفتح علي جانبي البهو حجرات من الجهتين الشرقية والغربية للقصر بالإضافة إلى وجود حمامات وسلم بأقصى الركن الشمالي الشرقي للقصر، أما الطابق الثالث المضاف حديثًا فيتكون من ثلاثة دهاليز يفتح عليها حجرات للإدارة ولأعضاء هيئة التدريس.

١٥٩ – محمد خليل صبحي، تاريخ الحياة النيابية في مصر من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا، ج ٦، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٩، ص ص ٤٩، ٥.

١٦٠ – عبد المنعم إبراهيم الدسوقي، الخديو عباس الثاني والحزب الوطني، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٣٩؛ فاروق أبوزيد، أزمة الديموقراطية في الصحافة المصرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٤٥.

مجتمع فيلات الزمالك

يوجد عدد كبير من الفيلات في حي الزمالك، وهي تعكس جزءاً من مجتمع الزمالك باستخدامها بصور مختلفة حيث استغلت بمقرات للسفارات والبعثات الدبلوماسية أو شغلتها هيئات تعليمية سواء كليات أو مدارس أو استخدمت كمراكز ثقافية. وسوف نلقي الضوء على أهم الفيلات بحي الزمالك مثل فيلا الساحة الحمراء والتي أنشئت في عشرينات القرن الماضي، وكانت تخص السويسري تشارلز بهلر مدير الشركة التي اشترت واستغلت قصر الجزيرة وحولته إلى فندق، قبل أن يتركها ليعيش في فيلا لوتس بجاردن سيتي. كذلك هناك فيلا شجر الدر التي تم إنشاؤها في بداية القرن العشرين، والتي يشغلها حاليًا مكتب وزير الثقافة، وصممها الروسي «ميشيل ليبرمان Michel Libermann»، وهو نفسه الذي صمم فيلا العلايلي التي تقع في ١٠ ش طه حسين بالزمالك، وأيضاً هو من صمم فيلا سفارة البحرين – التي تقع في ١٥ شارع البرازيل – وكانت تعرف سابقاً بفيلا خليفة.

ولا يمكن الحديث عن فيلات الزمالك دون الإشارة لفيلا أم كلثوم– لوحات (٤٨، ٤٩) التي بناها المهندس المعماري المصري الأستاذ علي لبيب جبر، وقد بنيت الفيلا بأساسات اعتيادية وبنيت بالطوب والأسمنت المسلح وهي مكونة من بدروم ودورين وحجرات خدم بالسطوح، وقد استعمل الدور الأرضي للاستقبال والأعلى للنوم ويلاحظ أنها مليئة بالبلكونات والفراندات وذلك بالنسبة لموقعها. شكل رقم (٧، ٨) فالأرض هناك على شكل مثلث تطل على ثلاثة شوارع وعلى نهر النيل؛ مما أمكن إيجاد حديقة بحرية وذلك بوضع المبني بالجهة القبلية من الموقع أى فى الناحية المثلثة؛ وبذلك فقد أخذ شكل المسقط هذا الشكل الهندسي.

لوحة (٤٨)،(٤٩) فيلا أم كلثوم من الخارج[١٦١]

١٦١ – مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم٣ – ٤، ١٩٣٩، ص ص ١٢٧–١٢٨.

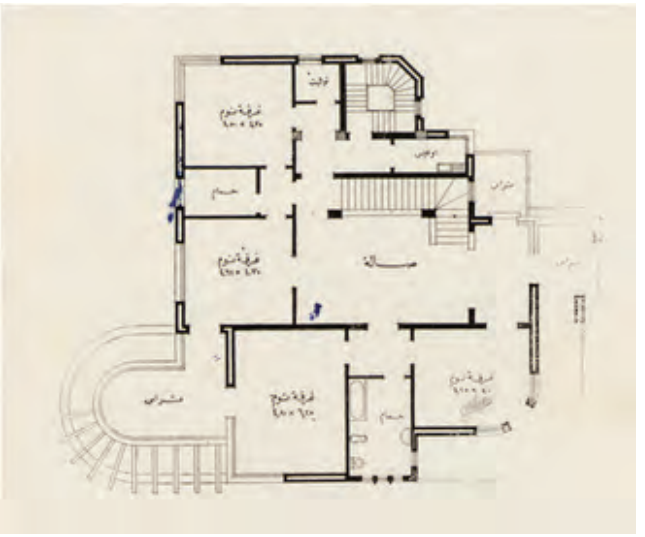

شكل (٧) مسقط الدور الأول لفيلا أم كلثوم.

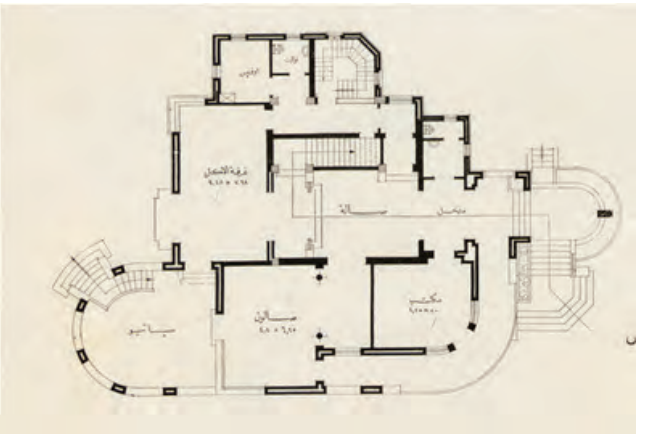

شكل (٨) مسقط الدور الأرضي لفيلا أم كلثوم[١٦٢].

وقد درست الموبيليا وأشكالها وأوضاعها مع المساقط، لوحات (٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥) وأَخذ السلم مكانًا موفقًا ولم يشغل حيزًا في المسقط وكذلك وضع حجرة المكتب بالنسبة لباقي الغرف والمبنى من الداخل يدل على مابذل من مجهود ودقة في وضع الموبيليات وانتقاء أحسن المواد الإنشائية والزخرفية[١٦٣].

لوحة (٥٠) ركن التواليت بحجرة النوم بفيلا أم كلثوم.

لوحة (٥١) حجرة النوم بفيلا أم كلثوم

١٦٢ – مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم٣ – ٤، ١٩٣٩، ص ١٢٩.

١٦٣ – مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم٣ – ٤، ١٩٣٩، ص ص ١٢٧–١٣١.

لوحة (٥٢) ركن الجلوس بفيلا أم كلثوم.

لوحة (٥٤) صالة الأكل بفيلا أم كلثوم.

لوحة (٥٣) الصالون بفيلا أم كلثوم.

لوحة (٥٥) الصالة ووضع السلم بفيلا أم كلثوم[١٦٤].

١٦٤ – مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم٣ – ٤، ١٩٣٩، ص ص ١٣٠–١٣١.

لوحة (٥٦) مكان الفيلا الآن هو فندق وبرج أم كلثوم

ومن الفيلات المميزة بالزمالك فيلا المبنى الإداري بكلية الفنون الجميلة، والتي تعرف باسم فيلا عبود، وأنشأها رجل الاقتصاد المصري الشهير «عبود باشا» فيلا له عام ١٩٠٨م ، وخصصها لابنته «مونا»، ثم في أغسطس سنة ١٩٣٤م نقلت مدرسة الفنون الجميلة العليا من مكانها السابق بالجيزة إلى مكانها الحالي في رقم ٨ شارع إسماعيل محمد بالزمالك، بطريق تبادل الأمكنة مع مدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات.[١٦٥] وظل هذا المبنى ملاصقًا لمباني كلية الفنون الجميلة بالزمالك إلى أن انتقل إلى تبعيتها على إثر التأميم، فخصص المبنى في البداية كمراسم وقاعات تعليمية لقسم الحفر، إلا أنه تأثر نتيجة الزلزال العنيف الذي ضرب مصر في أكتوبر عام ١٩٩٢م، وليتحول بعد ترميمه مؤخرًا إلى متحف للفنون الجميلة.

ومن فيلات السفارات المتميزة تجد فيلا سفارة الهند – التي تقع في شارع عزيز أباظة – التي تم إنشاؤها بواسطة المعماري أنطونيو لاشاك عام ١٨٩٨م للمحامي دي بالجرو، ثم آلت إلى سفارة الهند، كذلك فيلا السفارة الألمانية – التي تقع في ٢ شارع برلين المتفرع من شارع حسن صبري – التي أنشئت في عام ١٩٢٥م، وكان يشغلها قبل ذلك مدرسة Ecole Morin التي كانت تديرها الكنيسة الكاثوليكية، وكذلك فيلا الدكتور محمد رضا بك – الطبيب الخاص بالملك فؤاد الاول – ابن عبد الحميد باشا رضا الذي كان رئيس محكمة الإستئناف في عهد الخديوي إسماعيل، واستعان طبيب الملك فؤاد استعان بالمهندس علي لبيب جبرليبنيها له في اوائل ثلاثينات القرن العشرين على الطراز التلقيطي الايطالي الذي مزج بين عدة طراز معمارية ايطالية هي النيوكلاسيك وطراز عصر النهضة المستحدث والطراز الفلورنسي، كلفته حينها ٢٧ الف جنيه، ثم في عام ١٩٤٨ باعها الى حكومة الهند المستقلة بمبلغ ٧٠ الف جنيه، لينتقل للمعيشة في جاردن سيتي، ولانها كانت من

١٦٥ – –فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ٥١ – ٥٢.

معالم الزمالك ففي عام ١٩٣٨ م صور امامها بعض مشاهد فيلم يحيا الحب الذي كان بطولة الموسيقار محمد عبد الوهاب وظهرت فيه الفنانة ليلى مراد لاول مرة، والفيلا حاليًا هي مقر سكن السفير الهندي في مصر، لوحة رقم (٥٦) ، (٥٧)

لوحة رقم (٥٦) ، (٥٧) فيلا دكتور محمد رضا بك

هناك أيضاً فيلا سفارة روسيا – التي تقع في ميدان صدقي – التي أنشأها المعماري النمساوي الأصل Liuigi Manham، وكانت تعرف سابقًا بفيلا محمود، ومن أكثر الفيلات تميزاً فيلا سفارة لبنان – التي تقع في شارع المنصور محمد – والتي أنشأها المعماري المصري علي لبيب جابر في عام ١٩٣٩م، وأيضاً من الفيلات المميزة فيلا سفارة الجزائر– التي تقع في ١٤ شارع البرازيل المتفرع من شارع ٢٦ يوليو– ويطلق عليها «فيلا هوج» حيث أنها كانت ملكاً للمصرفي السويسري «جان هوج Jean Hug» ، وتم إنشاؤها في أوائل القرن العشرين الميلادي.

مجتمع عمارات الزمالك

ومن الأشكال المعمارية المهمة التي تبرز جزءاً مهماً من مجتمع الزمالك والتطور العمراني والمعماري بالجزيرة هي العمارات، حيث يوجد داخل جزيرة الزمالك نوعان من العمارات: الأول العمارات ذات الطراز المعماري القديم الذي يتميز بمحدودية عدد الطوابق المكونة له، وهذا النمط كان متبعًا في بناء العمارات من خمسينات القرن العشرين وما قبلها، ويظهر هذا النوع بشارع ٢٦ يوليو والشوارع الموازية له شمالاً كشارع إسماعيل محمد وشارع المرعشلي ومجموعة العمارات الواقعة على طول شارع الموسيقار محمد عبد الوهاب.

أما النوع الثاني من العمارات بجزيرة الزمالك فهي المدنية الطراز والتي تمتاز بارتفاعها الشاهق وتعدد طوابقها وتظهر النظم الجديدة في واجهات هذه العمارات مثل استخدام «الألوميتال» بدلاً من الخشب في النوافذ، ويتركز هذا النوع من العمارات في الأجزاء الشمالية من الجزيرة وعلي طول شارع أبو الفداء بالإضافة إلي الجزء المحصور بين نهاية شارعي

حسن صبري والجزيرة، والتي امتد إليها العمران من بداية سبعينيات القرن العشرين وحتى الآن، وسوف نفرد فيما يلي أهم نماذج تلك العمارات.

كان لرئيس وزراء مصر في النصف الأول من القرن العشرين إسماعيل باشا صدقي قصر في ١٧ ش عزيز أباظة، إلا أنه قرر أن يهدمه، وبنى مكانه عمارة فخمة من سبعة أدوار،[١٦٦] على أرض مساحتها ٢٥٠٠م٢ شغلت المباني نصف تلك المساحة تقريباً، في موقع متميز على الشاطئ الشرقي للزمالك، وتطل العمارة على حديقة بها سلم يصلها بالنيل، وصممت بحيث يتصل مدخل العمارة العمومي بالحديقة التي تعد مكاناً آمناً لكي يلعب الأطفال، وكان بالعمارة مصعدان وجراج يجاوره غرف الخدم وحجرة «الغلاية» وسلمان ومصعدان للخدم، فضلاً عن مدخل مستقل عن العمارة لمكتب دائرة إسماعيل صدقي باشا.[١٦٧]

يتوافر بالعمارة جهاز تدفئة مركزي وتوصيلات المياه الساخنة، وزودت حينها بأحدث الأجهزة لرفع المياه إلى الأدوار العليا، فضلاً عن جهاز حديث لحرق القمامة. تتكون العمارة من ستة أدوار بكل دور أربع شقق، شقتان تحتوي كل منهما على سبع غرف وشقتان تحتوي كل منهما على خمس غرف، وروعي فصل الجزء السكني وجزء الخدم وغرف الاستقبال كل عن الآخر، أما الدور السابع فهو مكون من أربع فيلات كل فيلا مكونة من طابقين يصلهما سلم خاص من خشب القرو.[١٦٨]

وكان المهندس المعماري الذي أنشأ هذه العمارة هو -المصري المولد اللبناني الأصل- البيرزنانيري، الذي قام بإنشاء عدد كبير من العمارات في حي الزمالك مثل عمارتي وديع سعد، وعمارة حكيم، وعمارة «فريدا كورت Freda Court»[١٦٩] وعمارة لوسي خوري حداد،[١٧٠] واستعملت طريقة الهيكل الخرساني المسلح مع عمل الحوائط الخارجة مزدوجة من الطوب المفرغ، ونفذت أسقف الأدوار الأخيرة بمكعبات خلاط يعلوها طبقة من السلتون لعزل الحرارة، وكسيت حوائط الحمامات بالقيشاني، في حين أرضيات الحجرات كانت باركيه من خشب القرو، واستخدم البلاط الموزايكو في أرضيات التخديم والمطابخ وبلاط «سيراموكريب» للحمامات، أما السلم فمن الرخام ، والواجهات كسيت جميعها بالحجر الصناعي، ما عدا المدخل العمومي الذي كسي بالرخام المستورد من بلجيكا.[١٧١]

نفذت شركة المباني المصرية المساهمة (إيجيكو) العمارة، لوحة (٥٨)،(٥٩)، وبلغت تكلفة إنشائها ١٤٠ ألف جنيه،[١٧٢] وكان أوائل من سكنوها هم صاحبها إسماعيل باشا صدقي في الطابق العلوي، والشاعر محمد عزيز أباظة الذي أطلق على الشارع اسمه سنة ١٩٧٣م، ووزير الدولة محمد هاشم باشا ووزير الداخلية قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م مباشرة، ويوسف جلاد باشا وأخيه إدجار جلاد صاحب ورئيس تحرير جريدة الزمان، وإبراهيم رشيد بك عضو مجلس الشيوخ والممثل جميل راتب.[١٧٣]

١٦٦ - فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ٢٨٢.
١٦٧ - مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم ٤، ١٩٣٩، ص ص٦-٧.
١٦٨ - مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم ٤، ١٩٣٩، ص ص٩-١٠.
١٦٩ - تقع في ١٠ ش كمال الطويل - الزمالك.
١٧٠ - تقع في ٧ ش حسن صبري - الزمالك.
١٧١ - مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم ٤، ١٩٣٩، ص ص١٠- ١١.
١٧٢ - مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم ٤، ١٩٣٩، ص ١٢.
١٧٣ - فتحي الحديدي، دارسات في التطور، ص ٢٨٢.

وفيما يلي نبرز أهم عمائر الزمالك التي أنشأها عدد من أهم المعماريين في مصر في النصف الأول من القرن العشرين.

كانت الارتفاعات محددة في الزمالك فنجد عمارة مدام خياط بك (دار الهنا)- والتي تقع في ٥ ش العادل أبو بكر أمام وزارة الآثار- لوحة (٦٠)- للمهندس المعماري ماكس إدرعي مكونة من بدروم على سطح الأرض وثلاثة أدوار وسطوح، وجعل بها مكاناً لجراجات لسيارات السكان وغرف للخدم واستخدم باقي مسطح البدروم لمنافع الشقق بالدور الأرضي، ولكل شقة بالدور الأرضي سلم خاص متصل بالأجزاء الخاصة بالبدروم، كما لكل شقة بالدور الثاني سلم خاص متصل بغرف إضافية بالسطوح، في حين استخدم الجزء الباقي منه كـ Roof Garden، وكانت بالعمارة مياه دافئة وتدفئة مركزية بالمازوت، وكسي المدخل العمومي والسلم بالرخام، في حين فصلت حجرات النوم عن حجرات السكن والمنفعة العامة.[١٧٥]

لوحة(٥٨)،(٥٩) واجهتا عمارة إسماعيل باشا صدقي للمهندس المعماري ألبير زنانيري[١٧٤]

١٧٤ – عن: مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم ٤

١٧٥ – مجلة العمارة، المجلد رقم ١، العدد رقم٢، ١٩٣٩، ص ٧٠.

لوحة (٦٠) عمارة مدام خياط بك للمهندس المعماري ماكس ادرعي[١٧٦]

ومن العمارات المتميزة في الزمالك عمارة هنري وجورج بوانيه- لوحة (٦١)-التي أنشئت في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين، والتي تقع في رقم ٥ شارع شجرة الدر، والتي أراد شارل عيروط أن يضع فيها روحاً جديدة مختلفة عن روح عمارات وسط القاهرة، وتتفق مع حي الزمالك الراقي، فألزم المهندس المعماري نفسه بقيود في التصميم تتلاءم وموقع العمارة وتجعلها مجهزة بأفضل معدات الراحة وأتم وسائل التنسيق، ونفذت الأساسات بطريقة «سمبلكس» عن طريق شركة «دي فارو»، والمقاولة العمومية كنت من تنفيذ حبيب عيروط وأولاده.[١٧٧] بلغت المساحة الكلية المخصصة للعمارة ٢٠٠٠ م٢، إلا ان العمارة أنشئت على نصف المساحة فقط في حين خصص النصف الباقي ليكون حديقة؛ بغرض ألا تفقد العمارة ما لجيرانها من الفيلات من ميزة في وجود حديقة خاصة بها.[١٧٨]

١٧٦ –عن مجلة العمارة، المجلد رقم ١، العدد رقم٢، ١٩٣٩.
١٧٧ – مجلة العمارة، المجلد رقم ٢، العدد رقم١، ١٩٤٠، ص ص ١٠، ١٥
١٧٨ – مجلة العمارة، المجلد رقم ٢، العدد رقم١، ١٩٤٠، ص ١٠

جاءت العمارة مقسمة إلى قسمين، شكل (٩) ،(١٠)، الأول مكون من ثلاثة أدوار خلاف البدروم وفي كل دور شقة كبيرة، أما القسم الثاني فهو مكون من خمسة أدوار خلاف البدروم والدور المسروق، ويحوي كل دور ثلاث شقق، في حين بنيت بالسطح فيلتان كل منهما مكونة من دورين. وروعي في تقسيم الشقق أن تحوي كل منها ما يمكن أن تحويه الفيلا، فكان لكل شقة قسم خاص بالاستقبال يحوي صالوناً وصالة للطعام ولوازمها من مطبخ و»أوفيس» وخلافه، بل ورتب سطح هذا الجزء لكي يسمح باستعماله ملعباً للأولاد ومناسباً لتريض الكبار واستمتاعهم بجمال الجو وأشعة الشمس، وقسم خاص للنوم يحوي الغرف وما يتبعها من حمامات متصلة بها، بالإضافة إلى أن لكل شقة ثلاث واجهات تستمد منها الضوء والشمس، وهذا كان الهدف من جعل العمارة من جزئين أحدهما أعلى من الآخر لإمكان الاستفادة بالواجهة البحرية بالكامل.[١٧٩]

لوحة (٦١)عمارة هنري بوانيه من تصميم المهندس شارل عيروط- مجلة العمارة

١٧٩ – مجلة العمارة، المجلد رقم ٢، العدد رقم١، ١٩٤٠، ص ص ١٠ – ١٢

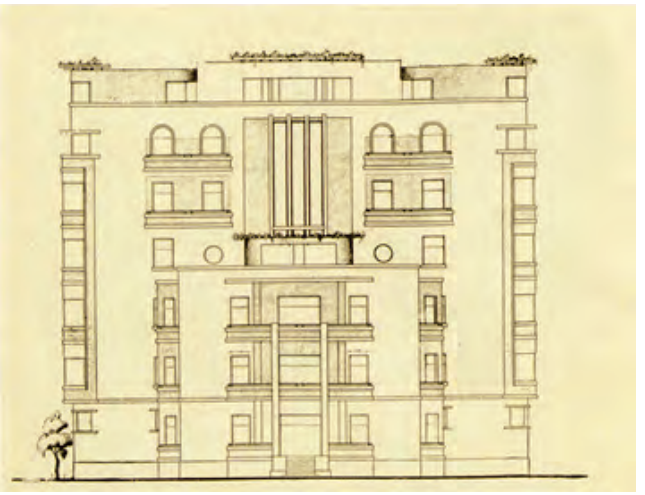

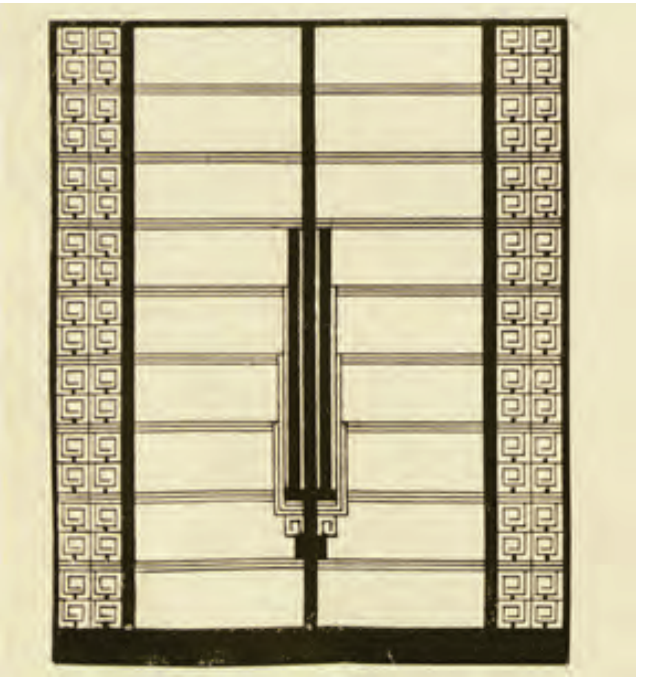

شكل (٩) ،(١٠) تفاصيل الواجهة البحرية لعمارة هنري بوانيه وتفاصيل بوابة المدخل المعدنية[١٨٠]

١٨٠ –عن: مجلة العمارة، المجلد رقم ٢، العدد رقم١، ١٩٤٠.

تعد عمارة عيروط بالزمالك –لوحة (٦٢)– هي أول عمارة مبنية على الطراز الحديث أنشئت بالطوب في مصر– والتي تقع في رقم ١٧٣ ش ٢٦ يوليو– وكانت قد أنشئت عام ١٩٢٩م، وكانت تحتوي على ثلاث شقق في كل دور من أدوارها الخمسة، وبكل شقة خمسة غرف، ولقد ظهر استخدام الخرسانة المسلحة في ذلك الوقت، فاستخدمت في البلكونات الواقعة على النواصي المشطوفة فأمكن الحصول على «فرندات» واسعة، في حين احتوى الدور الأرضي على دكاكين وجراجات تعلوها شقق صغيرة، واشتمل السطح على أربعة استوديوهات بكل استوديو طابقان، والطوب المستخدم هنا هو الآجر قطع سلك في حين نفذت الأساسات بطريقة أبار فرنكلين.– شكل(١١)،(١٢).

لوحة (٦٢) واجهة عمارة عيروط[١٨١]

١٨١ – عن : مجلة العمارة، المجلد ٢، رقم٣–٤، ١٩٤٠.

كانت عمارة «ورش Warache» - لوحة (٦٣) - شكل (١٣) - التي صممها المهندس شارل عيروط على مساحة ٢٦٥ م٢، تتكون من ثلاثة طوابق بكل طابق شقتين، وأكثر ما كان يميز هذه العمارة هو استعمال الطوب الأصفر الظاهر لأول مرة، واستعمل البياض لإظهاره، وهي من تأثرات المدرسة الهولندية على المعماري،[١٨٣] بالإضافة إلى استعمال مجموعات من أشكال وتركيبات زخرفية لزخرفة مدخل العمارة والدور الأول، وجاء مدخل العمارة على شكل نصف دائرة وضع فيه الطوب رأسياً حتى يمكن وضع أزهار متسلقة تبرز جمال هذا الطوب.[١٨٤]

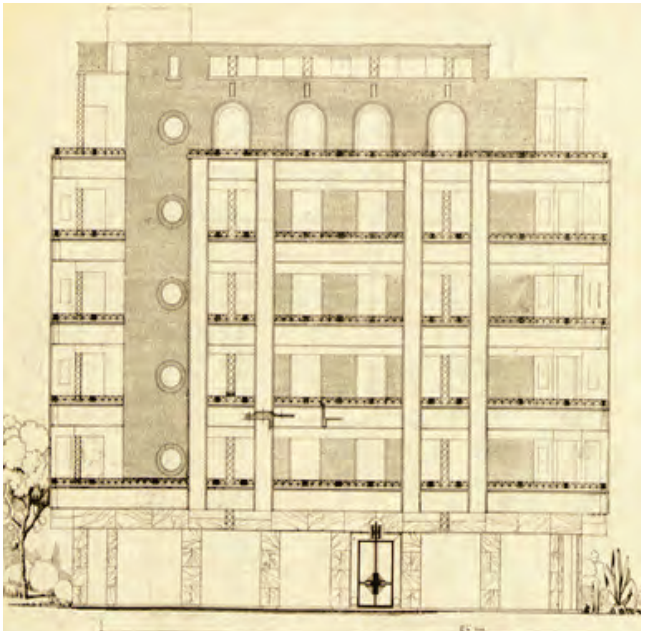

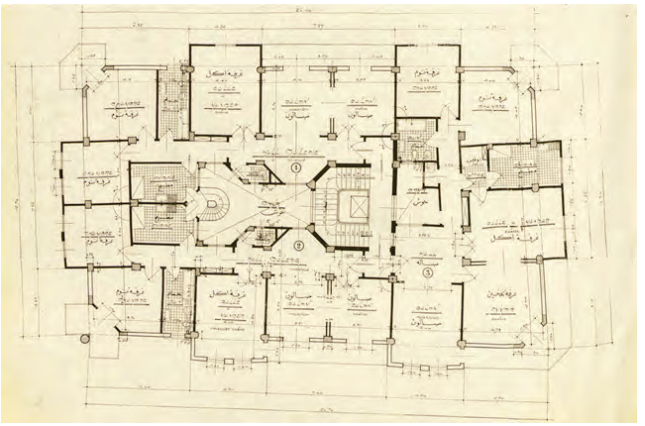

شكل(١١)،(١٢) تخطيط عمارة عيروط وواجهتها[١٨٢]

لوحة (٦٣) عمارة ورش للمهندس شارل عيروط[١٨٥]

١٨٢ – عن: مجلة العمارة، المجلد ٢، رقم٣-٤، ١٩٤٠.

١٨٣ – شيماء عاشور، المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و١٩٥٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٣٢

١٨٤ – مجلة العمارة، المجلد ٢، رقم٣-٤، ١٩٤٠، ص ١٧٥.

١٨٥ – عن مجلة العمارة، المجلد ٢، رقم٣-٤، ١٩٤٠.

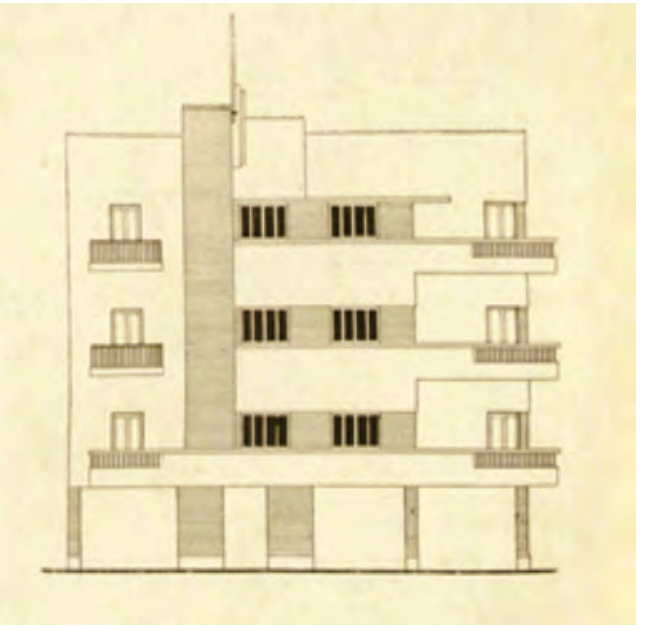

شكل (١٣) تصميم الواجهة للمهندس شارل عيروط

وبالرغم من أهمية قاطني العمارات حيث يتضح وبشدة ارتفاع المستوى الاجتماعي والمادي، إلا أن من أهم ما يثير الفضول ويسلط الضوء على المجتمع في الزمالك، هو التنوع في جنسيات المعماريين الذي شاركوا في إنشاء عمارات الزمالك، فنجد أن عمارة موصيري التي تعرف حاليًا بعمارة المفتي- وتقع في شارع شجر الدر- أنشأها المعماري «شارل حبيب عيروط Charles Ayrout» في أوائل القرن العشرين، وهو معماري مصري من أصل سوري وأحد أبناء المعماري حبيب عيروط الذي شارك في تخطيط وبناء ضاحية مصر الجديدة، وعائلة موصيري المالكة للعقار هي عائلة يهودية من أصل إيطالي استقرت في مصر وحققت ثرواتها من التجارة واستثمرت أموالها بشكل أساسي في الفنادق والعقارات.[١٨٦]

عمارة ليبون وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى «ليبون» المالك السابق لها، وليبون هي شركة كانت من أملاك اليهودي الفرنسي «تشارلز ليبون» المسؤولة عن إضاءة شوارع الإسكندرية والقاهرة بغاز الاستصباح ثم بالكهرباء. بناها المعماري المصري أنطوان سليم النحاس على مساحة ١٥٠٠ متر٢، وتتميز العمارة بضخامة البناء، ويوجد بها مدخلان فرعيان، نظرًا لضخامتها، وتعود شهرتها من موقعها المميز، وتم تأميمها عام ١٩٦١م. تتكون العمارة من ١٤ دوراً وتضم ١٠٠ شقة، وكان إيجار الشقة في ذلك الوقت يتراوح ما بين ٨٠ و٩٠ جنيهاً في الشهر بخلاف نفقات بقية المرافق من مياه وإنارة ومصاعد والتي كان يتحملها المالك نفسه،[١٨٧] ومن الفنانين الذين سكنوا بها: فاتن حمامة وليلى فوزى وفريد الأطرش ومحرم فؤاد ورشدي أباظة وشريهان.

١٨٦ – غادة فاروق أبو الفتوح، الخروج من الأسوار، تحديث مدينة القاهرة، ص١٨٦.
١٨٧ – غادة فاروق أبو الفتوح، الخروج من الأسوار، تحديث مدينة القاهرة، ص١٨٥.

عمارة يونيون دى في Union de vie Bldg، وهي من تصميم المعماريين الأرمني «جارو باليان Garo Balyan » والفرنسي «ماكس ادرعي Max Edrei»، في أوائل القرن العشرين الميلادي، وتقع بدورها في شارع الجبلاية ، كذلك عمارة حسن شاهين باشا التي أنشأها المعماري الفرنسي «جورج باراك Georges Parcq» عام ١٩٣٠ م في ١٨ شارع سراي الجزيرة، بالإضافة إلى عمارة يميني أو قصر الجزيرة التي أنشأها المعماري البلجيكي «إرنست جاسبر Ernest Jaspar» في عام ١٩٠٨م ، وهي تقع في شارع محمود عزمي في الزمالك، كذلك عمارة على لبيب جابر التي أنشأها المعماري المصري علي لبيب جابر وهو المالك الأصلي للمبني الذي يقع في شارع ابن الزنكي في أوائل القرن العشرين، كذلك قام علي لبيب بإنشاء عمارة علي حسن بك يعقوب التي تقع في ٢٥ شارع أبو الفدا عام ١٩٤٠، وكذلك انشأ عمارة يحيى في عام ١٩٥٠م التي كان يسكنها الملحن محمد عبد الوهاب.

ثم عمارة أفراموسى Avramoussi التي أنشأها المعماري اليوناني «جورج كاليجوبولو George Calligopoulo» في عشرينات القرن العشرين الميلادي، وهي عبارة عن بناء يتألف من خمسة طوابق، وتقع في ٩ شارع الكامل محمد بالزمالك، كما أنشأ المعماري الأرميني «أرا شرقيان Ara Charakian» خلال النصف الأول من القرن العشرين عمارتان الأولى يطلق عليها اسم «عمارة البرت هراري» وهي تقع في ناصية شارع ابن زنكي بالتقاطع مع شارع صالح أيوب، والثانية يطلق عليها عمارة بدراوي وتشغل رقمي ٨،٤ في شارع الصالح أيوب.

المدارس والنوادي في الزمالك

يوجد في جزيرة الزمالك عدد من المدارس مثل البريطانية والباكستانية وغيرها، إلا أن واحدة من المدارس المتميزة هي المدرسة التجريبية الثانوية للبنات – التي تقع في سراي رقم ٨ شارع محمد أنيس بين شارع أحمد حشمت وشارع بهجت علي – وكان مبنى المدرسة هو سراي البارودي، ثم تحول عام ١٩٢٨م إلى مدرسة ثانوية للبنات باسم «كلية البنات»، ثم في الفترة من سنة ١٩٣٧م إلى سنة ١٩٦٢م شغله دير للراهبات ومدرسة الميردي ديو الداخلية للبنات.[١٨٨] ويعتبر هذا المبنى أول بناء موجود في أقصي شمال

١٨٨ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٢٨٥.

الجزيرة بعيدًا عن العمران الواقع جنوبه بمسافة كبيرة تبعًا لخريطة عام ١٩١٥م، وقد تم اختيار هذا المكان لبناء مدرسة داخلية للبنات وذلك لنوعية المدرسة ذاتها.[١٨٩]

ومن المنشآت العامة التي كانت بحي الزمالك هي النوادي، إذ فضلاً عن نادي الجزيرة الرياضي، تأسس النادي الأهلي في ٨ أبريل عام ١٩٠٧م ، وتعود فكرة إنشائه إلى «عمر لطفي بك» الذي كان رئيسًا لنادي طلبة مدارس العليا للألعاب الرياضية بالجزيرة،[١٩٠] وقد ترأس النادي «ميشيل أنس» الإنجليزي الجنسية لتسهيل مهمته مع الاحتلال الإنجليزي، وظل رئيسًا لمدة عام تقريبًا، كذلك أنشئ نادي الزمالك في ٥ يناير عام ١٩١١ م ولكن تحت اسم نادي قصر النيل، وكان يشغل مكان «كازينو النهر» الحالي بالجزيرة، وكان الغرض من إنشائه في هذا الموقع أن يكون مقابلاً للنادي الأهلي، ثم انتقل النادي إلى موقع آخر عند تقاطع شارع ٢٦ يوليو مكان مباني الشهر العقاري عام ١٩١٣م، وأصبح اسمه النادي المختلط، ثم تغير اسمه إلى نادى فاروق عام ١٩٤٤م، وكان مقره بجوار كوبري الزمالك، وتغير اسمه بعد قيام ثوره ١٩٥٢م إلى نادى الزمالك، ووضع حجر الأساس للنادي الحالي في عام ١٩٥٨م، وقد افتتح رسميًا في العام التالي وانتقل إلى منطقة ميت عقبة بالمهندسين.

في جزيرة الزمالك تم إنشاء نادي ضباط الجيش الذي كان منذ بداية الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨٢م مقراً لسرادار الجيش المصري، وكان من ضمن مبانيه إدارة القرعة[١٩١]، وكان آخر من سكنه الفريق سبنكس باشا، وفي ١٥ يناير١٩٣٨م افتتح به نادي ضباط الجيش المصري.[١٩٢] كذلك أنشئ نادي ضباط الشرطة في جزيرة الزمالك في مارس ١٩٢٤م، ثم هدم وبني مكانه نادٍ جديد افتتح في ٢ يناير ١٩٥٨م شمال غرب برج القاهرة.[١٩٣]

نماذج من المباني الدينية التراثية في الزمالك

من أهم ما يمكن أن نلفت إليه النظر هو أن المساجد في حي الزمالك تعكس النسيج المجتمعي بالحي، ولعل مسجد الزمالك الذي صممه المعماري الايطالي ماريو روسي هو دليل قوي على ذلك، فالمسجد يعكس مجتمع الزمالك المتسامح، والقادر على

١٨٩ – داليا محمد صالح ، جزيرة الزمالك ، ص٥١.
١٩٠ – حسن المستكاوي، النادي الأهلي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٣–٢٤

١٩١ –إدارة التجنيد نقلت في ١١/ ٥/ ١٩٠٤م إلى العباسية.
١٩٢ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة ص ٢٨٧.
١٩٣ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ١٢٢.

استيعاب التنوع، حيث اشتهر المسجد بأنه المكان المفضل للسودانيين والنوبيين لعقد قرانهم، للمسجد أربعة واجهات حجرية، والواجهة الجنوبية الغربية هي الواجهة الرئيسية للمسجد حيث يوجد بها المدخل الرئيسي وتقع علي شارع ٢٦ يوليو بالزمالك، والمدخل الرئيسي تذكاري تبرز كتلته عن سمت الجدار، ويؤدي إليه سلم من ست درجات من الرخام الأبيض، وكتلة المدخل عبارة عن دخلة مستطيلة تنتهى بعقد نصف دائري يقوم على عدة تدرجات من المقرنصات من الداخل على جانبيه، وباب الدخول خشبي يزينه شكل بخارية من النحاس مقسمة إلى نصفين على ضلفتي الباب، ويعلو ضلفتا الباب لوحة رخامية مستطيلة داخلها عبارة بالخط الكوفي المورق «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ»،[١٩٤] وعلي يسار باب الدخول لوحة رخامية مستطيلة كتب داخلها عبارة «المهندس المقاول- عبد الخالق مصطفى-١٣٧٤هـ/١٩٥٥م»، وعلى جانبي كتلة المدخل توجد دخلتان مستطيلتان كل منها عبارة عن شباك كبير مستطيل تغشيه مصبعات نحاسية يعلوها عتب مستقيم من صنجات معشقة يعلوها عقد عاتق به زخارف نباتية مثل الذي يزين صدر المدخل ثم يعلوه صنجات معشقة مرة أخرى ويحيط به وبالشباك أسفله إطار جصي بارز من الجفت اللاعب ذو ميمات دائرية، أسفله آيه قرآنية مقسمة على يمين ويسار المدخل وهي: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا»، «وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»[١٩٥] ويتوج كتلة المدخل شرافات مسننة.

ولا يمكن أن نغفل الحديث عن مسجد نشأت، لوحة (٦٤، ٦٥)، الذي يقع في نهاية شارع بهجت باشا علي، فهو يعكس مجتمع الزمالك القريب من الطبقة الحاكمة، حيث أسس هذا المسجد كل من - سفير مصر في إنجلترا حينها- حسن نشأت باشا وأحمد ذو الفقار باشا، حيث ترقد فيه «ناجية هانم» زوجة الأول وابنة الثاني، وكان العمل فيه قد بدأ في ٢٣ سبتمبر ١٩٣٩م، وتم في ٤ مارس ١٩٤٢م، وافتتحه الملك فاروق الأول بصلاة الجمعة فيه في ٢٤ أبريل ١٩٤٢م، وكان بصحبته محافظ القاهرة وشيخ الأزهر وسفيرا السعودية والعراق.[١٩٦]

١٩٤ - سورة البقرة، الآية ٤٥

١٩٥ - سورة الحج، الآية ٧٧.

١٩٦ -الأهرام، ٢٦ أبريل ١٩٤٢، ص ٢.

لوحة (٦٤، ٦٥) واجهة مسجد نشأت واللوحة التأسيسية للمسجد

أشرف على إنشاء المسجد المهندس نصر الدين البيلي، حيث أقيم المسجد على مساحة ٤٢٠ م٢ تحيطه حديقة مسطحها ١٨٠ م٢، وبنيت أساسات المسجد بطريقة «سمبلكس»، وشيد بالطوب الأحمر في حين تم تنفيذ سقوفه بالخرسانة المسلحة، وأنشئت حوله استراحتان، وأعد أسفله مخبأ لوقاية المصلين أثناء الغارات الجوية، وبلغت تكلفة إنشاء المسجد ٦ آلاف جنيه.[١٩٧]

ومن أهم ما يميز هذا المسجد هو القبة التي في ركن المسجد الشرقي وتأخذ الشكل البصلي-لوحة(٦٦)، وبالرغم من أن القبة خالية من الزخارف ما عدا إطار دقيق يزين عنق القبة من زخارف نباتية بسيطة يحيط به إطار من الجفت اللاعب ذو الميمات، إلا أنها تعد من القباب النادرة حيث تعد من النماذج النادرة وقت انشائها التي نفذت بالخرسانة المسلحة، ويبلغ ارتفاعها ١٧م، وفي حين بلغ ارتفاع مئذنته ٣٣م- لوحة (٦٧).[١٩٨]

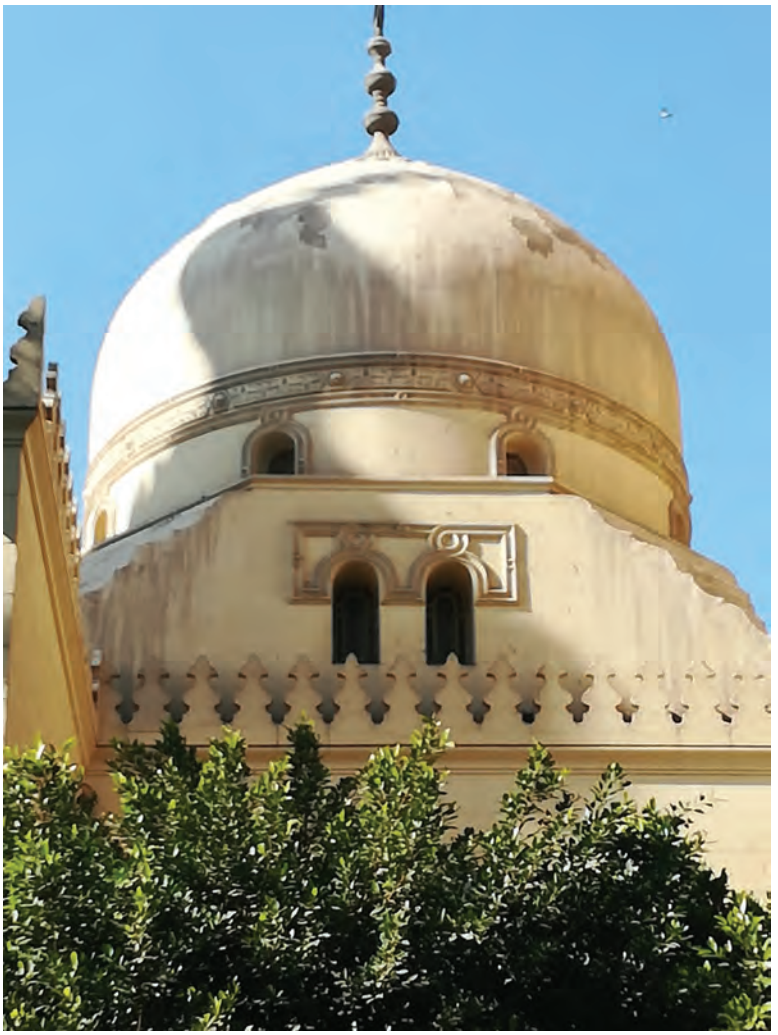

لوحة(٦٦) القبة الخرسانية لمسجد نشأت

١٩٧ – الأهرام، ٢٤ أبريل ١٩٤٢، ص ٤.
١٩٨ – الأهرام، ٢٤ أبريل ١٩٤٢، ص ٤.

لوحة (٦٧) مئذنة مسجد نشأت بالزمالك

على الجانب الآخر فإن العمارة الدينية المسيحية كان لها مكان في الزمالك، فلقد ترك لنا المهندس رمسيس ويصا واصف أحد الكنائس ذات الطراز المعماري المتميز، وهي كنيسة السيدة العذراء بالزمالك الشهيرة بكنيسة المرعشلي نظراً لوقوعها في رقم ٦ شارع المرعشلي، والتي وضع حجر أساسها عام ١٩٥٨م برئاسة القائمقام البطريركي الأنبا إثناسيوس مطران بني سويف، ودشنت عام ١٩٦٠م، وصممها بحيث لا يكون في صحنها أعمدة حتى لا تعيق الرؤيا، شكل (١٤)، (١٥)، (١٦)، وتحتوي على أيقونات تمثل القديسين رسمها اثنان من رواد الفن الحديث في مصر هما راغب عياد ومارجريت نخلة.

حصل المهندس رمسيس ويصا واصف عام ١٩٦٠م على جائزة الدولة التشجيعية لفن التصوير، لما قام به من عمل رائع في إبداع الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون،[١٩٩] التي تعبر عن مراحل حياة السيد المسيح، وهي تمثل إدماجاً لعنصر تراثي في مبنى الكنيسة الجديد حينها، إلا أنه – وطبقاً لما رآه المعماري حسن فتحي – راعى تكامل هذه الشبابيك مع هيكل البناء واتحادها معه بحيث أصبحت من ضروریاته التي لا غنى عنها، بالإضافة إلى أنه كانت المرة الأولى له أن يستخدم في هذه الشبابيك الموضوعات الدينية المصورة والتي تعالج في الكنائس في فنون النحت والتصوير وبالإفرسك والموزاييك والشبابيك المعشقة بالرصاص، فأضاف بذلك إمكانية جديدة ناجحة، وذلك أن شفافية الزجاج الملون يتخلله النور بين التشكيلات الجصية ذات تعبير تلقائي ينفذ إلى القلب ببساطة تناسب الموضوعات الدينية وأجواءها. فقد استخدمت تلك الشبابيك كوسيلة للتعبير الفني دون أن يخرج بها عن طبيعة مادة الجص المحفور.[٢٠٠]

١٩٩ – حسن فتحي، أعمال الزجاج الملون في كنيسة العذراء في الزمالك، في «المجلة»، العدد٦٠، بتاريخ ١ يناير ١٩٦٢م، ص ٣٣.

٢٠٠ – حسن فتحي، أعمال الزجاج الملون في كنيسة العذراء في الزمالك، ص ٣٦.

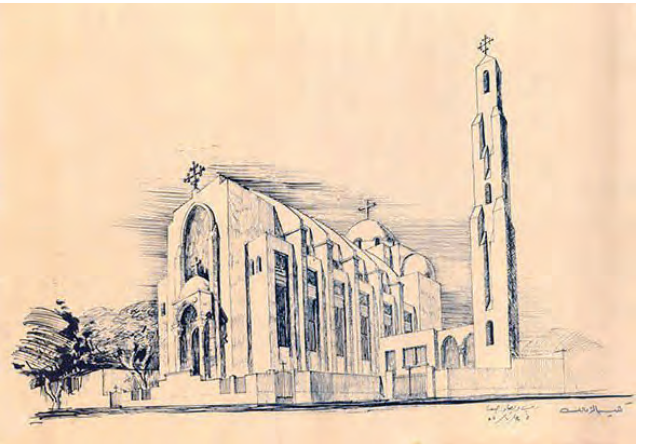

شكل(١٤) ،(١٥) قطاع رأسي للواجهة الرئيسية ورسم لكنيسة السيدة العذراء بالزمالك[٢٠١]

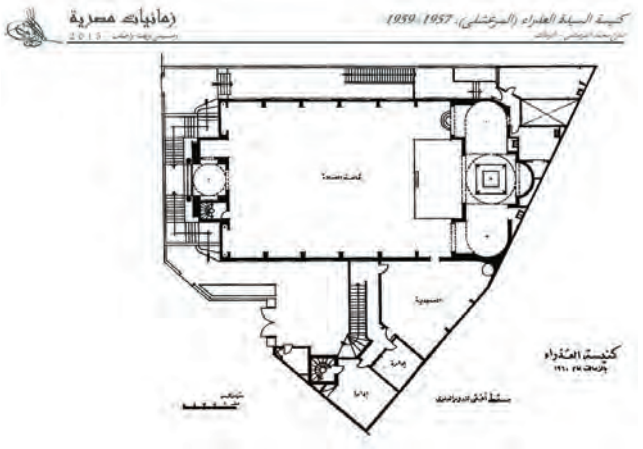

شكل(١٦) مسقط أفقي للدور العلوي لكنيسة العذراء مريم[٢٠٢]

ومن الأشياء المميزة في تلك الكنيسة والتي ترتبط بمصممها هو أنه تابع بنفسه عمل تلك الشبابيك[٢٠٣] ولازم خطوات التنفيذ مما أتاح له أن يضيف إلى العمل دقة وتحكماً بصورة رائعة في تنظيم الثقوب الرفيعة وتوزيعها حسب اتساعها وتقاربها في عمل تدريجات في أشكال الأرضيات، فأصبحت ذات ثلاثة أبعاد تحققت في شباك موضوع الصلب خاصة وأنه كان من المفترض أن تكون تلك الشبابيك الجصية ذات رسم له بعدان.[٢٠٤]

201 - عن: http://www.wissawassef.com

202 - عن: www.walycenter.org

٢٠٣ – حيث كان المعلم إسماعيل الذي كان يقوم بتنفيذ أعمال المهندس رمسيس ويصا واصف في الحجاز.

٢٠٤ – حسن فتحي، أعمال الزجاج الملون في كنيسة العذراء في الزمالك، ص ٣٦.

مجتمع الثقافة والآداب والفنون في الزمالك

على الصعيد الأدبي كان حي الزمالك هو المكان الذي استقبل الشاعر والروائي البريطاني الشهير لورنس داريل في القاهرة عندما قدم إليها في أبريل عام ١٩٤١ مع زوجته، حيث عثر على شقة بفضل مساعدة أحد أصدقائه اليونانيين،[٢٠٥] كما عاش الكاتب والروائي العالمي الكبير إدوار الخراط (١٩٢٦-٢٠١٥م)، في ٤٥ شارع أحمد حشمت، والذي صار عنوانًا للخراط منذ عام ١٩٥٨م، وصار أيضًا مقصدًا لعشرات بل مئات من المثقفين المصريين والعرب، كذلك قطن في الزمالك السيناريست الكبير أبو السعود الإبياري (١٩١٠-١٩٦٩م)، والكاتب الكبير بهاء طاهر.

كما كان حي الزمالك حاضراً في الأدب العالمي حيث سطرت الروائية الإنجليزية ماري كوريلي Marie Corelli» «روايتها زيسكا «Ziska»[٢٠٦] التي تصنف كرواية رعب ذات شهرة وتداول وإقبال حتى يومنا هذا، حيث أعيد نشرها أكثر من خمسين مرة في أنحاء العالم، كان آخرها عام ٢٠١٨، وتدور أحداثها في فندق قصر الجزيرة وقد جعلته المؤلفة مسرحاً لعديد من الأحداث في روايتها حيث كان مقراً للسائحين الإنجليز في القاهرة، وقد نشرت هذه الرواية لأول مرة عام ١٨٩٧م.

٢٠٥ – أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ترجمة محمد الخولي، دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٩١.

206 -Marie Corelli, Ziska: The Problem of a Wicked Soul, Stone and Kimball, New York, 1897.

وليس بغريب أن يقام في حي الزمالك أول صالون ثقافي نسائي وهو «صالون زينب صدقي»، أو ما كان يطلق عليه صالون «شكسبيرة الزمالك»، وكانت صاحبته هي الممثلة المسرحية المصرية ذات الأصول التركية الفنانة «زينب صدقي»، التي أقامت هذا الصالون في مقر إقامتها بحي الزمالك في فترة توهجها السينمائي، وكان يعقد مرة كل أسبوع بحضور كوكبة من الأدباء والنقاد والمهتمين بالمسرح، وكانت مُحِبة ومتحمسة لشكسبير وأدبه فتردد مقولاته ومقاطع تمثيلية من مسرحياته حتى أن سخرت منها بعض المجلات الفنية ونعتتها بـ «شكسبيرة الزمالك» مما أدى بها إلى إغلاق صالونها الفني.[٢٠٧]

ولهذا البعد الثقافي لجزيرة الزمالك نجد أنه بعد احتراق دار الأوبرا الخديوية في ٢٨ أكتوبر عام ١٩٧١م والتي بناها إسماعيل في حي الأزبكية وافتتحت عام ١٨٦٩م ، ظلت مصر بلا دار أوبرا، إلي أن قدمت اليابان منحة لمصر لبناء المركز الثقافي القومي أطلق عليه دار الأوبرا المصرية، لوحة رقم (٦٨) – وافتتحت في ١٠ أكتوبر عام ١٩٨٨م، وتم بناؤها على الطراز الإسلامي، وهى تقع في منطقة مثلثة الشكل قاعدتها عند فرع النيل الضيق «البحر الأعمى» ورأسها عند كوبري قصر النيل، وهذه المساحة تبلغ ٨٦٦٧م٢، استخدمت فيما بعد كأرض للمعارض ثم حاليًا دار الأوبرا المصرية ومنشآت أخرى تابعه لوزارة الثقافة.

لوحة رقم (٦٨) بوابة المركز الثقافى القومى – دار الاوبرا

ومن المؤسسات الثقافية المهمة التي تقع في حي الزمالك وتشكل جزءاً من مجتمعه مجمع اللغة العربية – الذي يقع في ١٥ شارع عزيز أباظة – الذي تأسس في ٣٠ يناير ١٩٣٤م باسم مجمع فؤاد

٢٠٧ – أحمد سيد حامد آل برجل، الصالونات الأدبية في الوطن العربي، مكتبة المشارق،٢٠١٦، ص ص ٥٧–٥٨ .

الأول للغة العربية، واستقر في مكانه الحالي في أكتوبر ١٩٨١م[٢٠٨] وكان محله المعهد العالي للفنون لمسرحية الذي تغير مكانه من ١١ فبراير١٩٥٩م، ثم هدمت هذه الفيلا وحل محلها مجمع اللغة العربية حالياً.[٢٠٩]

كذلك كان المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الذي أصبح المجلس الأعلى للثقافة في الفيلا رقم ٩ شارع حسن صبري بالزمالك، بعد أن صدر قرار بإنشائه عام ١٩٥٦م، وكانت الفيلا سكناً للأميرة شكرية حليم، تم مصادرتها في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م، ويشغلها الآن المركز القومي للمسرح من سنة ١٩٩٩م.[٢١٠] وكانت هذه الفيلا مقراً مؤقتا لاتحاد الكتاب عندما بدأ نشاطه في نوفمبر سنة ١٩٧٥م ثم انتقل في فبراير ١٩٧٦م. وفي أوائل سبتمبر ١٩٨٢م منحه رئيس مجلس الوزراء المقر الحالي رقم ١١ أ شارع حسن صبري بالزمالك وهو جزء من قصر الأمير سعيد طوسون.[٢١١]

ومن المؤسسات الثقافية المهمة بجزيرة الزمالك الجمعية المصرية للدراسات التاريخية والتي صدر مرسوم ملكي بإنشائها في ٣٠ يوليو١٩٤٥م، واستقرت في ١مارس ١٩٥٠م في مبنى معروضات مصلحة السجون مع الجمعية الزراعية -لوحة رقم (٦٩)- بالجزيرة بجوار جمعية الفنون الجميلة حتى سنة ١٩٥٨م،[٢١٢] التي بدأت في ١٥ يونيو عام ١٩٠٩م، ومن سنة ١٩٥٦م إلى سنة ١٩٥٨م جاورت الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.[٢١٣]

لوحة رقم (٦٩) مدخل الجمعية الزراعية الملكية الذي اندثر حالياً

٢٠٨ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٧٩ – ٨٠.
٢٠٩ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٥٣.
٢١٠ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٧٨.
٢١١ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ٧٨ – ٧٩.
٢١٢ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ١٠٧.
٢١٣ – فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، ص ١٠٩ – ١١٠.

المجتمع البريطاني في الزمالك

ولعله من المهم أن نفرد جزءاً للتواجد البريطاني في حي الزمالك وتأثيره فيه، فقد بدأ التواجد البريطاني في الجزيرة عندما استخدمت كأحد معسكرات الجيش البريطاني، ثم مع مرور الوقت أصبحت الجزيرة المكان المفضل للعائلات البريطانية نظراً لجوها المتميز ولبساطة منازلها وشققها مقارنة بحي جاردن سيتي، بالإضافة إلى وجود نادي الجزيرة الرياضي الذي يعد أفخم ساحات الرياضة في قلب العاصمة.[٢١٤]، لوحة رقم (٦٩) وكان المعسكر الإنجليزي يستخدم بصورة رئيسية في استشفاء الضباط على الجزيرة بالقرب من القصر، وكان لا يجرؤ أحد من العسكريين الإنجليز أن يقترب من القصر، حيث كانت صادرة لهم أوامر بعدم الاقتراب نظراً لوجود حرم الخديو، فمهما كانت رتبه ذلك العسكري لا يحق له التجول على مقربة من القصر.[٢١٥]

وفي واحد من أوائل كتب السفر بغرض الاستشفاء أوصى بزيارة النادي الخديوي الرياضي،[٢١٦] أنشئ

٢١٤ –أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ص ٤١.

215 - David Kendall Simonds, American wit and Humor, vol.1, George W. Jacobs & Co., Philadelphia,1900, p.185.

٢١٦ – وهو الاسم الأول لنادي الجزيرة الحالي، حيث أطلق عليه هذا الاسم بعدما أهدى الخديو محمد توفيق قطعة من حدائق قصر الجزيرة لإنشاء هذا النادي، ثم اكتسب اسمه الحالي في عام ١٩١٤، وتحول اسمه إلى نادي أمير الصعيد إلا أنه سرعان

النادي على الأرض التي وهبها الخديو توفيق للجيش البريطاني، حيث شغل الطرف الجنوبي للجزيرة، فتجد الحدائق وساحات البولو ومضمار الجولف الذي بلغت مساحته ٥٢٥٠ ياردة بالإضافة إلى مضمار السباق وملاعب الكريكيت والاسكواش والتنس، وكان قد شيد مبنى جديد للنادي عام ١٩٣٨ وهو عبارة عن مبنى مربع طلي باللونين الكريمي والأحمر الغامق يغلفه جناحان يتقاطعان حيث شرفة أطلق عليها الليدو وكانت تطل على حمام السباحة مباشرة، وكانت شرفة الليدو هي المكان المفضل للهروب من حر القاهرة لتناول طعام الغذاء، كما احتوى النادي على جبانة للحيوانات المدللة وساحة لتجمع الخادمات والمربيات. هذا وكان الشغل الشاغل للنادي هو أمر السباق والبولو،[٢١٧] وكان النادي يستقبل الزائرين والسائحين بشرط أن يكون الزائر مرشحاً من قبل عضو مقيم، وكانت أسعار الاشتراك للزائرين هي ٣٠٠ قرش للفترة من نوفمبر إلى أبريل، و٢٠٠ قرش من يناير إلى أبريل، و١٠٠ قرش لشهر أو أقل،[٢١٨] وشهد هذا النادي أول سباق للخيول في نفس العام الذي أنشئ فيه معلنًا بداية الافتتاح، ثم تغير اسم النادي عام ١٩١٤م وأطلق عليه نادي الجزيرة الرياضي، وأطلق عليه لفترة عام واحد اسم نادي أمير الصعيد نسبة إلي الأمير فاروق قبل أن يتوج ملكًا، ولكنه عاد مرة أخرى لاسم نادي الجزيرة.

لوحة رقم (٦٩) ملعب الجولف بنادي الجزيرة، يظهر بها عائلة أجنبية تمارس لعبة الجولف[٢١٩]

ووصف لنا أحد الصحفيين البريطانيين زيارته إلى مقر اللاجئين السودانيين بالجزيرة- وذلك في فبراير عام ١٨٩٣م، حيث المكان الذي يقيم فيه السودانيون الذين تم إنقاذهم من الأوضاع المشتعلة في أعالي النيل الناتجة عن محاولة إعادة السيادة المصرية البريطانية

ما عاد إلى اسمه العريق «نادي الجزيرة» ليستمر حتى وقتنا الحاضر: عن الموقع الرسمي لنادي الجزيرة.

٢١٧ - أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ص ٤٦.

218 -H.O. Hobson, Helouan, Longmans &Green &co.,London,1906, p.86.

٢١٩- عن كتاب القاهرة في ألف عام (٩٦٩ - ١٩٦٩).

على السودان، وكان المبنى عبارة عن مبنى أبيض كبير يقع في ميدان يتقدمه مساحة فضاء بالقرب فندق قصر الجزيرة، وكان هناك عدد من المباني القليلة الصغيرة حول المساحة التي كان يلعب بها أبناء اللاجئين السودانيين، وكانت بالمكان أعداد من الجنسيات المختلفة من القساوسة أمثال النمساوي الذي استقبل الصحفي ورفاقه عند زيارتهم للمكان، والمبنى كان ذو جدران دهنت باللون الابيض وأرضياته من الرخام وكانت الغرف واسعة حتى لا تعظم الاحساس بحرارة الطقس في منتصف النهار.[٢٢٠]

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية أصبحت الجزيرة ذات حركة متزايدة من خلال توافد العسكريين فضلاً عن المراسلين الصحفيين الأجانب الذين فضلوا أن يكونوا بجانب صانعي الأحداث، ومن العسكريين الفرنسيين الذين حضروا إلى الزمالك كان الجنرال الفرنسي «جورج كاترو Georges Catroux» الذي حضر هو وزوجته التي كان يطلق عليها «الملكة مارجوت le reine Margot»، وكان كاترو قد استقال من منصبه كحاكم عام للهند الصينية الفرنسية، اعتراضاً على أمر بتسليم مكانه وانضم إلى معسكر قوات فرنسا الحرة تحت قيادة شارل ديجول، وانتقل إلى القاهرة ليكون المفوض العام في الشرق في أكتوبر ١٩٤١م، واستقر في شقة في منزل بالزمالك كان يشتهر عند جيرانه من البريطانيين بالفيل والقلعة.[٢٢١]

كما كانت دار المشير السير «أرشيبالد ويفيل» قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط تطل على مضمار السباق في الجزيرة، وكان قد قدم إلى مصر في أغسطس ١٩٣٩ وتم تثبيته في منصبه في فبراير ١٩٤٠، حيث كان مسؤولاً عن القوات البرية في مصر وشرق الأردن وقبرص، وبعد ذلك اتسعت المسؤولية لتشمل الصومال البريطاني وعدن والعراق في زمن الحرب. وكان من مسؤولياته أيضاً الاتصال بجميع السفراء والمندوبين الساميين والحكام العموميين في كل تلك المواقع، مع التنسيق بوضع خطط الحرب البريطانية مع حلفاء بريطانيا على مستوى منطقة امتدت من الشام إلى أثيوبيا، وكان مما يذكر أن داره كانت تقام فيها الحفلات الكبرى التي يصل عدد المدعوين فيها إلى مائة فرد.[٢٢٢]

220 - Blackwood's Edinburgh Magazine. no.1935, Sept. 1893, pp.342-343.

221 - Artemis Cooper, Cairo in the War: 1939-1945, H. Hamilton, 1989, p.51.

٢٢٢ -أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ص ص ٥٠-٥١، ٧٣، ١٨٠.

كذلك سكن الجنرال «بارني جيليس» من القوات الأمريكية الجوية الرابعة في الزمالك،[٢٢٣] كما كان هناك بيت لمجموعة من شباب الضابط يمثلون هيئة العمليات السرية،[٢٢٤] كذلك في عام ١٩٤٣م استقر الميجور باتريك فيرمور ضابط العمليات الخاصة ورفيقه بيلي موس في فيلا واسعة في شمال الجزيرة وكانت بها قاعة للبيانو وعدة غرف للطعام وقاعة للرقص وأرضيتها من الباركيه، حتى أنه ورفيقه أطلقا عليها اسم «تارا» وهو اسم المسكن الأسطوري لملوك أيرلندا، وفي تلك الفيلا خطط كليهما إلى خطف أحد الجنرالات وهو قائد الفرقة الثانية والعشرين في سيفستوبول في كريت، الأمر الذي نالا عليه وساماً.[٢٢٥]

ومن أبرز الاحداث السياسية في الزمالك خلال الحرب العالمية الثانية، مقتل وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط «والتر إدوارد جينيس» المعروف بـ «اللورد موايـن Moyne» وسائقه على يد جماعة «ليهي lehi» الإرهابية الصهيونية، في شارع حسن صبري في الزمالك في الساعة الواحدة والربع في يوم ٦ نوفمبر ١٩٤٤،[٢٢٦] على يد «إلياهو حكيم» و «إلياهو بيت زوري» من جماعة «ليهي» الصهيونية المتطرفة.[٢٢٧]

من أهم الفيلات التي تحمل تاريخاً وأهمية هي فيلا السردارية، والتي تقع في الطرف الشمالي من شارع الكامل محمد وتحمل رقم ١٢، وهى فيلا بيضاء اللون على الطراز الإسلامي المستحدث، محاطة بحديقة تطل على شارع ٢٦ يوليو، واسم «السردارية» هو الاسم الذي أطلق على مقر إقامة القائد البريطاني للجيش المصري قبل أن يصبح الاتحاد الإنجليزي المصري، ثم بعد عام ١٩٥٢م أصبحت نادياً للضباط ومسرحًا للزمالك.

من الشخصيات الإنجليزية التي ننهي بها حديثنا عن المجتمع البريطاني في الزمالك هو البريطاني السير ويليام ويلكوكس «William Willcocks» (١٨٥٢ - ١٩٣٢م)، والذي كان شارع عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين (١٨٨٩- ١٩٧٣م) كان يحمل اسمه، وكان

٢٢٣ -أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ص ٢٨٩.
٢٢٤ -أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ص ص ٣٦٣، ٣٨٢-٣٨٣.
٢٢٥ - أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ص ص ٣٦٣-٣٦٨.
٢٢٦ -أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ص ص ٣٩٤-٣٩٥.
227 - Ami Pedahzur and Arie Perliger, Jewish Terrorism in Israel, Columbia University Press, New York, 2009,p.20.

«ويلكوكس» مهندسًا مدنيًا تخصص في مشروعات الري، جاء إلى مصر بعد الاحتلال البريطاني لمصر وعمل في نظارة الأشغال العمومية المصرية في عام ١٨٨٣م، وفي عام ١٨٩٦م تولى إدارة الخزانات والسدود بعد ما انتهى من دراساته التي تخص إنشاء سد أسوان، ليقوم بتنفيذه في الفترة من ١٨٩٨ حتى ١٩٠٢م، وفي نفس العام قام بتصميم قناطر أسيوط، ثم اصبح رئيس شركة خدمات المياه بالقاهرة، وكذلك ترأس «الشركة الإنجليزية المصرية لمخصصات الأراضي» التي كان لها دور أساسي في تخطيط وتعمير الزمالك تحت إدارته، عمل بعد ذلك في عدة مناطق خارج مصر مثل العراق وجنوب افريقيا، إلا انه ظل يشرف على مشروعات الري الرئيسية في مصر، له العديد من المؤلفات أهمها تلك التي تخص الري في مصر مثل: كتاب (Egyptian Irrigation) والذي نشر جزئه الأول عام ١٨٨٩م والثاني في عام ١٩١٣م، وكتاب (The Assuân Reservoir and Lake Moeris) عام ١٩٠٤م،[٢٢٨] وتحفل مكتبة وزارة الموارد المائية والري بجميع أبحاثه وكتبه،[٢٢٩]

قدم للمحاكمة في يناير عام ١٩٢١م بتهمة السب والقذف بسبب مهاجمته السير «مردوخ ماكدونالد» (Murdoch Macdonald) مستشار وزارة الأشغال العمومية، وطعنه وتشكيكه في المعلومات التي نشرها الأخير عن الري في مصر، وتمت إدانته في ١١ مارس من نفس العام، واطلق سراحه بعد عام بسبب حسن السير والسلوك، من أغرب ما قام به هو مناداته بكتابة الإنجيل باللهجة العامية المصرية، لتخرج ترجمة للعهد الجديد تحت عنوان «الخبر الطيب بتاع يسوع المسيح» عام ١٩٢٦م، وهزأت منه الصحافة المصرية وقتها،[٢٣٠] واحتضن حي الزمالك اللحظات الأخيرة من حياته، إذ توفى في ٢٨ يوليو ١٩٣٢م في المستشفى «الأنجلو الأمريكي» بحي الزمالك، ليدفن في مقابر المحاربين البريطانيين بالقاهرة.[٢٣١]

228- https://data.bnf.fr/en/12464847/sir_william_willcocks/

229-http://library.mwri.gov.eg/cgi-bin/koha/opac-search.pl?q=au:%22Willcocks,%20William,%22

٢٣٠- للمزيد يمكن الرجوع الى:

https://biblia-arabica.com/the-british-civil-engineer-who-made-jesus-speak-like-an-egyptian-william-willcocks-and-al-khabar-al-%E1%B9%ADayyib-bita%CA%BF-yasu%-CA%BF-al-masi%E1%B8%A5/

231- Canay Ozden (2014) The Pontifex Minimus: William Willcocks and Engineering BritishColonialism, AnnalsofScience, 71:2, 183-205, DOI: 10.1080/00033790.2013.808378

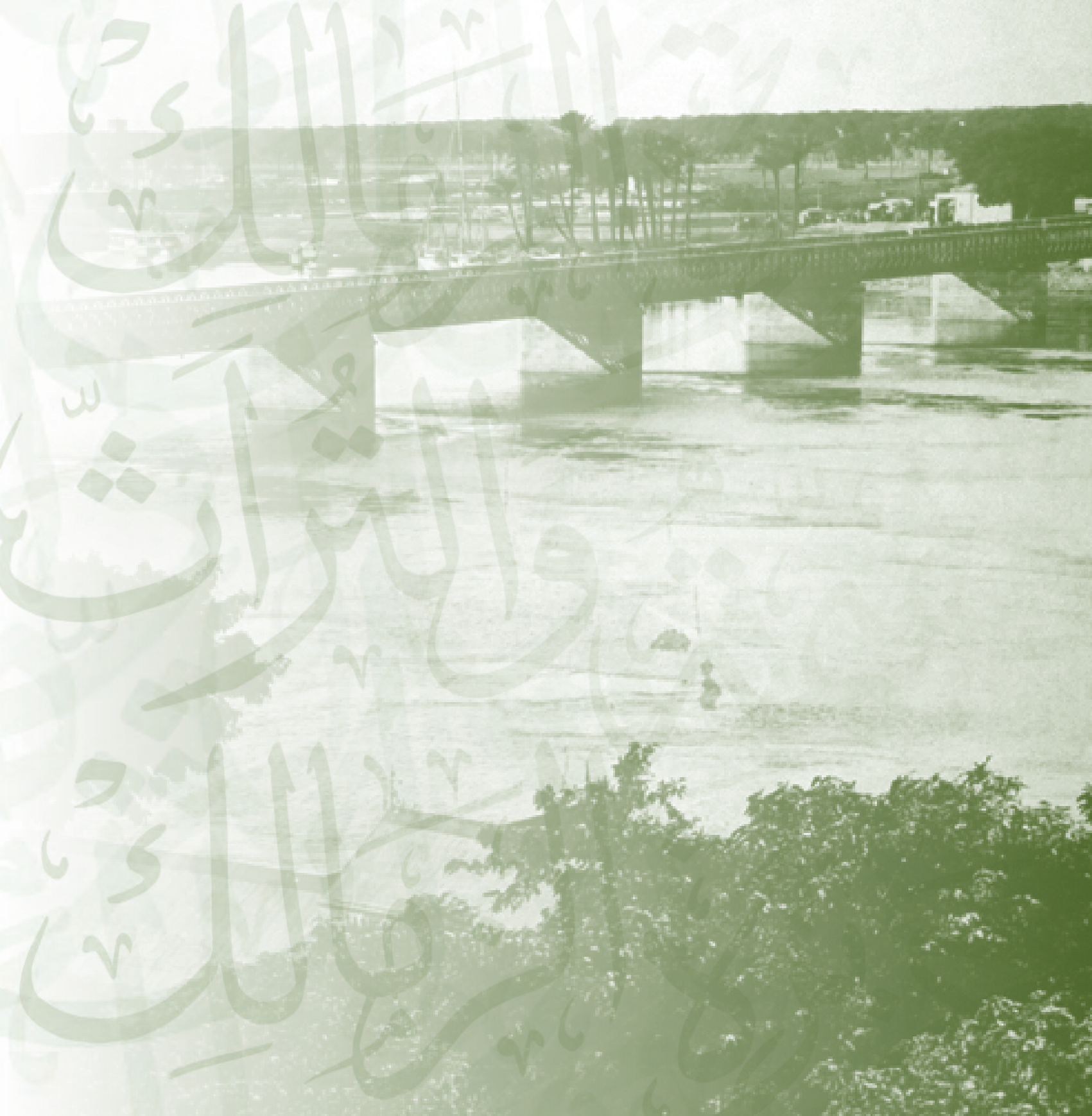

جهود الجهاز القومى للتنسيق الحضارى فى الحفاظ على جزيرة الزمالك

تعد مصر من الدول العربية التي ارتأت ضرورة وجود جهة منوط بها الحفاظ على الوجه الحضاري للبلدان، بحيث تقوم هذه الجهة بالحفاظ على التراث العمراني والعمل على عدم تشويهه، كما لا يقتصر دورها على المباني ذات القيمة، بل والمناطق ذات القيمة أيضاً، وقد ظهر دور الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، في الحفاظ على القاهرة الخديوية، وإعادة صياغتها لتصبح مزاراً سياحياً، وفضاءً للإبداع الحر.

كما قام الجهاز بوضع تصورات لفراغات بعض الميادين الهامة، وسبل الحفاظ على الحدائق التراثية، وغيرها من المنشآت التراثية الهامة.

وقد أطلق الجهاز أيضاً مبادرتين تنويرتين تمثلتا في مشروعي «عاش هنا» ومشروع «حكاية شارع».

حيث يهتم مشروع «عاش هنا» بوضع لوحات على المباني التي عاشت فيها رموز مصر في كافة المجالات، وتم التعاون مع مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء، لإتاحة الفرصة عبر «كود» موجود على اللوحة، من الدخول إلى موقع إلكتروني، تتوافر من خلاله السيرة الذاتية للشخصية، وأهم أعماله مع صور لأهم هذه الأعمال.

أما مشروع «حكاية شارع» فيهتم بوضع لوحات أمام الشوارع الهامة في القاهرة، مدون عليها سبب تسمية الشارع، مع سرد للشخصية أو المكان الذي أطلق على الشارع.

كما يبذل الجهاز القومي للتنسيق الحضاري جهوداً دؤوبة من أجل وضع أسس واشتراطات الحفاظ على جزيرة الزمالك، بوصفها منطقة ذات قيمة تراثية ومعمارية متميزة.

وفي سبيل ذلك أصدر الجهاز دليلاً يتضمن أسس الحفاظ على هذه المنطقة موضحاً بها نطاقات الحماية، والتفاصيل الخاصة بالصياغة العمرانية للمنطقة، بما يضمن عدم تشويهها أو تبديل مظاهرها المعمارية، مانعاً إقامة أو تعديل أو تعلية أو ترميم أي مبان أو مشروعات أو منشآت ثابتة أو متحركة، وكذلك عدم وضع إشغالات مؤقتة أو دائمة، أو تحريك أو نقل عناصر معمارية أو تماثيل أو منحوتات أو وحدات زخرفية في الفراغات العمرانية العامة، إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من الجهة الإدارية المختصة، وللمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية أن يشترط الحصول على موافقة الجهاز القومي للتنسيق الحضاري في بعض المناطق التي يصدر قرار بتحديدها.

كما يحظر إقامة أي إنشاءات في الفراغات العامة والمفتوحة أو الشوارع والميادين داخل المنطقة ينتج عنهاتداخل مع الصورة البصرية لواجهات المباني مثل كباري المشاة والطرق العلوية للسيارات أو الإعلانات واللافتات الإرشادية التي تقطع الشوارع والميادين. ومن الجدير بالذكر أنه لا يجوز الترخيص بالاستعمالات الملوثة الضارة بالعقارات ذات القيمة المتميزة مثل الورش والمخازن إلا في الأماكن المصممة لذلك، مع السماح بإعادة توظيف

حكاية شارع
Street Story
صلاح الدين الأيوبي
مؤسس الدولة الأيوبية (١١٣٨ - ١١٩٣)
Salah el-Din el-Ayoubi
Founder of the Ayoubid State (1138 -1193)
Founded the Ayoubid state in Egypt, then incorporated into it the Levant, the Hejaz, and Yemen. Made fighting the Crusaders his first concern previous to his recovery of Jerusalem following the battle of Hattin (1187).
أسس الدولة الأيوبية في مصر، ثم ضم اليه بلاد الشام والحجاز واليمن. وجه اهتمامه لمحاربة الصليبيين حتى استعاد بيت المقدس بعد موقعة حطين عام ١١٨٧.

حكاية شارع
Street Story
طه حسين
عميد الأدب العربي (١٨٨٩ - ١٩٧٣)
Taha Hussein
Dean of Arabic Literature (1889 - 1973)
20th-century pioneer of Arabic literature. Enrolled at el-Azhar University in 1902 and became one of the first to enroll at the new National University in 1908. Obtained his Ph.D. from the Sorbonne and taught Arabic literature at the National University's Faculty of Literature starting in 1925. Twice elected dean of the same faculty between 1930 and 1939. Appointed minister of education in 1950.
أحد رواد الأدب العربي في القرن العشرين. التحق بالأزهر الشريف ١٩٠٢. وكان من أوائل من التحقوا بالجامعة الأهلية ١٩٠٨. حصل على الدكتوراه من جامعة السربون. عمل أستاذا للأدب العربي بكلية الآداب ١٩٢٥. انتخب عميدا للكلية مرتين بين عامي (١٩٣٠ – ١٩٣٩). عين وزيرا للمعارف ١٩٥٠.

حكاية شارع
Street Story
شجر الدُّر
سلطانة مصر
Shagar El-Durr
Sultana of Egypt
Saved Egypt from the Sixth Crusade by concealing news of the death of her husband, Sultan Nagm el-Din Ayoub, until the Egyptian army could attain victory. Proclaimed Sultan of Egypt and the Levant in 1250, only to abdicate in favour of her husband Ezz el-Din Aybak. Died 1257.
أنقذت مصر أثناء الحملة الصليبية السادسة حيث أخفت خبر وفاة زوجها السلطان نجم الدين أيوب حتى انتصر الجيش المصري. أعلنت سلطانا على مصر والشام ١٢٥٠، ثم تنازلت عن الحكم لزوجها عز الدين أيبك. توفيت ١٢٥٧.

حكاية شارع
Street Story
مُحمد مظهر باشا
Muhammad Mazhar Pasha
Sent by Muhammad Ali to France in 1826 on Egypt's first educational mission, where he excelled in engineering and mathematics. Participated in the construction of the Nile Barrages. Minister of Public Works (1867- 1868).
أوفده محمد علي في أول بعثة دراسية لفرنسا ١٨٢٦، نبغ في العلوم الهندسية والرياضيات. شارك في تشييد القناطر الخيرية.
تولى وزارة الأشغال العمومية (١٨٦٧ – ١٨٦٨).

تلك العقارات في الأغراض التي لا تتطلب تغييرات تؤثر على عناصر العقار المعمارية، كما لا يجوز الترخيص بإنشاء أو تشغيل أية وحدات إدارية أو تجارية جديدة على ما هو قائم بالفعل.

وقد تضمن الدليل الإرشادي اشتراطات البناء، هدم أو وإعادة البناء بما لا يجور على الطابع المعماري للمنطقة، كما حدد سبل الحفاظ على النسيج العمراني، وهوية المنطقة المعمارية، إلى جانب تحديد ارتفاعات المباني الجديدة، والشكل العام لواجهات المحلات، والأرصفة والطرق، والتشجير

وفيما يتعلق بشاطئ النيل حول جزيرة الزمالك، فقد تم اعتباره منطقة حماية بيئية تنحصر بين طريق الكورنيش والنهر، وتم حظر البناء بأي شكل من الأشكال على شاطئ ومسطح النيل. والسماح فقط بإقامة «برجولات» خفيفة ومقاعد الخدمة المشاة .

إن الجهاز القومي للتنسيق الحضاري يعمل على إصدار هذه الأدلة الإرشادية لكافة المناطق ذات القيمة المتميزة، حرصاً منه على تكاتف كافة أجهزة الدولة على الحفاظ على هذه المناطق التي تمثل رصيداً معمارياً زاخراً، ويقوم في هذا الصدد يتم هذا الأمر بالتنسيق مع كافة الأجهزة المعنية من أجل منع التعديات على هذه الاشتراطات التي يضمن تنفيذها الإبقاء على هوية مصر المعمارية بشكل ناصع متميزوخلاَق.

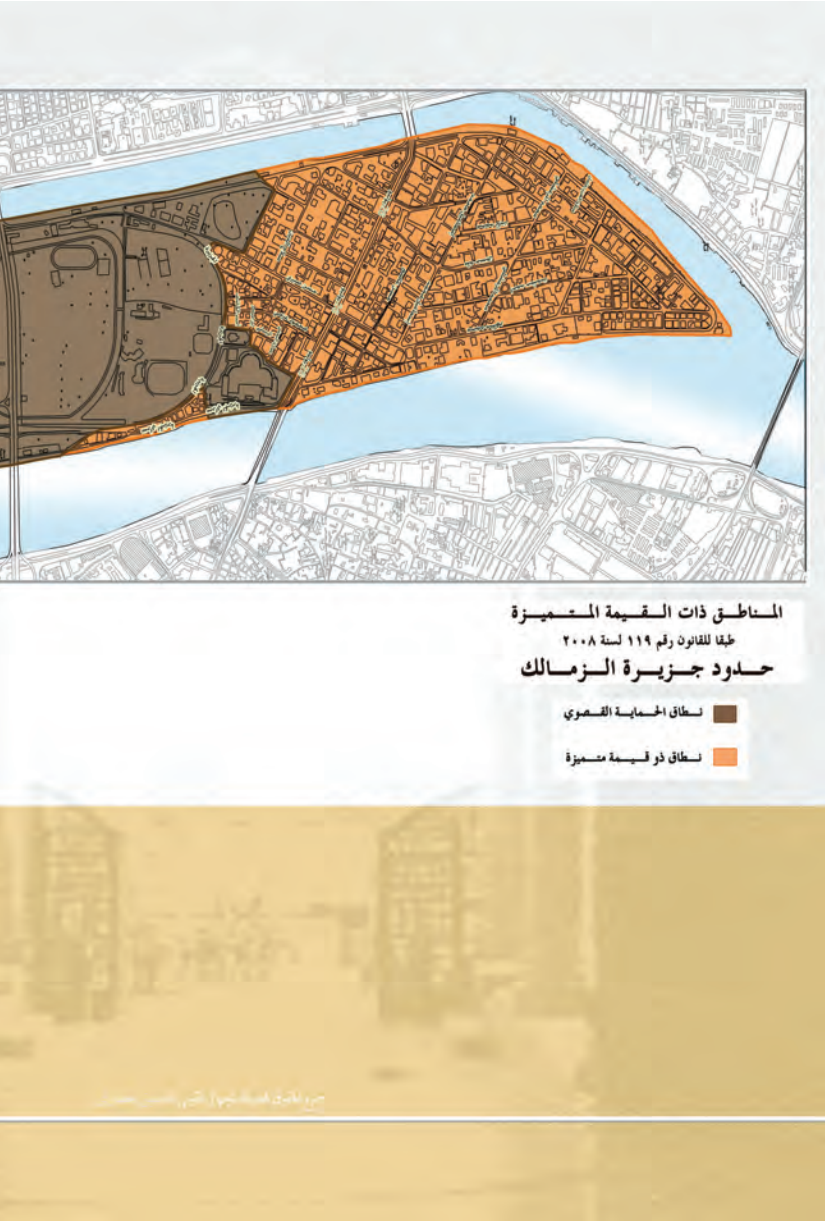

جمهورية مصر العربية
وزارة الثقافة

الجهاز القومي للتنسيق الحضاري

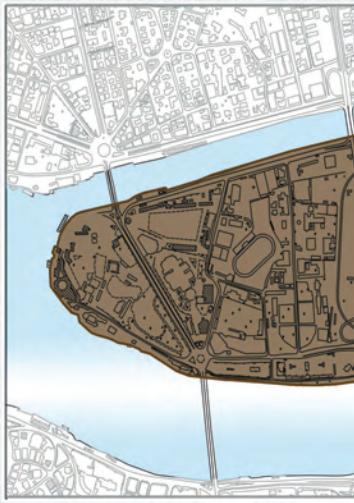

حدود وأسس الحفاظ على جزيرة الزمالك ذات القيمة المتميزة

الإصدار الثانى

٢٠١٩

الخاتمة

تعانقت على أرض مصر حضارات وثقافات التي بالرغم من تباينها؛ تمازجت لتُكَوِن التراث المصري الفريد، الذي من أهم خصائصه تفرد كل جزء من وطننا بشخصية وتراث وقيمة مختلفة، ومن خلال ما طرحناه في هذا الكتاب فقد مررنا بقصة حي الزمالك- هذا الحي الذي اتسم بالأرستقراطية- منذ بداية تكوين الجزيرة في مجرى النهر العظيم، وحرصنا على توثيق كل معلومة ذكرناها من أكثر من مصدر ومرجع، في محاولة لتوثيق ونشر تراث بلدنا العريق، إن التضافر بين مجهودات الدولة متمثلة في وزارة الثقافة من خلال الجهاز القومي للتنسيق الحضاري ومؤسسات المجتمع المدني المتعددة، هذا التعاون الذي من شأنه إعلاء قيمة التراث في مدن مصر، ورفع الوعي بين جميع طبقات المجتمع من أجل بعث أجيال جديدة تستشرف مستقبلها من خلال احترام ماضيها، وتستشعر الجمال في كل ما يحيط بها، ليكون التراث وقيم الجمال هي أسس راسخة ترتكز عليها الأجيال القادمة التي ستبني مستقبل وطننا العريق.

إن الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، يولي اهتماماً بتسليط الضوء على المناطق ذات القيمة، لأن التراث هو ذاكرة التاريخ الذي لا ينضب، وهو أيضاً الركيزة الأساسية التي يمكن من خلالها استشراف المستقبل.

وهذا الكتاب هو باكورة سلسلة «ذاكرة المدينة» الذي سنسعى من خلاله إلى التعريف بالمناطق ذات القيمة في وطننا العزيز، وما أكثرها. وإلى لقاء في كتاب آخر من السلسلة.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر المخطوطة والمطبوعة:

١. ابن اياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٥ مجلدات، حققه محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢. البكري، محمد بن أبي السرور بن محمد، ت ١٠٦٠هـ، قطف الأزهار من الخطط والآثار(مخطوط)، المكتبة الوطنية في باريس، رقم الحفظ ١٧٦٥-١٧٦٦م.

٣. ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م، ج١٦،١٠.

٤. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي، ت(١٢٣٧هـ/١٨٢٢م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجبل بيروت ،لبنان ،ج٥،٦.

٥. ت(١٢٣٧هـ/١٨٢٢م)، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، تحقيق دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٨م.

٦. ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، الانتصار لواسطة عقد الأمصار «في تاريخ مصر وجغرافيتها»، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ج٤، ق١.

٧. الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بوليس راويس، المطبعة الجمهورية بباريس، ١٨٩٤م.

٨. أبو العباس أحمد القلقشندي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ١٤ مجلد، دار الكتب المصرية، ١٣٢٠هـ/ ١٩٢٢م، ج٣.

٩. على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة وبلادها ومدنها الشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٦٩ -١٩٧٠ م، الجزء ١٨، ص٢٠١م.

١٠. المقريزي، تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه أيمن فؤاد السيد، مؤسسة االفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٩٨٨م، الأجزاء ١،٢.

١١. وزارة المواصلات، افتتاح جلالة الملك فؤاد الأول كوبري الخديو إسماعيل بالقاهرة، القاهرة، ١٩٣٣.

ثالثًا: المراجع العربية والمعربة:

١. أحمد سيد حامد آل برجل، الصالونات الأدبية في الوطن العربي، مكتبة المشارق، ٢٠١٦ .

٢. أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية، ترجمة محمد الخولي، دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

٣. إسماعيل محمد مصطفى، رحلة إسماعيل في جميع محافظات وعواصم القطر المصري، مطبعة هندية، القاهرة، ١٩٢٧م.

٤. أمين سامي، ملحق تقويم النيل، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦.

٥. أندرية ريمون، القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٩٤م.

٦. جانا لوك أرنو، القاهرة إقامة مدينة حديثة، ترجمة حليم طوسون وفؤاد الدهان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢ .

٧. جمال حمدان، القاهرة، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٣م.

٨. جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد السيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٨م.

٩. حسن المستكاوي، النادي الأهلي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٠. خالد ضياء الدين، ذكريات مصورة عن مصر، ترجمة سامية محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٦.

١١. شحاتة عيسى إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٩م.

١٢. شيماء عاشور، المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و١٩٥٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٢.

١٣. عباس الطرابيلي، شوارع لها تاريخ «سياحة في عقل الأمة»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م .

١٤. عبد الرحمن زكي، موسوعة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٦٩م

١٥. عبد المنعم إبراهيم الدسوقي، الخديو عباس الثاني والحزب الوطني، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٢.

١٦. فاروق أبوزيد، أزمة الديموقراطية في الصحافة المصرية، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٧٦.

١٧. فتحي حافظ الحديدي، دارسات في التطور العمراني لمدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م.

١٨. فتحي محمد مصيلحي، تطور العاصمة المصرية، دار المدينة المنورة، القاهرة، ج١.

١٩. القاهرة في ألف عام _٩٦٩-١٩٦٩) دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٠. محمد حسام الدين إسماعيل، وجه مدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤.

٢١. محمد خليل صبحي، تاريخ الحياة النيابية في مصر من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا، ج ٦، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٩.

٢٢. محمد الرشيدي، ترميم وتطوير قصر عائشة فهمي مجمع الفنون، وزارة الثقافة، القاهرة، ٢٠١٧.

٢٣. محمد الششتاوي، منتزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

رابعًا: الرسائل العلمية:

١. أحمد سعيد عثمان بدر. التطور العمراني والمعماري بمدينة الإسكندرية من عهد محمد علي لعهد إسماعيل، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٤.

٢. أسماء محمد إسماعيل، أثر التكدس العمراني على عمارة مدينة القاهرة في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠١م.

٣. حسن السيد حسن أبو محمود، إعادة توظيف المباني الأثرية وأساليب الارتقاء بالبيئة المحيطة بها، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٧م.

٤. داليا محمد محمد صالح، جزيرة الزمالك «دراسة في جغرافية المدن»، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم الجغرافيا ,٢٠٠٣م .

٥. غادة فاروق محمد، تحديث مدينة القاهرة ١٨٨٢-١٩١٤م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، قسم التاريخ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٦. محمد حسام الدين إسماعيل، منطقة الدرب الأحمر «دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي -دراسة أثرية تسجيلية «، رسالة ماجستير، كلية آداب سوهاج، قسم الآثار الإسلامية، جامعة أسيوط، ١٩٨٦م.

٧. حمد عبد القادر سويدان، نهر النيل كفراغ عمراني في تشكيل مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، قسم الهندسة المعمارية، ١٩٩٧م .

خامسًا: الدوريات والصحف:

١. الأهرام، ٢٦ أبريل ١٩٤٢.

٢. الأهرام، ٢٤ أبريل ١٩٤٢.

٣. اللطائف المصورة، ٢٣ يوليو ١٩٢٣.

٤. حسن فتحي، أعمال الزجاج الملون في كنيسة العذراء في الزمالك، في «المجلة»، العدد٦٠، بتاريخ ١ يناير ١٩٦٢م.

٥. سيد كريم، القاهرة كمدينة تخطيطها تطورها توسعها، في مجلة العمارة والفنون، ١٩٥٢م، العدد (١ / ٢).

٦. عبد العال عبد المنعم الشامي، مدن مصر وقراها في القرن الثامن الهجري، في المجلة العلمية لكلية الآداب، سلسلة الإصدارات الخاصة، المجلد التاسع، العدد١ ،١٩٩١م .

٧. مجلة العمارة، المجلد رقم ١، العدد رقم٢، ١٩٣٩.

٨. مجلة العمارة، المجلد رقم ٢، العدد رقم١، ١٩٤٠.

٩. مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم٣- ٤، ١٩٣٩.

١٠. مجلة العمارة، المجلد رقم ٨، العدد رقم ٤، ١٩٣٩.

١١. محمد أحمد عبد الرحمن، سراي الأمير عمرو إبراهيم بالزمالك، في مجلة الأثريين العرب، العدد ٢٠، رقم ١، ٢٠١٩.

١٢. هالة زكي، متحف الخزف الإسلامي، الأهرام، العدد ٤٠٩٠٥، بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٠٤.

سادسًا: المراجع الأجنبية:

1. Abu Lughod J., Cairo «1001 Years of the City Victorious, Princeton University Press, 1971.

2. Alyson Wharton, the Architects of Ottoman Constantinople, I.B.Tauris, London, 2005.

3. Ami Pedahzur and Arie Perliger, Jewish Terrorism in Israel, Columbia University Press, New York, 2009.

4. Annette M. B. Meakin, Russia Travels And Studies, Hurst and Blackett, London,1906

5. Artemis Cooper, Cairo in the War: 1939-1945, H. Hamilton, 1989.

6. Blackwood's Edinburgh Magazine. no.1935, Sept. 1893.

7. Charles Herbert Moore. Character of Renaissance Architecture, Macmillan&co. London, 1905 .

8. Clara Biddle Davis and Seymor Davis, a Winter Journey, Wagstaff, Philadelphia, 1909.

9. Clerget M., Le Caire «étude de géographie urbaine et d'histoire économique» dans: Les études rhodaniennes, vol. 11, n°2, 1935.

10. David Kendall Simonds, American wit and Humor, vol.1, George W. Jacobs & Co., Philadelphia,1900.

11. Doris Behrens-Abouseif & Leonor Fernandes, An Unlisted Monument Of The Fifteenth Century "the dome of Zawiyat al Domirdes, Supplement Aux Annales Islamologiques, IFAO, Le Caire, 1982.

12. Doris Behrens-Abouseif, Azbakiyya and its Environs ”from Azbaz to Isma”il1476-1879, Supplement Aux Annales Islamologiques, IFAO, Le Caire, 1985.

13. E.H. Gombrich, Peter Burke. Concept of Cultural History. The Listener, 27th December, Vol.90, 1973.

14. F. Gordon Morrill, One´s Health in Egypt in The Boston Medical Surgical Journal, vol.144, Boston, Nov.1901.

15. H.O. Hobson, Helouan, Longmans &Green &co., London,1906.

16. H.W. Dunning, To-day on the Nile, James Dott &company, New York, 1905.

17. J. E. Vincent, From Cradle to Crown: King Edward the Seventh, George Newnes, London, 1902.

18. J. M. Buckley, Travels in Three Continents, Hunt & Eaton, New York, 1895.

19. John Ward, Pyramids and Progress, Eyre and Spottiswoode, London, 1900.

20. K. Baedeker, Egypt: Hand Book for Travellers, vol.1, Dulau and Co., London, 1885.

21. Luigi Steinschneider, the Ghezireh Palace Cairo, London. n.d.

22. Marie Corelli, Ziska: The Problem of a Wicked Soul, Stone and Kimball, New York, 1897.

23. Minesterio de cultura, Milaños del Cairo 969-1969, fundacion egipcia de publicacion, Cairo.

24. Ministry of Public Works. State Building Department,Photographs of various buildings in Egypt, Album 1, 1931,Cairo.

25. Mohamed Enab, Eclecticism style in architecture of Khedivian Cairo, Journal of Islamic Architecture, 15 December 2015.

26. Prudencio Plaza, La Fragata-Escuela Presidente Sarmiento Alrededor del Mundo, La Nación, Buenos Aires,1901.

27. Sigmund Krausz, Towards the rising Sun, Laird & Lee Pub., Chicago, 1903.

سابعًا: مواقع الإنترنت:

1. https://www.marriott.com/hotel-info/caieg-cairo-marriott-hotel-and-omar-khayyam-casino/history/whad7z7/palace-history.mi
2. https://www.awm.gov.au/collection/C45036
3. https://www.awm.gov.au/collection/C324134
4. http://www.fineart.gov.eg/arb/musem/Musem.asp?IDS=18
5. http://www.egy.com/zamalek/00-01-06.php
6. http://www.wissawassef.com
7. http://www.walycenter.org
8. https://data.bnf.fr/en/12464847/sir_william_willcocks/
9. http://library.mwri.gov.eg/cgi-bin/koha/opac-search.pl?q=au:%22Willcocks,%20William,%22
10. https://biblia-arabica.com/the-british-civil-engineer-who-made-jesus-speak-like-an-egyptian-william-willcocks-and-al-khabar-al-%E1%B9%ADayyib-bita%CA%BF-yasu%CA%BF-al-masi%E1%B8%A5/
28. Tarek Sakr, Early Twentieth-Century Islamic Architecture in Cairo, UC press, Cairo, 1992.
29. The Scherzer Rolling Lift Bridge Company, Scherzer Rolling Lift Bridges, Scherzer Rolling Lift Bridge Co., Chicago, 1916.
30. Town Talk, vol.15, No.749, 5 Jan. 1907.
31. Welliam Edwin Selleck, Selleck and Peck Genealogy, n.p, Chicago,1912.
32. William Howard Russell, The Prince of Wales' Tour, Sampson Low, Marston, Searle & Rivington, London, 1877.
33. Wordsworth Donisthorpe, Down The Stream of Civilization, George Newnes, London, 1898.
34. Canay Ozden, The Pontifex Minimus: William Willcocks and Engineering British Colonialism, Annals of Science, 71:2, 183-205,2014.

الناشر

الجهاز القومي للتنسيق الحضاري
وزارة الثقافة
جمهورية مصر العربية

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٢٠

رقم الإيداع : ٩٣٦٧ – ٢٠٢٠
الترقيم الدولي: ٣ – ١٧٤١ – ٩٢ – ٩٧٧ – ٩٧٨

جميع الحقوق محمية بواسطة القوانين المحلية والدولية.

لا يجوز بغير إذن كتابي مسبق القيام بأي عملية إستغلال لمحتويات هذا الكتاب بأي تقنية معروفة حاليًا أو في المستقبل بما في ذلك النسخ والترجمة والتخزين أو التحميل بالإضافة أو بالإنزال على الحاسب أو الإتاحة عبر شبكة الإنترنت أو شبكات المعلومات المفتوحة أو المغلقة.

تمت الطباعة

بمطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الهيئة المصرية العامة للكتاب

فريق العمل

م. علاء شقوير
إشراف فني

أ. عماد عبدالمحسن
تدقيق لغوي

الفنان / أيمن لطفي
صورة الغلاف

أ. أحمد الفران
متابعة فنية

م. تامر البدري
تصميم جرافيكي

تراثنا هويتنا فلنحمه معاً

Website: www.urbanharmony.org
E-mail: info@urbanharmony.org
ص.ب: ٥٥ اللغمة - رمز بريدي: ١١٤١١ - القاهرة
Tel:25145558/7/3 - 25145481 Fax:25145552